أ.د. سمير عبد الرحمن هائل الشميري

سوسيولوجيا انحراف الأحداث في اليمن

المحتــوى

الملخص

لقد حاولنا من خلال هذا البحث إبراز المسببات الظاهرية والمستترة لانحراف الأحداث في اليمن فضـــلاً عن تأثير التغيرات الاقتصـــادية والاجتماعية والثقافية والتربوية على انحراف الأحداث في المجتمع اليمني وأوضحنا إن للانحرافات أسباب رئيسية وثانوية .

فانتشار رقعة الفقر والفقراء في المجتمع اليمني وصعوبة الحياة المعيشية التي تعيشها الأسرة اليمنية أثرت بشكل سلبي على حياة أفراد المجتمع وتشكل هذه الصعوبات المعيشية والحياتية من الأسباب الرئيسية لانحراف الأحداث .

ومن الأسباب الأخرى التي بسطها البحث هي تراجع أدوار مؤسسات التنشئة الاجتماعية وتفكك الأسرة وضعف دور المدرسة ووسائل الإعلام المرئية والمسموعة ومؤسسات الضبط الاجتماعي التقليدية والحديثة قد ألقى بضلاله على وعي وسلوكيات الأحداث واثر سلباً على تربية الناشئة وأوجد تربة خصبة لانحراف الأحداث .

إن انحراف الأحداث كظاهرة اجتماعية ذات صـــلة بالتفاعلات والتغيرات والتشـــابكات الاجتماعية وليست منفصلة عن الواقع الاجتماعي والمعيشي ولا تشكل جزيرة نائية عن ما يحدث من تطورات وتغيرات وتداخلات متنوعة في المجتمع اليمني .

فظاهرة انحراف الأحداث في اليمن تســتمد زادها وكينونتها من الوضـــع الاقتصـــادي والاجتماعي والثقافي والتربوي في المجتمع فتحسن هذه الظروف والأوضاع السالفة الذكر يعطي أساساً ومدخلاً سليماً لمعالجة قضية انحراف الأحداث في المجتمع اليمني .

أ.د. سمير عبد الرحمن الشميري

أستاذ علم الاجتماع ـ جامعة عدن

Youth deviation & social control

ABSTRACT

In this paper , we are attempt to emphasize the veil and apparent reasons for the youth deviation in Yemen .

In prefer to the socio- economic and education influences on youth deviation in Yemen society, the paper explained the main & secondary reasons due to the increase poor , and poor people in the Yemeni society , and hard life facing the Yemeni society to survive are affecting badly the life of the people in the society .

These difficulties in the life and living consider the main factors for the youth deviation and the other factors which the paper consider it very important are the ret – reat of social organization and disassembly of the family and the play role of the school and the information organization and audio visual & modern & traditional social organization are throw its aberration on the behavior and awareness of the youth and have a bad effect on the life of the youth and develop the circumstances for the deviation of the youth .

The deviation of the youth as social apparent related with the changes & influences of society and are not separate from the actual life and the development interchange of the society .

The apparent of the youth in Yemen are getting its occurrence from the economic , culture , social and education status in the society .
The treatment of this circumstances give the essential entrance & correct procedure to the youth deviation problem in the Yemeni society .

Dr . Samir abdulrahman shamiri

Professor of Sociology - Aden Universit

المــقـدمــة:ـ

إن مجتمعنا ليس ((**ملاكاً ولاشــيطاناً**)) فهو مثل بقية المجتمعات الإنســانية .. وبالذات تلك التي تربطه بها رابطة الدين واللغة والإنتماء .. والتي يحدث فيها ما يحدث في مجتمعنا، مع فارق النســبه.. ولكن الفارق هو أن تلك المجتمعات تبادر إلى دراســة كل ظاهرة وكل حادثة ، وتبحث أسـباب وعوامل ظهورها ودوافعها وأثارها وكيفية التصــدي لها ومكافحتها والحد منها من خلال جميع الجهات المختصــة، وبصــورة علنية ودونما إنكارها وإخفائها .. !! أما عندنا فما يحدث هو العكس، وأبعد من العكس. (١)

فالدراسـات قليلة لا تتسـاوق مع الظواهر والإنحرافات الإجتماعية، إننا مجتمع مشـبع، بالتعقيدات الإجتماعية، ولايوجد الإهتمام المطلوب بهذه الإنحرافات والمشــاكل الإجتماعية والتي تعبر فيما تعبر عن خلل وتفكلك إجتماعي بحاجة ماسة إلى تشخيص وعلاج.

فالدراســات في هذا المضــمار، قد دأبت إلى تشــخيص الظواهر والعمليات الإجتماعية، ومنها ظاهرة إنحراف الأحداث في المجتمع اليمني المعاصر.

وما يلفت الإنتباه ليس فقط قلة الدراســات الأكاديمية المتخصـصــة بهذه الظاهرة، وإنما الفعاليات والندوات وورش العمل التي لاتوثق، وتتلاش أهميتها بانتهاء الندوة أو المؤتمر، حيث أن وثائق هذه الفعــــاليات (أغلبها)، لاتنشر على شكل كتيبات، ولاتوثق في المكتبات العامة والجامعات والمؤســســات التربوية والثقافية والتعليمية، والوصــول إلى هذه الوثائق يكون في أغلب الأحيان ضرب من الخيال .

فالمدعون إلى هذه الندوات والمؤتمرات صــفوة مختارة، والمشــاركون ثلة من المثقفين، وأبحاث الندوات والدراسـات لا تتواجد إلا عند نزر يسير من المشـاركين والمدعوين، ويبخل البعض منهم تقديم أي مساعدة للباحثين للإطلاع والإستفادة من هذه الأبحاث.

وهذه الندوات، والمؤتمرات تكون أشـــبه بالموالد منها بحلقات بحث علمية جادة، ... وتعقد المؤتمرات عادة في العواصـــم والمدن الكبرى، وداخل أماكن راقية معزولة كالفنادق والأندية الكبرى، والقاعات الفاخرة، وأماكن أخرى عديدة لا يؤمها الناس العاديون، بل ربما يرهبون دخولها أيضاً. أن هذه الفكرة المكانية عن المؤتمراث وبدعوى ضرورة توافر شروط خدمية لعقد أي مؤتمر، تعكس طبيعة عزل الثقافة عن الناس، وتحويلها شـــيئاً فشـــيئاً إلى موضـــوع نخبوي كهنوتي في النهاية، هو فوق المجتمع ولايتعاطي مع هذا المجتمع. (٢)إن اللهث وراء إســـتخدام التقنيـات البحثيـة الحـديثـة وتطبيقهـا بشـــكـل أعمى على المجتمع لا يؤدي إلى الغـايـات المرجوه.فالمجتمع ليس معادلة رياضـــية، ولاتجربة كيمائية أو فيزيائية، والعمليات الإجتماعية ليست شبيهة بالعمليات الجراحية الطبية، فإذا كانت العلوم الطبيعية تدأب لإكتشاف أسرار وخفايا الكون والطبيعية، فاءن العلوم الإجتماعية تدأب إلى أكتشـــاف وإســـتجلاً ومعرفة المجتمع وخفاياه وتقلباته وأمراضـه ومشـاكله والإلمام بحركته وإيقاعة وعوامل تطوره وتأخره ومراوحته لقد كتب ***ماكس ليرنر Max Lerner*** : إني بصـــراحة أشـــك عندما يبدأ المشـــتغلون بدراســـة المجتمعات يسلحون أنفسهم بالمشارط والرشائح وأنابيب الإختبار. (٣)

فالاتجاه الإختباري : الذي يعتبر أن مهمة السـوسـيولوجيا هي الإقتصـــار على دراســة المعطيات الظاهره والمباشـرة، ويقوم على التعامل السـهل والسطحي مع الظواهر الإجتماعية، مازال يسود أغلب الممارســات البحثية السـوسـيولوجية، طارحاً على نفســة الإتجاه الأصـعب الذي يقوم على إعادة هيكلة الواقع، وإسـتخراج قوانينه ودينامياته، عبر تجاوز الظواهر والعلاقات المباشــرة إلى البحث عن البنيـة الخفيـة اللامرئيـة، الأمر الـذي يســـمح بـالعبور إلى العلاقـات الحقيقيـة، وإلى الممارسات الكاشفه لدينامية النسق الأجتماعي (٤)

فهناك أبحاث إجتماعية تدعي الموضـــوعية، قد لهثث وراء التقنيات الغربية دون مراجعة لهذه التقنيات والأستفاده مما هو ملائم لنا فأتجهت بشكل ميكانيكي إلى :-

- الإهتمام بالظواهر العلنية والسلوكات القابلة للملاحظة والقياس.

- عزل هذه الظواهر والسـلوكات عن سـياقاتها الإجتماعية والتاريخية، والتعامل معها كعناصـر بداتها .

- تفتيت الظواهر إلى مكوناتها الجزئية، ودراستها كعناصر معزولة ومقطوعة الصلة عن الكل الذي هي جزء منه .
- تأكيد المنطلق الفردي وتجاهل تأثير البني والنظم المؤسسية وديناميات تأثيرها.
- دراسة العلاقة بين العناصر وإرتباط ثنائي طولي: تلازم المتغيرات في علاقة صافية، وصولاً إلى حلم العلاقة النقية .
- تجاهل الأبعاد الخفية للظاهرة المدروسه تاريخياً وتحولاً، وتعقيداً ونشابكاً، وكأن الظواهر بلا جذور ولاإمتدادات ولاتبادلات.
- الركون إلى اليقين الكمى في البرهنه وإقامة الدليل والبحث عن البنية (Evidence)، مقاسة كمباً من خلال النزعة المركزية ومعاملات التشتت ومعلامات الدلالة... مع تجاهل كلي للأبعاد التي تفلت من القياس (٥)

فالمذهب الأمبير يقي Empiricism، قد لاقى تجاوباً كبيراً من قبل الباحثين العرب، والذي يرتكز اساساً على التجربة الحسية، على أنها أساس المعرفة، ويهمل العقل كمصدر من مصادر المعرفة، والخبرة والتجربة والثقافة المتراكمة لدى الإنسان،ويستصغر دور الكدح الذهني والتحليلات والتفسيرات النظرية، ومسألة الأستفادة من تجارب وخبرات الأخرين، فألأبحاث السطحية: لا تحتاج إلى دراية محدودة بالنظرية والمنهج في علم الإجتماع، ولا تتطلب توافر الخيال والقدرة على الخلق الإبتكار، ولا تستدعي غير قدر هين من الجهد .(٦)

فنظرة سريعة وعابرة إلى **الدراسات الاجتماعية** عن **إنحراف الأحداث في اليمن** (٧) يتضح لنا التالي:-

١- إفتقارها إلى الثراء الثقافي والمعرفي .
٢- إنحصارها في حدود معنية وضيقة، الأمر الذي حول الدراسات إلى سرد سطحي.
٣- لم تركز الدراسات على الأبعاد الإجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية لقضية إنحراف الأحداث .

٤- لهثت وراء الأرقام والإحصـــائيات إلى درجة حولت الأرقام والإحصـــائيات إلى أهداف لها، بينما كان من اللازم إستخدام هذه المعطيات السوسيولوجية الإحصائية كأدوات للوصول إلى الغايات المرجوه

٥- من النادر أن نرى عند البعض التركيز على الخلفيات المســـتتره لظاهرة إنحراف الأحداث، فأغلب الدراسات قد أتجهت وجهة شكلية لإظهار المسببات الظاهرية، ولم تحاول النظر إلى ما وراء الأكمة،لكي تستكمل وتتقوى دائرة البحث السوسيولوجية .

٦- الرتابه والجمود (**عند البعض**) والنقل الميكانيكي للمناهج وأدوات البحث دون أدى درجة من التفحص والمقارنة لإمكانية تطبيق هذه التقنيات على أرض الواقع، فأســـتخدام الوســـائل والأدوات البحثية الحديثة يحتاج إلى إبداع وموهبة وإتفان، فمهما بلغت الأدوات المســـتخدمة من دقة وتحديث إلا أنها لا تجدي في ظل إســـتخدام غير متقن، فقد لا يكون الخطأ في المناهج والأدوات المسـتخدمة، وإنما يكمن في طبيعة الاسـتخدام الآلي لها، وسـؤ تطبيقها، ولربما من جهة أخرى، عدم مراعاة خصـــوصـــية واقعنا ومشـــاكلنا والتي تختلف بهذا القدر أو ذاك عن إشكاليات وخصوصيات المجتمعات الأخرى .

٧- لقد أظهرت الدراســـات عن جنوح الأحداث في اليمن، بما لا يدع مجالاً للشـــك، إننا نفتقر إلى الدراســات الســوســيولوجية الجادة ومنها علم النفس الإجتماعي Social Pasychelogy ، حيث نفتقر إلى الدراســة المنهجية الســليمة، فضــلاً عن إنعدام أو قلة الأســتناد إلى المراجع الأبحاث الســابقة،ركة التقنية البحثية، تفكلك البنية البحثية للنص، الصــياغة المهزوزه للفروض، النتائج الســهلة والتلقائية، ضــعف الخبرة في صــياغة البحوث العلمية الســوســيولوجية، وســؤ إســتخدام أدوات المعلومات وهناك خطر في إســتعمالها بطريقة خاطئة (ولكل منها إمكاناتها وحدودها) أو الإعتمـاد عليهـا (وهنـاك أدوات قـد تلائم البحـث الإجتمـاعي أكثر منهـا، مثـل تحليـل المضمون، والتحليل التاريخي المقارن وغيرها، .

ومعروف أن تلك الأدوات تخضـــع للنســـبية الحضــــارية) أي ترتبط قيمتها وحدواها بالســـياق الحضـاري الذي تعد وتستعمل أصـلاً فيه. ومن هنا يكون ((أستيرادها)) من سياق حضـاري إلى آخر، وإســتعمالها بدون تعديلات جوهرية، أمراً غير مقبول ... والخطير في ألآمر هو أن معظم عمليات البحث في علم الإجتماع عندنا تقوم على أسـاس تسليم غير صـريح بأن كلاً من أطراف عمليـة جمع المعلومـات ((إنســـان مجرد)) بـدون وعي ولا رغبـات ولا إحبـاطـات ولاتحيزات، أو ما إليها، مما يؤثر على عائد البحث .(٨)

إننا سـنحاول في هذه الدراسـة تجاوز ضـيق الأفق التي وقعت فيه الدراسـات السـابقة، وعدم حصر قضية إنحراف الأحداث في حدود ضيقة .

فأنحراف الأحداث في اليمن ليست وليدة الصدفة، إنما هي عبارة عن تراكمات لتغيرات شديدة شـهدها المجتمع اليمني في السـنوات الأخيره في الصُـعد السـياسـية والاقتصـادية والإجتماعية والثقافية، الأمر الذي أدى إلى تفاقم مشكلة جنوح الأحداث ، وبالتالي يستدعي الدراسة الجادة والمســؤولة لهذه الظاهره المنتشـــره والملفته للانتباه والتي تهدد الأمن الإجتماعي، وتنذر بمخاطر وخيمه ومستقبلية على هذا الجيل والأجيال القادمة .

ولقد وجد في البحوث التي أجريت في بعض البلدان أن نســبة كبيرة من الأطفال والمراهقين اللذين قدموا لمحاكم أحداث تلك البلدان لا يعانون من شــذوذ أو إضــطرابات نفســية جوهرية تكون سـبباً في إنحرافاتهم أو جرائمهم ، وإنما هم ضـحايا لظروف خارجية مختلفة تتسـم بعدم الأمن أو الطمأنينه أو لأسباب تتعلق بالانخفاض الشديد لمستوى المعيشه أو هم ضحايا لخليط من هذا وذاك .(٩)

وتستند الدراسـة على المنهج الوصـفي الديناميكي Descriptive Studies ، ولقد حاولنا أن يكون طرحنا لمشكلة جنوح الأحداث في اليمن عميقاً لسبر أغوار الأحداث : إن الوصـف الإجتماعي ليس تصــويراً ألياً للواقع ، وإنما هو تنظيم ، وإعادة تنظيم ، إنتخابي ، لبعض عناصــره ، في صورة نسق أو أنساق.

فالواقع الإجتماعي الذي يكشـف عن التحليل العلمي الحق ليس هو الوقائع الجزئية والتصـرفات ومفردات السلوك الإنساني ، وإنما هو الأنساق التي تنظم السلوك والتصرفات والعلاقات . ولهذا فإن الجانب الأكبر مما ينشـــر عن الظواهر الإجتماعية ليس من علم الإجتماع ، بل ليس فكراً إجتماعياً ، إنما هو في أحسن الأحوال سوسيوغرافيا أو وصف إجتماعي. (١٠)

ولذلك فإن تزييف الوعي العربي لايثم إلا عندما نتســتر على الظواهر الإجتماعية الســيئه ، ونتخوف من كشفها ونقدها بمسؤولية وإتزان .

ولقد أســتفدنا من المنهج المقارن ، حيث قارنا بين الأحداث الأســوياء والأحداث المنحرفين . وإســتخدمنا المنهج التحليلي ، لتحليل الأرقام والإحصــائيات وللغوص في الواقع . لقد لجأنا إلى البيانات المختلفة من الجهات الرســمية والتقارير والســجلات والوثائق ، وكان لنزولنا الميداني أهمية في إغناء الدراسـة بالمعلومات المختلفة ، وأستفدنا من الصـحف والمجلات الرسـمية وغير الرسمية ، وإستخدمنا أسلوب المقابلة Interviewer مع الأحداث ، ذلك أن هذا الأسلوب يعتبر من أنجح الأســاليب ، ومن خلال المقابلة تمكنا من رصــد جملة من المعلومات المهمة والغنية بمجال الدراسة ولقد أستخدمنا أنواع المقابلات الثلاث تبعاً للضرورة التي احتجنا إليها وهي :

المقابلة المفتوحة Unstructured ، والمقابلة شـــبه المفتوحة Semistructured ، والمقابلة المغلقة Structured

ولأغنا الموضـوع وضـعنا إستمارة تتضـمن حملة من الأسئلة ، حيث أجرينا عدة إختبارات الأمر الذي

مكننا في نهاية المطاف من ضبط الإستمارة وتبويبها بشكل متقن .

ونحن في هذه الدراسة نفترض التالي :-

١ــ أن إنحراف الأحداث له علاقة قوية بتدهور الحياة المعيشية في المجتمع ، وبأتساع دائرة الفقر والفقراء وبالوضع الإقتصادي المتأزم .

٢ــ أن هناك علاقة متلازمة مابين إنحراف الأحداث وتراجع أدوار مؤسسات التنشئة الاجتماعية والضبط الإجتماعي .

إن إنحراف الأحداث في اليمن كظاهرة إجتماعية هي ذات صلة بالتفاعلات والتغيرات والتشابكات الإجتماعية ، وليست منفصلة عن الواقع الإجتماعي بتلاوينه المختلفه ، ولا تشكل هذه الظاهرة جزيرة نائية عن ما يحدث من تطورات وتغيرات وعراكات إجتماعية بأفرعها المختلفة ، فهذه الظاهرة تستمد زادها وكينونتها من الوضع الإجتماعي والإقتصادي والثقافي والتربوي .

وتبدو الحاجة ماسة إلى هذا النوع من البحوث في المجتمعات النامية بصفة عامة ، وفي مجتمعاتنا العربية بصفة خاصة . فنحن حديثوا العهد بالدراسات الإجتماعية بالمعنى الدقيق لهذه الكلمة ، ولا نزال نجهل الكثير عن نظمنا الإجتماعية ، ووظائفها وكيفية عملها وعن قيمنا وعاداتنا ، بل لانكاد نعرف شيئاً له قيمة عن سمات ثقافتنا ، ومقومات تكاملها ، ومظاهر الإختلاف فيها ، أو بعبارة أخرى نحن أحوج ما نكون إلى خريطة إجتماعية ثقافية منظمة توضح معالم واقع المجتمع العربي المتغير ، ولانزال بعيدين أيضاً عن التوصل إلى إطار نظري صالح لدراسة أوضاعنا الخاصه ، ونابع عن واقع مجتمعاتنا.(١١)

أما ***الهدف*** الذي توخيناه من خلال الدراسة هو إظهار المسببات الظاهرية والمستتره لإنحراف الأحداث في اليمن ، فضلاً عن تأثير التغيرات الإقتصادية والاجتماعية والثقافية على إنحراف الأحداث . وللإنحراف جذور رئيسية وثانوية تم إبرازها ، مع إطلالة على المناهج المختلفة التي فسرت ظاهرة الانحراف بشكل عام وإنحراف الأحداث بشكل خاص .

ولقد ربطت الدراسة مابين ***النظرية والتطبيق*** وذلك إثراء للموضوع الذي نحن بصدد دراسته .

هذا وتتكون الدراسة من ***ثلاثة أقسام*** :-

في ***القسم الأول*** ، حاولنا فيه تعريف الإنحراف بشكل عام ، وإنحراف الأحداث بشكل خاص وتحديد أنواع الإنحرافات ، ومراحل النمو العمري للأحداث مع توضيح لسمات الطفولة والمراهقة ، وبسط سريع للنظريات السوسيولوجية عن إنحراف الأحداث .

وفي **القســم الثاني** ســعينا لإبراز القاعدة الإقتصــادية والإجتماعية والثقافية والتربوية لإنحراف الأحداث وعلاقة هذه العوامل والمســببات (**الأســاســيه والفرعية**)، بالانحرافات الاجتماعية والأخلاقية.

أما **القسم الثالث** فهو عبارة عن دراسة ميدانية لإنحراف الأحداث، حيث حاولنا في هذه الدراسة، أن نبين سمات الأحداث المنحرفين وأهم السمات لعائلات الأحداث المنحرفين .

هذا وتحتوي الدراسة على مقدمة وخاتمة

أما الحدود الزمنية للدراسة فهي من ١٩٩٠م ـ صيف ١٩٩٨م .

الفصل الأول

انحراف الأحداث

١ـ معنى الأنحراف :ـ

يقصـــد بالانحراف ـــــ هو الســلوك غير الســوي، والذي يتناقض مع نواميس وقوانين وعادات وأعراف وتقاليد المجتمع، وهو مروق عن ما هو مألوف ومعتاد في المجتمع :وإنحراف الأحداث Juvenile Delinquency يطلق في البداية على كل فعل ينطوي على جريمة أو خرق للقانون، وهو تعبير ينحدر من الأصـــطلاح الروماني Delictum ثم أتســـع هذا المدلول ويشـــمل كل إهمال أو تقصير أوعمل سيئ بوجه عام (١٢) .

وهناك وجهات نظر مختلفة ومتعددة عن الأنحراف Delinquency الأمر الذي يحتاج إلى ضـــبط مفهوم Concept الأنحراف Delinquency

فاء ذا كان هذا المفهوم يأخذ عند أو جســـت أيكهورن معنى (**الأنحراف عن العمليات النفســـية السوية**) فهو يدل في نظر إيفي بنت على (**إستمرار الطفل في إتيان سلوك لا أجتماعي متطرق رغم تجاوزه بداية مرحلة الكمون**) وإذا كان يثمثل عند سعد المغربي في (**السلوك اللاإجتماعي أو المضـار للمجتمع القائم على عدم التوافق أو الصـراع النفسـي بين الفرد ونفسـه وبين الفرد والجماعة**) فهو يتجلى عند مصـــطفى حجازي في (الإبتعاد الواضـــح عن المخالفة والإقتراب الكبير من الجناية، بمعنى أن الســلوك الجانح يتمثل في التفاعل العضــوي للشــخصــيه التي تتميز بتركيب نفسي معين مع الأطار الإجتماعي الذي يتضمن القوى الرافعة للانحراف (١٣).

وإنحراف الأحداث يعبر فيما يعبر ليس فقط في خرق وتجاوز الأنظمة القوانين والتشـــريعات والتي يعاقب عليها القانون وتتشـــدد فيها السـلطات، وإنما يعبر أيضـاً عن السـلوكات والأخلاق الشاذه والفاسده والتي لا يقبلها المجتمع السليم، وتشكل خطراً على المعايير الأخلاقية والسلوكات الاجتماعية القويمة، وهي ســلوكات وأخلاق غير مســتحبة في المجتمع، وأن كانت بعض هذه السـلوكات والأخلاقيات لايعاقب عليها القانون إلا أنها تسـمى إنحرافاً لنفور أغلبية أفراد المجتمع منها مثل الكذب، التسول،....

فلازالت Delinquent أي منحرف وكلمة Delinquency أي منحرف تستخدمان للتعبير عن النشاط الإجرامي للبالغين Adults ويعبر بها بالنســبة للأحداث Juveniles عن كافة الأفعال غير المتوافقة بدءاً من المروق أو الآعوجاج الخلقي والهروب من المدرســة إلى إرتكاب الجرائم البســيطة أو الخطيئة .ثم أتســع مدلول إنحراف الأحداث Juvcnilc Delinquency في ألأتجاهات الحديثة لعلم الإجتماع النفسي ليشمل كافة الحالات التي يتواجد فيها الحدث والتي يحتمل معها إنحرافة مستقبلاً مثل :

إنهيار الأسرة، أو نقص الرعاية، أو سؤ التوجية حتى ولو لم يقدم الحدث على إرتكاب ما يحرمه القانون أو يأباه الجماعة (١٤).

أما علامات السلوك المنحرف فقد بسطها الدكتور كمال إبراهيم مرسي على النحو التالي:-

١- العدوان بارتكاب المحرمات.

٢- ترك الواجبات مع القدره عليها .

٣- الشعور بعدم الإرتياح.

٤- الغرابة وعدم المعقولية.

٥- الشعور بعدم الكفاءة.(١٥)

وعليه فاءن الإنحراف عند الأحداث يتمثل في المناشـط والسـلوكات والأفعال غير السـوية والتي يعاقب عليها القانون في حالة الأفعال الجســمية المخلة بأعراف وقوانين وأخلاقيات المجتمع، أوتلك التصـــرفات والمناشـــط غير الجســمية والتي لا يعاقب عليها القانون، ولكنها تكون مثار اشمئزاز واحتجاج وإستهجان أفراد المجتمع بمؤسساته وأطره المختلفة، وتشكل خدشاً وجرحاً في المعايير والقيم الاجتماعية، وخروجاً عن الإعراف والتقاليد والمعايير الاخلاقية الاجتماعية والتي جبل عليها المجتمع وتطبعت في المجتمع منذ عصور سحيقة في القدم .

٢ـ الأحداث JUVENILES ومراحل النمو:

الأحداث: هم الصبيان والمراهقون والذين تتروواح أعمارهم ما بين ٦ــــ٢١ سنة. وهناك وجهات نظر متعددة حول تحديد عمر الحدث فمنهم من يرى من ٦ـــــ ١٨ سـنة، وفريق أخرى يرى من :٦ـ١٧،وثالث يرى من ٦ـ١٩ سنة.

ولقد **حدد قاموس علم الإجتماع أن :**

مصـطلح " الحدث" من الناحية الزمنية يشـير إلى عمر يتروواح ما بين سـته سـنوات إلى عشـرة سـنوات كحد أدنى وإلى عمر يتروواح ما بين سـتة عشـر سـنة إلى واحد وعشـرين سـنة في حدة الأعلى وينظر إلى هذه الفترة بصـفة عامة، وخاصـة من الناحية الإجتماعية على أنها تشـمل على سـني العمر التي يطلق عليها " الطفولة والمراهقة" ويشـير المصـطلح من الناحية الوظيفية إلى الخصــائص والإمكانيات والمســؤولية الفردية التي تفوق مرحلة الطفولة ولكنها أقل من مرحلة النضج(١٦).

وتجمع أغلب الدراسات والأبحاث في مجال علم النفس وخاصة في مجال سيكولوجية النمو، على أن الإنســان يمر بمراحل مختلفة من الطفولة والشــيخوخة تبدأ بمرحلة الحمل وتنتهي بمرحلة الشيخوخه،وعلى النمو التالي:(١٧) .

١ـ مرحلة الآخضاب والولادة ـ تسعة أشهر.

٢ـ مرحلة الرضاعة من الأسبوع الأول للولاده ـ السنة الثانية.

٣ـ مرحلة ما قبل المدرسة (الطفولة المبكرة) من سنتين ـ ٦ سنوات.

٤ـ مرحلة المدرسة من ٦ سنوات ـ ١٠ سنوات . (الطفولة المتأخرة).

٥ـ مرحلة الطفولة المتوسطة (المراهقه)، وتقسم إلى عدة مراحل وهي :-

١ـ المراهقه المبكرة ١١ـ ١٢ سنة.

٢ـ المراهقة المتوسطة ١٣ـ ١٥ سنة.

٣ـ المراهقة المتأخره ١٦ـ١٧ سنة.

٦ـ مرحلة الرشد وتمتد من ١٨ ـ ٤٠ سنة .

٧ـ مرحلة وسط العمر من ٤٠ ـ ٦٠ سنة .

٨ـ مرحلة الشيخوخة من ٦٠ ـ إلى نهاية العمر .

وتقسم مراحل النمو أحياناً على أساس نمو بعض الغدد، ويعرف هذا بأسم الأساس الغدي العضوي .وجوهر هذا الأساس هو أن الغده التيموسيةThymus وتقع تحت الرقبة تكون نشيطة فعالة في بدء حياة الطفل، وعندما يبلغ الطفل حوالي ١١ســنة بتدأ في الضــمور والاضــمحلال كما أن الغدة الصنوبريةPineal تقع في المخ تضمر عند البلوغ بينما يزداد نشاط الغدة التناسلية وينتج عن نشاط الغدد التناسلية ظهور الصفات الجنسية على المراهق والمراهقة.ويستمر نشاط الغدد التناسلية، حتى يأخذ في الضعف تدريجياً في مرحلة الشيخوخة، وعلى هذا الأساس العضوي تقسم ظاهرة النمو إلى مرحلة الطفولة والمراهقة والرشد والشيخوخة .(١٨) .

أما أهم سمات مرحلة الطفولة Childhood Stage والمتدة من الولادة وحتى ١١ سنة هي كالتالي:- (١٩)

- يميل الطفل ميلاً خاصاً نحو التقليد والمحاكاة
- في بداية حياته الطفل يعتمد إعتماداً كلياً على أمه.
- يتعلم المشي والكلام .
- في السنة الثانية يميل للعناد ويصر على تحقيق مطالبة .
- بالتدريج يتدرب الطفل على لبس الملابس وعلى ترتيب حاجاته إذا تم الاستغلال الحسن لنشاطه وحيويته.
- يميل إلى حب الاستطلاع والمعرفة .
- يتسم خيال الطفل بالقوة والجنوح.
- في العاشرة من العمر، تظهر على الطفل سمة نزعة حب التملك، وجمع الأدوات ووسائل اللعب .

- في هذه المرحلة يتميز الطفل بنمو جسمي Pysiological Development .

- ونمو عقلي Mental Development .

- ونمو إجتماعي .Social Development .

- ونمو وجداني Emotional Development .

أما مرحلة المراهقة Adolescence بمراحلها المبكرة والمتوسطة والمتأخرة تبدأ من سن ١١ سنه إلى ١٧ سنة. حيث يمر المراهق بمراحل تطورية هامة في حياته من الناحية البدنية والجنسية والنفسية والعقلية، حيث تظهر على المراهق التغيرات التالية:-

١- **الجانب الجسمي:-**

والذي يظهر فيه مجموعة من التغيرات الخارجية والداخلية على المراهق مثل تضخم الصوت وبروز الشعر عرض الأكتاف للذكر.. وكبر الحوض ونعومة الصوت، بروز الثدي عند الأنثى.

٢- **الجانب الأجتماعي:-**

يبحث المراهق في هذا الجانب العلاقات الإجتماعية الواسعه وعن الاستقلال عن الوالدين وهذه مشكلة من أهم المشاكل التي يواجها المراهق لأن بعض الوالدين يرفض ذلك ويرفض النظر إلى المراهق على أنه أصبح أكثر نضجاً، ومن أنه بحاجة لأن يعتمد على نفسه في إتحاذ الكثير من القرارات، لذلك ينشأ الصراع بين المراهق والدية... وقد يلجأ المراهق إلى التمرد والعناد واللجؤ إلى حيلة دفاعية ... وقد يسلك البعض منهم السلوكيات في الكثير من الأحيان سلوكيات منحرفة (٢٠) .

٣- **التغير العقلي والأنفعالي:-**

يمر المراهق في هذه بتغيرات عقلية وســـلوكية وإنفعالية تعكس مدى الاضـــطراب والتذبذب الذي يعيشـه ويرافق ذلك نمواءاً عقلياً، وقد يشـعر بغربه ما تسـمى بأزمة الهوية اذا أفتقد للدفء والحنان والاهتمام من قبل الأسرة والمحيطين به. في هذه الحقبه تطرأ على المراهق التغيرات التالية:(٢١) .

١- النمو العقلي السريع، وقدرة على التفكير السليم، ومعرفة الأخطاء والنقائص.

٢- سرعة الغضب والانفعال .

٣- تبلور عاطفة تأكيد الذات، والإتجاه صوب الجنس الأخر.

٤- تتعزز الثقه بالنفس، وبالقدرة على الوصول إلى المستحيلات.

٥- الإهتمام بالمظهر الخارجي، وإقتناء الملابس الجميلة والملفته للنظر.

٦- حب الظهور والبروز وتقليد سلوكات وحركات الممثلين والأبطال والشخصيات البارزه.

٧- النزوع صوب التفرد والاستقلال عن العائلة.

٨- تعزيز علاقات الصداقة والصلات مع الأصحاب والمقربين.

٩- نمو نزعة التمرد على العادات والتقاليد في الأسرة والمجتمع.

١٠ - تنامي روح النقد والنفور لما هو سائد حوله.

١١- الأتجاه نحو تأكيد الذات.

١٢- التميز بالقلق والاضطراب والتوتر.

١٣- حب المغامرة والإكتشاف والتطلع.

١٤- ميل نحوا التقليد للعادات والتقاليد الأوروبية.

١٥- التشبع بالروح الرومانسية، والميل القوي صوب الحب والغرام، والقصص الخالية، وأحلام اليقظه Day - reams .

ويعاني المراهقون في هذه المرحلة من صــــراعات أو جزها **الدكتور:** أحمد عزت راجح على النمو التالي:

١- صراع بين مغريات الطفولة والرجولة .

٢- صراع بين شعوره الشديد بذاته وشعوره الشديد بالجماعة.

٣- صراع جنسي بين الميل المتيقظ وتقاليد المجتمع أو بينه وبين ضميرة.

٤- صراع ديني بين ما تعلمه من شعائر وبين مايصوره له تفكيره الجديد.

٥- صراع عائلي بين ميله إلى التحرر من قيود الأسرة وبين سلطة الأسرة.

٦- صراع بين مثالية الشباب والواقع.

٧- صراع بين جيله والجيل الأخر(٢٢).

والمراهقة Adtolescence لاتمر بمســـتوى واحد عند المراهقين، فهي تختلف بأختلاف الفتيان والفتيات، بأختلاف المجتمعات والبيئات المحلية، والأسـر والأصــدقاء والوضـع الأجتماعي،والحياتي وعيشـــي في المجتمع، ومســـتوى العادات والتقاليد الأجتماعي والثقافي والتنشئه الإجتماعية ... وغيرها.

ويرى **علماء النفس** أن هناك عدة أشكال للمراهقة وأبرزها:- (٢٣).

١- **مراهقة سوية** خالية من المشكلات والصعوبات .

٢- **مراهقة إنسـحابية** حيث ينسـحب المراهق من مجتمع الأسـرة ومن المجتمع الأقران ويفضـل الانعزال والانفراد بنفسه حيث يتأمل ذاته ومشكلاته.

٣- **مراهقه عدوانية** حيث يتسم سلوك المراهق فيها بالعدوانية على نفسـة وعلى غيرة من الناس والأشياء .

أنماط المراهقه في المجتمعات المتحضرة

سوية **عدوانية** **إنسحابية**

وعليه فالأحداث الذين نقصـــدهم، هم الذين يتميزون بمرحلة نمو مابين الطفولة المبكرة والرشــد (مرحلة الطفولة والمراهقه) والذين تتراوح أعمارهم من ٦ سنوات إلى ١٩ سنة.

٣- نوعا الانحراف:-

أ- **<u>الانحرافات النفسية</u>** :-

يقصد بالانحراف النفسي، هي السلوكات والأضطرابات النفسية الشاذه حيث أن :الأفراد غير الأســوياء نفســياً تعتريهم إعاقة معرفية أكثر، يتصــرفون إجتماعياً بطريقة غير ملائمة، كما يبدو أنهم أقل قدرة في التحكم في إنفعالاتهم عن الأفراد الأسوياء

وهناك العديد من الطرق التي يمكن الأستعانه بها في تحديد السلوك الشاذ:-

١- **قصــور النشــاط المعرفي**: فحينما تحدث إعاقة للقدرات العقلية كالاســتدلال والإدراك والإنتباه والحكم والتذكر والاتصـــال، وتكون هذه الإعاقة شــديدة .. يمكن وصــف الســلوك بأنه " غير سوي " .

٢- **قصـــور الســـلوك الإجتماعي**:نظراً إلى أن هناك مجموعة من التقاليد الإجتماعية التي تنظم السلوك في كل مجتمع فاءنه حينما ينحرف السلوك بدرجة عالية من مستويات تلك التقاليد فمن المحتمل أن يطلق عليه سلوك " غير سوي ".

٣- **قصور التحكم الذاتي**:على الرغم أنه ليس لدى الأفراد مقدرة كاملة للتحكم المطلق في سلوكهم إلا ان البعض يمارس تحكماً ولو بسـيطاً في سـلوكة لذا فاءن الانعدام التام للتحكم في السـلوك يوصف عادة بأنه سلوك " غير سوي ".

٤- **الضيق**:أن مشاعر الأس وعدم الإرتياح كالقلق والغضب والحزن كلها إنفعالات سوية وحتمية ولكن التعبير عن هذه الإنفعالات بطريقة غير مناســبة تؤدي إلى المعاناه بطريقة حادة وغير مألوفة يعتقد أنها " غير سوية ".[٢٤].

ب- **<u>الانحرافات الاجتماعية - الأخلاقية</u>** :-

أما الانحرافات الاجتماعية ـــ الأخلاقية عند الأحداث، فهي ليست خلل في عمل أعصاب المخ يؤدي إلى الذهان ولاهي العصـاب وهو مايعرف بالامراض النفسيه العصـابية وتكون عبارة عن إضطراب في التفكير والسلوك ويؤدي إلى خلق حالة نفسية (٢٥) .

أنها إنحرافات إجتماعية ــــــ أخلاقية ولدتها الظروف الأجتماعية والأقتصـــادية والتربوية غير السوية، والتي تعكس الخلل في بنية المجتمع، والامر الذي أدى إلى تناقض ما بين الحدث والواقع المعاش وهذا ما يدفع الفرد إلى تفريغ معاناته والتخلص من شعورة المفرط بالتهديد بأحد إتجاهين .

١) **داخلي** - هزيمة - أمراض عضوية - نفسية - إنتحار.

٢) **خارجي** - السرقة - الآعتداء - القتل.(٢٦).

فالأنحرافات الاجتماعية عند الأحداث،هي الآنحرافات ذات الاتجاه الخارجي والتي يقوم فيها الحدث أو الفرد بتفريغ وطأة الضغوط على المجتمع يشكل مشكلة لأفراد المجتمع الذين تقع عليهم بتعاته كما أنه يشكل مشكلة كبيرة أيضاً للسلطة والتي تمارس دورها لحماية المجتمع وإستتباب الأمن (٢٧) .

والأنحراف الميكر، وهوكل فعل يقدم عليه الحدث بدوافع فردية تتعارض مع المستوى الخلقي السائد والمعايير الإجتماعية مما يقلق حياة الأسر، والمجتمع وبتكرار مثل هذا السلوك يصبح سلوكاً أجتماعياً موجهاً ضد مصلحة الحدث والاسرة والمجتمع. ومن أهم مظاهرة الفرار من المدرسة والنزوع للشغب والتشرد في شكل تجمعات صغيرة للاعتداء على الملكية العامة والخاصة كالسرقة وأعمال التخريب والشذوذ الجنسي وتجربة التدخين والخمر والمخدرات.(٢٨)

ولاننس أن نشير أن علاقة وثيقة وترابطاً عضوياً ما بين الإنحراف النفسي والأجتماعي، حيث أن كلاً منهما يؤثر على الأخر، والمنحرف إجتماعياً ـــ أخلاقياً قد يعاني من إنفصام Schizophrenia في الشخصية وإضطرابات نفسية PsychiatricMorbidty وعصاب Gang والضغوطات الاجتماعية والاقتصادية والحياتية الشديده قد تؤدي إلى الهوس الاكتئابي Manic-derpession ومن ثم إلى الجنون Dementia

٤- النظريات السوسيولوجية عن الانحراف:-

١- **نظرية حرية الإرادة :-** **Freedom Of Volition**

والتي تنطلق أســاســاً من أن الحدث يملك حرية الإختيار، وهو صـــاحب إرارة مطلقة، يختار بنفســة الأعمال الشـــريرة والأفعال الخيره. والمحيط والبيئة ليس لهما دخلاً في ســلوكه الأنحرافي، طالما أن الحدث يملك حرية الإختيار .

٢- **النظرية الغريزية:-** **Instinct Theorise**

هذه النظرية ترى أن الإنحراف كامن في أعماق الحدث، وينتقل إليه وراثياً Heredity . وأن هناك متحرفين بالفطرة، ويرى **شيراز لومبروزر** من أن الإجرام يرجع أساساً لإسباب وراتية وأقام **لومبروزر** نمطه المشهور على المجرم بالفطره (٢٩) .

٣- **النظرية السلوكية :-** **Behaviorism Theory**

وهذا الإتجاه يرى أن الســلوكات الشـــاذه والمنحرفة، قد تطبع بها الحدث منذ نعومة أظفاره وهي إفراز للتنشئه الإجتماعية الخاطئه.

٤- **المذهب الإنساني:-** **Humanism System**

وهذا المذهب يرى أن الإضـــطربات والســلوكات المنحرفة، هي إمتداد للطفولة المؤلمة التي عاشـــها الطفل في محيط أســـرته، الأمر الذي ولد لديه الروح الانتقامية والســـلوك الشـــاذ المنحرف.

٥- **نظرية التوتر:-** **Strain Theories**

هي النظرية التي تؤكد ان لكل حدث هدف وطموحات وعندما يصل الحدث إلى نقطة ما لايستطيع تحقيق طموحات ومآربه التي يصبوا إليها بطريقة سوية، يلجأ إلى الطرق المنحرفة لتحقيق غاياته المنشودة.(٣٠)

٦- **<u>نظريات التحكم والسيطرة</u>:-** **control Theories**

ترى هذه النظرية أن العلاقات الإجتماعية الوطيدة تقلل من الإنحرافات، وفي حالة ضـــعف أو إنعدام العلاقات الإجتماعية (الأســرية القبلية، الجماعية، المدنية) يؤدي إلى تفاقم حدة الإنحرافات وبالتالي تشكل خطوره كبيره على المجتمع ومعاييره الإجتماعية والإخلاقية .(٣١)

٧- **<u>النظريات الثقافية</u>** :- **Cultural Transmission**

يرى هذا الإتجاه أن السلوك المنحرف يتم أخذه من الجماعات المنحرفة في المجتمع ذات الثقافات الفرعية، والتي تظهر في المجتمع في خصم التباينات العراكات الآجتماعية على حد تعميرCohen حيث تنفذ فيها جماعة (عصابة) ما جريمة وتصرفات شاذه ضد جماعة أوفئه أخرى في المجتمع (٣٢) .

وقدمت الدراســـات في علمي الســـيكوباثولوجيا Psychopathology وســـيكوباثولوجيا الإرتقاء Developmental Psychopathology أدلة عديدة، تتفق مع نظريات علماء النفس، وتؤيد أســـهام الضـــغوط البيئية في تنمية العوامل المهيئة للإنحرافات النفســـية، وقد أســـتمدها الباحثون من دراساتهم في ثلاثة مجالات هي :-

أ- تعقب الخبرات المؤلمه التي تعرض لها المنحرفون نفسياً في الطفولة .

ب- إنتشار الاتحرافات النفسية في أسر المنحرفين نفسياً.

ج- تأثر نسب إنتشار الأنحرافات النفسية بعوامل إجتماعية وثقافية (٣٣) .

وهناك اطروحات ووجهات نظر متباينة عن إنحراف الأحداث نوجزها كالتالي:-

١- إتجاه يرى أن سبب الإنحرافات يكمن أساساً في تفشي الجهل والأمية وقلة المتمدرسين.

٢- ووجهة نظر: تركز على أن أسباب الإنحرافات،لاتأتي إلاكنتيجة للأزمات والاضطرابات النفسية .

٣- وآخرون يرون: أن الإنحرافات تولدها خلفيات إجتماعية - إقتصادية.

٤- وإجتهاد يؤكد: أن مسببات الإنحراف كامن في الوضع الإجتماعية والمكانه الاجتماعي (Status).

٥- وإفتراض يستنتج : أن ضعف أدوات الضبط الاجتماعي، وترهل أجهزة الأمن يغذي الأنحراف عند الأحداث، ويعزز من مقومات الإنحرافات الاجتماعية الشاملة.

٦- وهناك من يرى : أن النمو السكاني من الأسباب الرئيسية والمباشرة لنمو الإنحراف وإعوجاج السلوكات وتفسخ الأخلاق.

٧- ونظريات ترى أن التفكلك الأسري هو الركيزه الاساسية لإنحراف الأحداث.

٨- وجهة نظر أخرى : تطرح ان سبب الأ نحرافات عند الأحداث يعود في الاساس إلى البيئة الجغرافية، أي الموقع الجغرافي الذي يعيش في الحدث.

٩- وتوجد وجهة نظر دينية مفادها: أن ضعف الوازع الديني، يؤدي إلى إنحلال أخلاقي، وفساد إجتماعي، وبالتالي يكون العامل الرئيسي لإنحراف .

الأحداث النظريات والأجتهادات السالفة الذكر عن إنحراف الأحداث، أحادية وضيقة لا تؤدي الأغراض المرجوة، لإن إنحراف الأحداث لايمكن تفسيرة بعامل واحد أوعاملين، بل هناك جملة من العوامل والمسببات المتشابكة والمتداخلة والتي إذا ماتم بسطها وتحليلها، تعطي أساساً لمعرفة الأسباب المستتره والظاهرة لإنحراف الأحداث.

الفصل الثاني

جذور إنحرافات الأحداث

أ- الضغوط الأقتصادية - والمعيشية :-

لأتزدهر الجريمة والأنحرافات والتفسخ الأخلاقي والتفكك الأجتماعي ، إلافي ظل ظروف إقتصادية ومعيشية صعبة ، تدفع بالأحداث إلى الخطيئة والأنحراف . في الرواية العالمية ((**الجريمة والعقاب**)) ١٨٦٦م، يصورلنا الروائى العالمي فيدور دستويفسكي(١٨٢١م-١٨٨١م) ، فتاة في السادسة عشرة من عمرها ، حملت على عاتقها مهمة إنقاد أسرتها من الجوع والتشرود والفقر ، بعد أن مات والدها الموظف الفقير ، وقادها الفقر والعوز والحاجة إلى ممارسة الدعارة لتوفير لقمة العيش لأسرتها . فالمجتمع المريض والفاسد والذي يئن بالاشكاليات والتعقيدات المعيشية والحياتية والظروف الصعبة ، دفعت بالطالب الجامعي راديون راكول نيكوف أن يخرج من الدراسة ، باحثاً عن العمل وطالباً للرزق، مشمئزاً من العوز والفقر المدقع، وطالباً للعادلة والسكينة الاجتماعية ، ويقرر بعد حين ضرورة ارتكاب جريمة القتل لأخذ النقود من المرأة العجوز (المرابية) ليعتاش من مالها ويوزعه على الفقراء، وليساعد عائلة الفقير (الميت) على العيش الكريم.

فالفقر والضغوط الاقتصادية والمعيشية، تشكل تربية خصبه للانحرافات بألوانها وتنويعاتها المختلفة

فالشاب الجامعي من كلية الصيدلة - جامعة صنعاء - الذي إزدادت علية الضغوطات المعيشية والحياتية أدت به الظروف في نهاية المطاف إلى الهوس الاكتئابي Manic-depression وعندما سئل عن سبب وجوده في قسم الحالات النفسية أجاب (مابش زلط) (٣٤)

ومن الدراسات الرائده في علم الإجتماع المونوجرافي Monographic، تلك الدراسة التي قام بها فريدريك لوبلاي F.Leplay (١٨٠٦ - ١٨٨٢م) ، والذي قام بدراسة الفقر في المجتمع الفرنسي منطلقاً من دراسة ميزانية الأسرة العمالية Family Budgem كمؤشر لفقر الأسرة الفرنسية ، ولقد أعتمد المنهج الاحصائي في دراسة ميزانية الأسره .(٣٥)

وإمتداد لما سلف فلقد أشارت إحدى الدراسات الأكاديمية وإستناداً إلى مسح ميزانية الأسره في الجمهورية لعام ١٩٩٢م إلى أن :-

١- حوالي ٢١٠٣% من السكان يمشون عند خط الفقر أو أدنى ، والذين لايؤمن لهم دخلهم الحد الأدنى من المتطلبات الأساسيه .

٢- إتساع شريحة محدودي الدخل والفقراء والذين يعتمدون في دخلهم عمل عوائد العمل (الأجور والمرتبات) وتبلغ نسبتهم ٩٠% من السكان . أن عوائد العاملين تشكل ٢١% من الناتج المحلي الإجمالي في عام ١٩٩٥م....

٣- يعاني المستهلك اليمني من نقص في الغذاء ، ومن سؤ التغذية ، وذلك بالنظر إلى مكونات الغذاء وإلى نصيب الفرد من السعرات الحرارية والبروتينات .

٤- يصل معدل الإنفاق الشهري على السلع الغذائية إلى ٦٦٠٣% ومايعادل ٣٣٠٦% على السلع غير الغذائية بما فيها الصحه والخدمات الأساسية .

٥- تصل نسبة الإنفاق على الحبوب الغذائية إلى ٢٣٠٣% من مجموع الإنفاق على الغذاء منها يصل الانفاق على سلعة القمح مايعادل ٩٠% من إجمالي الإنفاق على الحبوب (٣٦).

وبلغ متوسط إنفاق الأسرة الشهري والتي يبلغ عدد أفرادها ٧٠٢٠ - حسب نتائج مسح ميزانية الأسره لعام ١٩٩٢م - حوالي ١٢٥٩٨ ريال منها ٨٢٥١ ريال ينفق على مجموع السلع الغذائية بما فيها الصحه والخدمات الأساسية وهو مانسبته ٣٣٠٧% من إجمالي الإنفاق الشهري للأسره (٣٧).

ولقد تدهورت الحياة المعيشية في المجتمع اليمني لأسباب مختلفة حيث :

إنخفض مستوى دخل الموظفين في اليمن خلال السبع السنوات الأخيرة الى عشر مرات .. ويقول تقرير إقتصادي إعده أحد الباحثين اليمنيين أنه يمكن للمرء أن يقارن بسهولة بين مستوىالمعيشه اليوم وماكانت علية الوضع قبل سبعة أعوام ، حيث كان سعر الدولار في السوق يساوي ١٢ ريالاً فقط ،

بينما أستقر مؤخراً بين ١٣٠- ١٣٢ ريال للدولار الواحد ، وبالتالي فاءن فارق المعيشة قد تدهور عشـــر مرات عما كان علية في الســـابق فيما لم يرتفع الأجور إلابمعدل مرة واحدة من المعدلات السابقة ...[٣٨] .

وضمن خطة الاصلاح الأداري والأقتصادي رفعت الدولة دعمها للمواد الاساسيه وخاصة مادتي **القمح والدقيق** بما قد يصل إلي ٢٠%- ٣٥% [٣٩].

وفي يونيو ٩٨م رفعت أسـعار النفط وبعض مشـتقاته مابين ٢٥%- ٤٠% ، الأمر الذي يؤدي أتوماتيكياً إلي رفع تكاليف وأســعار المواد الأخرى حيث : منحت الحكومه موظفي الدولة علاوة غلأ معيشه ١٥% وسحبت من الموظفين ١٥٠% عندما رفعت أسعار الوقود بنسبة ٤٠% [٤٠]

ولقد إزداد معدل الفقر والفقراء في المجتمع فقد كان متوســط دخل الفرد بالدولار عام ١٩٩٠م ٦٨٦ دولاراً ، وإنخفض متوســط دخل الفرد إلى ٢٨١ دولار منه ١٩٩٦م وهذا جدول يبين متوسط دخل الفرد عام ١٩٩٠م - ١٩٩٦م .

السنة	متوسط دخل الفرد بالريال	متوسط سعر الدولار	متوسط دخل الفرد بالدولار
١٩٩٠م	٩٥٥٠	١٣,٩٢	٦٨٦
١٩٩١م	١٠٧٤٢	١٢,١٢	٤٨٦
١٩٩٢م	١٢٨٨٤	٢٨,٥٠	٤٥٢
١٩٩٣م	١٥١١٢	٣٩,٥٤	٣٨٢
١٩٩٤م	١٧٨٧٨	٥٥,٢٤	٣٢٤
١٩٩٥م	٨٢٠٨٥	١٠٠,٠٠	٢٨١
١٩٩٦م	٣٦٠١٩	١٢٨,٠٠	٢٨١

المصـــدر : وزارة التخطيط والتنمية الجهاز المركزي للاحصـــاء كتاب الإحصـــاء الســنوي لعام ١٩٩٦م صنعاء - مارس ١٩٩٧م .ص٣٨٧

في ظل تدهور الحياة المعيشية في المجتمع يزداد النمو السكاني في اليمن بمعدل ٣,٧ % سنوياً ، ففي عام ١٩٥٠م كان عدد السـكان في اليمن ٤,٣١٦,٠٠٠ نسـمه ، وفي عام ١٩٧٠م بلغ عدد سـكان اليمن الطبيعي ٦,٣٣٠,٠٠٠ وفي عام ٢٠٠٨م سـوف يصـبح عدد سـكان اليمن ١٩,٨٣٢,٠٠٠ .(٤١)

فالأحداث في اليمن يشـكلون الغالبيه العظمى من السـكان ، فهم أكثر من نصـف السـكان حيث أن ٥٠,٣: %من إجمالي عدد السـكان الجمهورية البالغ عددهم ١٤,٥٨٧,٨٠٧ لاتزيد أعمارهم عن ١٤ سنه على مستوى الجنسية. (٤٢).

٤٦% من إجمالي الأطفال في عمر الدراسة هم خارج المدراس.

٤٢% من هولاء الأطفال يعملون إعمالاً شاقة جداً لاتتناسب مع أعمارهم وتنشئتهم الاجتماعية.

ونسبة الفقر في اليمن من أعلى معدلات الفقر في الوطن العربي وكثير من دول العالم.

في عام ١٩٩٦م كانت إحصائية الفقر(٣٤,٣ %) على مستوى اليمن كلة و(٨٢,٧%) في الريف نسـبة البطالة من القوى العاملة (٣٠ %) وتنمو القوى العاملة (٤,٩%) أعلى من معدل النمو السكاني (٣,٧%) فاذا كان العاملون٣٠%، فكم يعولون من الأطفال والنساء.

وفي عام ١٩٩٤م كان عدد المتسولين في أمانة العاصمة(٧٠٠٠) متسول، هذا قبل الجرعات التي بدأت في مارس ١٩٩٥م (٤٣).

أما الجرائم والأنحرافات التي يرتكبها الأحداث فهي في تصـاعد مسـتمر والمحير في الأمر أن الإحصـاءات الرسـمية لاتبين جنوح الأحداث ونسـبة الجرائم التي يرتكبها الأحداث من النسـب العامة للجرائم، وهناك خطأ كبير تقع فيه الجهات المختصـة، فعند نزولنا الميداني إلى سـجن المنصـورة عدن ودائرة الأحصـاء في أمن محافظة عدن، وإلى ادارة التوجيه المعنوي في وزارة الداخلية، صنعاء. كان من الصعب لدينا الحصول على إحصائيات رسمية أو عن عدد الجنح التي ارتكبها الأحداث وهي كثيرة، وذلك أن التقارير اليومية والشـهرية والأسـبوعية تدمج الجرائم كلها في خانة واحدة دون التفريق ما بين جرائم الأحداث والكبار: وفي عام ٩٦م وصـل عدد الأحداث في السجن المركزي بصنعاء ٦٠ طفلاً ذكور،١٣ أناث، ونسبة الأطفال الفاقدي أحد أبويها والذين يمارسون مهنه التسول يمثلون ٩٠% من المتسولين الأحداث (٤٤).

وتشير الدراسات أن مستوى معيشة ٧٠% من الاطفال في مستوى الفقر. حيث أن دخل الفرد ما بين ٥٠٠٠-٦٠٠٠ ريال شهرياً، ومتوسط عدد الأفراد بالآسرة ٦-٧ (٤٥).

وفي دراسة لثلاثة من الباحثين اليمنين. مولتها المنظمة السويدية لرعاية الأطفال (**رادا بارني**) حول

(**عمالة الأطفال في اليمن**) أجريت الدراسة على (١٠٠٠) طفل وطفلة من العاملين وتبين أن :-

٩٦% من الأطفال العاملين هم من سكان الأرياف اليمنية .

٤٢% يقومون بأعالة أسرهم.

٤١% يساعدون أسرهم المحتاجة.

٥٦% من الأطفال العاملين هم من المتسربين من التعليم .

٤٥,٥% تسربوا ما بين الصف الرابع والسادس.

٣٨,٤% من الأطفال يتعرضون لمضايقات مختلفة في أماكن عملهم .

٥٢% يتعرضون لتحرشات أخلاقية .

٣٢% يتعرضون لتحرشات عادية.

١,٢% يتعرضون لتحرشات أخرى.

٣٢% من الأطفال العاملين يتعاطون القات في فترات متفاوته ويصاحب ممارسة الأطفال لهذه العادة السيئه تناول السجائر بكميات كبيرة تصل من (١٠-٢٠) سيجارة يومياً.

٢٨,٣% من عمالة الأطفال يعملون في الشوارع بما يسمى الباعة المتجولين.

٢٤% من الأطفال تتراوح أعمالهم ما بين (٦-١٠) ساعات يومياً.

٣٩% تترواح ساعات عملهم مابين (١١-١٧) ساعة يومياً(٤٦).

وتقدر الهيئه اليمنية لرعاية حقوق الطفل أن هناك ٤٦٠ الف طفل دون سنه الخامسة عشره يعملون الأن في نشاطات اقتصادية مختلفة.

ففي عام ١٩٩٣م قدر عدد الأطفال العاملين بـــ ٣٥٢٦٩ طفل و٤٣٤٥٦ طفله بزيادة قدرها ٣%
من العام السابق.وفي عام ١٩٩٤م إرتفع الرقم إلى ٢٣١٦٥٥ طفلاً منهم ٥١,٧% من الذكور.
وحالياً بقدر عدد الأطفال العاملين بـــ ٢٠% ـــ ٤٠% من إجمالي عدد الأطفال ،ويمثلون ٥.٦%
من أجمالي القوى العاملة(٤٧) .

أن هذه النســـبة تمثل مليون ومائتي الف طفل، عامل تترواح أعمارهم مابين الســـادســـة والرابعة عشـــرة ... ويمكن أن يصـــل إلى نحو مليون وثمان مائه الف طفل عامل وبافتراض أن التعداد الســـكاني لبلادنا قد بلغ هذا العام ١٩٩٨م ما يقرب من ١٨مليون نســـمة .. فأن نســـبة الأطفال العاملين لايقل عن ١٠% من إجمالي مجموع السكان وهو يساوي أيضاً وفقاً لإحصائيات الأطفال في التعداد السكاني العام الماضي قرابة نسبة ١٨% من مجموعة إجمالي أطفال بلادنا (٤٨).

وتشير تقارير ((المنظمات الدولية)) أن من أسباب ظاهرة تشغيل الأطفال عالمياً يعود إلى:-

١- تفاقم أعداد الفقراء في العالم (محدودية دخل الأسرة).

٢- الإنفجار السكاني.

٣- تراجع الخدمات الإجتماعية في البلدان النامية (الصحة والتعليم).

حيث بلغ عدد الأطفال المشـــتغلين في مختلف دول العالم غنية وفقيرة بين ٦-١٤ ســـنه نحو ١٨٠مليون طفل (٤٩).

تجمع الدراســـات المتعلقة بألأحداث في اليمن، أن نشـــؤ وتطور ظاهرة عمالة الأطفال مرتبطة بالتدهور الاقتصـــادي والمعيشـــي، وتزاملت مع عودة المغتربين اليمنيين على إثر حرب الخليج، وإزديار معدلات الفقر والبطالة والتضخم، وتدني مستوى دخل الفرد، الأمر الذي أثر على الأسرة اليمنية ومســـتوى دخلها، ودفع بالكثيرين من الأطفال بعدم الإلتحاق بالدراســـة أوالخروج منها، والذهاب إلى سوق العمل بما يحملة من إيجابيات وسلبيات على الطفل والأسرة والمجتمع.

فالعمل المبكر للأحداث يشـــكل خطورة أخلاقية على الاطفال، حيث يفلتون من رقابة الأســـرة، ولايســـتطيع الحدث في هذا الســـن المبكر أن يفرق مابين الصـــواب والخطأ،الأمر الذي يجعلهم عرضـــة للإنحرافات حيث يســـتغلون حاجتهم للمال، ويوظفون في أحايين كثيرة لأهداف وأفعال غير سوية فيتعرضون للاعتداءات الجنسية ولبيع ماهو مخطور، وبأختلاطهم المبكر مع الكبار قد يكتسـبون عادات وإنحرافات شـاذه مثل السـرقه، الكذب، الغش، الإحتيال،مضـغ القات، شـرب السيجاره، تعاطي المخدرات وترويجها ، شرب الخمر...

إن معظم الانحرافات التي يرتكبها الاحداث في اليمن،هي نتيجة للفقر والعوز، وأكثر الإنحرافات إنتشـــاراً عند الأحداث هي الســـرقة، وهذا ما أكدته الدراســـات الميدانية حول جناح الأحداث في اليمن، حيث تشير أن:

معظم الأحداث الذكور، أودعو الســـجن بتهمة الســـرقة، ودافعة العوز وفقر أســـرهم، والحالة الإقتصـادية السـيئة دفعت بالحدث لتحسـين وضـعة من خلال السـطووالأنحراف الخلقي وضـعف رقابة الأسرة (٥٠)

وفي دراسة ميدانية قمنا بها للسجناء من الأحداث في سجن المنصورة ـــ عدن، تبين لنا من خلال دراسةالسجلات والوثائق والمقابلات للمحجوزين في السجن من سنة ١٩٩٤م ـ مايو١٩٩٨م أن:

- عدد الجُنح المرتكبة من قبل الأحداث خلال هذه الســـنوات يقدر بـــــ ٢٦٣ جُنحه وعلى النحو التالي:-

١- سرقة ١٩٠ حالة بنسبة ٧٢%.

٢- دعارة ١٧ حالة بنسبة ٦%.

٣- لواط ١٣ حالة بنسبة ٥%.

٤- بيع وشرب الخمر ١٢ حالة بنسبة ٤,٥%.

٥- إغتصاب + هتك عرض ١٠ حالات بنسبة ٣,٨%.

٦- إحتيال + خيانة أمانة ٧ حالات بنسبة ٢,٦٦%.

٧- القتل والشروع فيه ٦ حالات بنسبة ٢,٢٨%.

٨- الإبتزاز والحرابه ٧ حالات بنسبة ٢,٦٦%

٩-مخدرات - حالة واحدة....

أن متربكي هذه الجُنح هم من الأحداث الفقراء والعاطلين عن العمل، والذين ينتمون إلى أسـر فقيرة ومفكلكة ـــ وإذا أخذنا مثلاً السرقة والتي تشكل ٧٢% من جنُح الأحداث سنجد أن مجموع السـرقات ١٩٠ حالة هم من العاطلين عن العمل بنسـبة تقدر ٨٩,٤% ٢٠ حالة هم من العاملين (حمالين + سـماكره + جزارين ـــ عمال أكشـاك ومقاهي ودكاكين)بنسـبة ١٠,٥ % ومرتكبي الدعارة من الشـابات الفقيرات والعاطلات عن العمل فمن ١٧حالة، لاأحد يعمل منهن، وعاطلات عن العمل بنسبة١٠٠%.

أما سن الأحداث المسجوبين في سجن المنصـورة م/ عدن تتروح ما بين ١٤ـــ١٩ سنة وكلهم قادمون من ألازقة والأحياء الشـعبية الفقيرة جداً بمدينة عدن مثل البسـاتين، عبد القوي، السـيلة، الممداره، دار سـعد، المحاريق، العيدروس، القاهرة، البادري، الخسـاف، معسـكر٢٠، المعلا- ردفان ، خورمكسر- الجندوح، البريقة - صلاح الدين، معلا - دكة، المنصورة، القلوعة، البنجسار، كابوتا، العريش، الشيخ إسحاق، الفتح ... و٩٥% من هؤلا هم من العازبين.

إن ماتم بسطه هنا، لايشكل إلاخيطاً رفيعاً من الحقيقة، والتي لايمكن الحصـول عليها من خلال المؤسسات والاحصائيات الرسمية، والتي في حالتها الحالية لاتستطيع أن تقوم بمهامها على أكل وجه لأسـباب عدة ، أن مايحدث في المجتمع هو أكثر بكثير مما يصـلنا وتتحصـل عليه: الأحصـاءات الرسمية التي تتعلق ببيانات الجريمة والجناح ، فلها عيوبها البالغة التي تقصـر دون بلوغ صـورة واقعية للجناح في المجتمع. فهناك دائماً إحتمال وجود تغرات فيما تقدم من بيانات وهي مأصطلح على تسميته بالأرقام المظلمة Dark Figure أو المفقودة أوغير المنظورة.والأرقام المظلمة مشكلة قديمة أشار إليها جيري Guerrg (١٨٠٢ ـــ١٨٦٦م) وكيتيلية Qutelet (١٧٩٦ - ١٨٧٤م)

وغيرهم من أباء المدرسة الاجتماعية لعلم الإجرام في القرن التاسع عشر فرغم إعتمادهم على البيانات الأولية المتضمنة في ألأحصائيات الرسمية إلا أنهم كانوا على حذر في إدراكهم لأوجه النقص والقصور في مثل تلك البيانات التي ناقش بعضها بالور Balwor عام ١٨٣٦م وبعدها بثلاث سنوات كتب راوسون Rawson: " ينبغي أن نفطى إلى أن معظم السجلات الكاملة عن عدد المجرمين والمقبوض عليهم لاتعرض مقدار الجرائم المرتكبة طالما إعتمدت هذه السجلات الكاملة على المجني عليهم. وأجهزة الشرطة والإدعاء ...فالجرائم قد تكثر حيث يقل عدد المقبوض عليهم.(٥١).

- أمتداداً لما تقدم نقدم لكم جدولاً بالجنُح التي أرتكبها الأحداث خلال الفترة من يناير١٩٩٤م - مايو ١٩٩٨م (٥٢).

الرقم	الجنُحه	العدد	العاطلون	النسبة	العاملون	النسبة
١-	**السرقة**	١٩٠	١٧٠	%٨٩,٤	٢٠	%١٠,٥
٢-	**الدعارة**	١٧	١٧	%١٠٠	—	—
٣-	**اللواط**	١٣	٥	%٣٨,٤	٨	%٦١,٥
٤-	**بيع وشرب الخمر**	١٢	٨	%٦٦,٦	٣	%٢٥
٥-	**إغتصاب + هتك عرض**	١٠	٨	%٨٠	٢	%٢٠
٦-	**إحتيال + خيانه أمانة**	٧	١	%١٤,٨	٦	%٨٥,٧
٧-	**إبتزاز + حرابة**	٧	٤	٥٧,١٤ %	٢	٢٨,٥٧ %
٨-	**القتل والشروع فيه**	٦	٤	%٦٦,٦	٢	%٣٣,٣
٩-	**مخدرات**	١	١	%١٠٠	—	—
	الجملة	**٢٦٣**	**٢١٨**	**%٨٢,٨**	**٤٣**	**١٦,٣ %**

* المصدر: قسم الأرشيف سجن المنصورة محافظة - عدن.

ومن الجدول المبين أعلاه يتضح لنا، أن الأحداث العاطلين عن العمل والذين إرتكبوا جنُح مختلفة يصل عددهم إلى ٢١٨ بنسبة تقدر ٨٢,٨% من عدد الجانحين الأمر الذي يعطي مؤشراً حقيقياً من أن الفقر والبطالة وسؤ الأحوال المعيشية والأسرية هي من الأسباب الأساسية للآنحراف ولإرتكاب الجنُح بالوانها المتعددة .

فأزدياد الفقر لابد أن ينتج عنه إزيادة في عدد الجرائم والجنح عند الأحداث والكبار في السن.

ففي تقرير للبنك الدولي يؤكد أن عدد الفقراء في اليمن بلغوا ١٩٩٨م ، طبقاً لتقديرات الإنفاق حوالي ٦,٧ مليون فقير، ٨٢% منهم يتركزون في المناطق الريفية. وأن نسبة الفقر في اليمن من أعلى النسب على مستوى المنطقة العربية وعلى مستوى الكثيرمن دول العالم حيث وصلت إلى ٣٥,٣% عام ٩٦م فهي تحتل المركز (١٣٣) من دول العالم في تدني مستوى الدخل وإنخفاض مستوى المعيشة.(٥٣).

عينات من الأحداث المنحرفين لأسباب معيشية:-

-١-

طفل في الثامنة من عمره في المدرســه الإبتدائية (فترة الظهيرة) ، ويداوم في الحضــور صــباحاً يومياً . من حركاته وإيماءاته المختلفة ، تعطي مؤشــراً ، أن شــيئاً غير طبيعياً في ســلوكه . أكد المدرسون حضوره اليومي الصباحي إلى المدرسه ، ولكنهم ظلوا لفترة طويلة يجهلون مقاصدة . الطبيبة النفسية الدكتور (ش . ع . ن) بعد جلسات نفسيه وتربوية طويلة ، أستطاعت أن تتوصل إلى سر حضور الطفل اليومي الصباحي إلى المدرسه .

فالطفل يحضــر صــباحاً إلى المدرســة لمعازلة الأطفال الحلوين ، ولترغيبهم للذهاب إلى رجل لوطوي ، قد أهدر طفولتة ، ويرغب بأهدار طفولة آخرين .

الطفل المنحرف ، ينتمي إلى أســرة فقيرة مفككة غير مكثرثة بتاتاً بالطفل وبتربيتة ، وتعاني الأســرة من فقر شــديد ، تشــعر براحة عندما يعود الطفل إلى المنزل حاملاً نقوداً لقاء إنحرافه ، ولاتسأل الطفل : من أين لك هذا ؟!!

أغلب أوقاته في الشــارع وحتى ســاعة متأخره من الليل ، يفتقد الطفل للإهتمام والرعاية والحنان من الوالدين ، وأكثر المشتغلين به جدته ، والتي تعاني من أمراض عدة وأشدها شلل في أحد فكيها

(٢)

طفل يبلغ من العمر ١٤ سنه .

هزيل أشعت الشعر ، مهلهل الملابس . توفيت أمه ، وسافر أبوه إلى السعودية وبقي بدون عائل ، عاد أبوه من الســعوديه ، ولكنه لم يســأل عنه رغم انه يعلم مكان وجوده ...يعمل في المقاهي والمطاعم وأفران الخبز ، وعندما يكون بدون عمل ، فإنه ينام أغلب الأحيان جائعاً في يده قرص روتي قال إنه أقترضــه من صــاحب الفرن ، وعندما يجد عملاً ســيدفع ثمنه . ينام في أحد أركان سوق الحبوب (تعز-القديمة) ، ويعاني من المشاكل التي يحدثها له صعاليك الشارع ، حيث يؤذونه أثناء النوم ***لأغراض جنسية*** .(٥٤)

(٣)

حدث في الخامسة عشره من عمره ، لاغبار على دراسته ، وله مقدرة عجيبة في الحفظ والذكاء ، علاماته اليومية والشهرية والفصلية كاملة .

يلهج بأسمه جميع مُدرسيه مشيدين بنباهته وذكائه . أما النقيصة الوحيدة والتي تعتور سلوكه ، هو تأخره اليومي والمستمر عن الدراسه ، يحضر إلى المدرسه بعد دخول التلاميذ إلى الصفوف ، فضلاً عن عدم إلتزامه بالزي المدرسي ، وإتساخها المستمر .

تعرض للضــــرب مرات عديدة من قبل المدرســـين ، ولإهانات دون إنقطاع لعدم إلتزامه بالزي المدرسي.

ينحدر من عائلة رثة تعيش تحت خط الفقر ، ولا يوجد لوالده عمل رســمي ، لإنه يعيش في شــبه عطالة دائمة ، وعمله حسب الحاجه والطلب .

ولكي يثبت هذا التلميذ أنه منضبط مثل غيره من التلاميذ المهندمين والنظيفين ، إلتجأ إلى ***السرقة*** لإشباع جوعه ، ولسد حاجاته من الملابس المدرسية وغيرها .

ووجد السرقه الحرفة البسيطة والمجديه ، والتي عبرها تحسنت أحواله وتغيرت النظره عليه من قبل المدرسين والتلاميذ من حوله .

أما عن ســر تأخره المســتمر عن الدراســة المســائية ، هو إنتظاره لشــقيقه الذي يدرس في الفترة الصباحية لكي يأخذ منه ملابسه المدرسيه ويذهب إلى المدرسه .

لم ينصـفه أحد وتحت ضـغط المدرسـه والظروف المعيشـيه الصـعبه ، وعدم قدرة الأسـرة توفير ملابس خاصه به ، إضطر لممارسة السرقة لسدماينقصه من حاجات أساسيه .

ب- الجذور الاجتماعية والثقافية لانحراف الاحداث:-

١-الأسرة:-

إذا كان المجتمع **Society** جماعات كبيرة من الناس ارتبطوا بوشائج وعلاقات إجماعية وإقتصاديه وثقافية ونفسيه وعادات وتقاليد وأعراف مشتركة ، وبمؤسسات إجتماعيه ومعيشية وسياسية وثقافية وتربوية منظمة لحياة المجتمع بزمره وفئاته وكتلة الاجتماعية المختلفة . فالسكان والموقع الجغرافي والعلاقات الجنسية الثكاثريه والاجتماعية ، والثقافية والعادات والتقاليد الشاملة ، والاستقلال، تعتبر من العناصر الاساسيه للمجتمع .

أو على حد تعبير عالما الاجتماع يونج **Young**و ماك **Mack** أن المجتمع أوسع تجمع للناس يشتركون في مجموعه مشتركة من العادات والأفكار والإتجاهات، ويعيشون في أرض محدودة، ويعتبرون أنفسهم وحدة اجتماعية. (٥٥)

فالأسره **Family** هي اللبنة الأساسية للمجتمع، وهي الجسر الرابط مابين الفرد والمجتمع.

- ويذهب كثير من المفكرين المحدثين إلى إطلاق لفظ ((أسرة)) على كل وحدة إجتماعيه مكونة من شخص واحد أو مجموعة أشخاص تكفل لنفسها استقلالا إقتصادياً منزلياً سواء انطوت هذه المجموعة على وجود نساء وأطفال، أو اقتصرت على عنصر الرجال فقط، وسواء كانت تربطهم قرابة يقررها ويحددها المجتمع، أو لم تكن توجد بينهم هذه الرابط .

  وفي ضوء الاعتبارات السابقة يعتبر كل فرد مستقل في معيشته (أسرة)، وكذلك مجموعة الأصدقاء الذين يعيشون عيشه منزلية واحدة، وينطبق التعريف على المؤسسات الاجتماعية التي ترعى فئات الأطفال (٥٦) .

- إن التعريف السالف الذكر شاملاً، ولا يقترب من واقعنا ولان ثقافتنا تربط الأسرة بالزواج والأطفال والأقارب ورابطة الدم، والاستقلال الأسري المنزلي، وتنشئة الأطفال على أصول وعادات وتقاليد المجتمع الدينية والاجتماعية . ومن أحسن التعارفات التي وضعت للأسرة تعريف برجس **Burgess** ولوك Lock ليعرفانها بأنها مجموعة من الأشخاص يرتبطون بروابط الزواج والدم أو التبني، ويعيشون تحت سقف واحد، ويتفاعلون معاً وفقاً لأدوار إجتماعيه محددة، ويختلفون ويحافظون على نمط ثقافي عام (٥٧) .

فلقد كانت الأسرة من آولى المؤسسات الآجتماعيه والاقتصادية والثقافية والتربوية والسياسيه، والتي نظمت حياة الأفراد والمجتمعات القديمة ، وقامت بالمهام المختلفة والمتعدده على مدى عصور وقرون إلى أن تقلصت المهام الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتربوية والسياسية والتشريعية والقضائية والحربية على مرالعصور، وتقلص دورها تدريجياً بعد أن إنتزعت منها المؤسسات أكثر السلطات، أبقت البعض الأخر .

فلم يعد من إختصاص العائلة الحديثة في المجتمعات الصناعية المتقدمة ان تشرع القوانين، وتمنح الحقوق وتفرض الواجبات، فقد اسند ذلك إلى هيئات تشريعية في الوقت الحاضر.

كما أن العائلة سلمت وظيفتها التنفيذية إلى سلطات في الدولة ومؤسسات حكومية. بالإضافة إلى وظائف أخرى مثل الوظيفة القضائية، والتعليمية، والأقتصادية التي أنتقلت إلى مؤسسات إجتماعية لها تركيبات ووسائل أكفأ في التشريع والتنفيذ.(٥٨)

وعلى الرغم مما فقدته الأسرة في وظائفها، فاءنها لاتزال تحتفظ بعدد آخر من هذه الوظائف .. ومما يمكن أجماله فيما يلي:-

١- لاتزال الأسرة هي أصلاح نظام للتناسل، يضمن للمجتمع نموه وإستمراره عن طريق إنجاب الأطفال، كما أنها تواصل مهمتها نحو هوءلأ الأعضاء الجدد فتتولي تغذيتهم في مرحلة طفولتهم المبكرة وتنشئتهم خلال الطفولة تمهيداً لتقديهم إلى المجتمع ليحتلوا أماكنهم ووظائفهم فيه.

٢- الأسرة وحدة إقتصادية متضامنه يقوم فيها الأب باعالة زوجته وأبناته وتقوم الأم بأعمال المنزل، وقد تعمل الزوجه أوبعض الأبناء فيزيدون بذلك من دخل الأسرة .

٣- الأسرة المكان الطبيعي لنشأة العقائد الدينية وإستمرارها .

٤- تعتبر الأسرة المدرسه الأولى التي تعلم فيها الطفل لغته القوميه، كما أنها لاتزال مسؤولة إلى حد كبير عن التنشئه الاجتماعية والتوجية وتشاركها هذه المسؤليه النظم التعليميه الموجوده في المجتمع .

٥- تعتبر الأسرة بالنسبة للطفل مدرسته الأولى التي يتلقى فيها مبادئ التربية الاجتماعية والسلوك وآداب المحافظة على الحقوق والقيام بالواجبات .

٦- تعكس الاسرة على المجتمع صفاتها التي تكون الطفل وتصوغه وتحديد ميوله وتسد حاجاته ، وهي بذلك تعمل اولاً على تكامل شخصيتة ، هذا علاوة على انها ذات عادات وتقاليد خاصة تربط أفراد الأسرة بعضهم ببعض ثم تربطهم بالتالي بالمجتمع الذي يعيشون فيه . [٥٩]

والأسرة في المجتمع اليمني قد طرأ عليها تغيرات وظيفية وبنيوية بشكل عام ، وتمر الأن بمرحلة إنتقالية مابين الوظائف الكلاسيكية التقليدية ، والوظائف المعاصره ، ويمكن إجمال أهم التغيرات على النحو التالي:

١- تفكك الروابط الأسرية وخاصة في المناطق الحضرية .

٢- الإتجاه نحو تكوين الأسرة النووية Nuclear Family ، والتقليص التدريجي للأسرة الممتدة Extended Family .

٣- إنتشار النزعة الفردية والأنانية ، بدلاً من الروح الجماعية الأسرية .

٤- ضعف الروح التضامنية الأسرية .

٥- إتجاه الأسر الشابه صوب التفرد والاستقلال والعيش بعيداً عن منازل الأباء والأجداد .

٦- ازدياد ظاهرة الزواج من خارج الأسرة .

٧- تضعضع السلطة الأبوية في الأسرة ، بسبب تعدد الأعمال لدى أفراد الأسرة واستقلالهم المعيشي ، وعدم اعتمادهم على ثروة رب العائلة .

٨- دخول بعض النساء إلى سوق العمل .

٩- إرتفاع المستوى التعليمي بشكل عام للأسرة اليمنيه .

١٠- تسرب بعض السلوكات الديمقراطيه في حياة الأسرة اليمنية .

١١- تراجع بعض القيم والعادات والتقاليد مثل (الإخاء ، التسامح ، العطف ، التعاضد ، التضامن ..) لتحل محلها المصالح الأنانية والجشع واللهث وراء المال بأي ثمن .

١٢- تقلص دور الاسرة الاقتصادي والتربوي والرقابي للأحداث .

١٣- إزدياد حدة الاضطرابات النفسية والسلوكية في الأسرة .

١٤- تفاقم الخلافات العائلية ، وإزدياد حالات الطلاق .

إلا انه من أهم المشـــاكل التي تواجه الأســـرة اليمنية وتعزز مســـألة التفكك الأســـري وإنحراف الأحداث ، هو تدهور الحياة المعيشية للأسرة اليمنية ، والذي بدوره يؤدي إلى :

مشـــاكل كثيرة مثل إنحراف الأحداث ، الدعاره ، الادمان على المخدرات ، والامراض النفســـية وظهور العصابات . [٦٠]

فالأســـرة هي الدرع الواقي للأحداث من الانحراف والتنشـئة المنزلية السـليمة للأحداث ، يعكس نفسه إيجابياً على المجتمع ، والتنشئة العائلية السيئة تضيف أعباءاً سيئة على المجتمع .

لقد أجمع الأخصـائيون الاجتماعيون في ندوة ((حول المخدرات)) على دور التنشـئة الأجتماعية [٦١] في الأســـرة ودورها في إبعاد الأحداث عن المخدرات ، لإن الأســـرة هي أول المؤســـســـات الاجتماعية في المجتمع والتي يجري فيها تطبيع الطفل على ســـلوكات وعادات وتقاليد المجتمع ، ويتم تهذيبه وتكييفه على الحياة الاجتماعية والإنسانية .

وقد أثبتت مدارس التحليل النفســـي أن الســـنوات الخمس التي يقضـــيها الطفل في المنزل من أهم ســـنين حياته إن لم يكن أهمها .. أما المدرســـة فهي تكمل عمل المنزل وهي أعظم قوة أخلاقية في المجتمع . وتمكنة المدرسة من بناء أخلاق التلاميذ عن طريق مشاركة المعلمين الفعالة في جماعة المدرسه وإستغلال المواد الدراسية في المنهاج .[٦٢]

إن معظم الدراســـات المتخصـــصـــة في هذا الميدان تلقي معظم مســـؤولية جنوح الأحداث على **العلاقات الأسـرية السـائدة** الأمر الذي ينعكس بصـيغ وأسـاليب للتنشـئة الأجتماعية التي تميز بها أسرة أخرى ، حيث يتوقف نمو الفرد نمواً سليماً متكيفاً أو إنحرافة عن حادة الصواب .

كما تشـير الدراسـات إلى العلاقة بين بعض متغيرات البيئة الأسـرية وطبيعة التنشـئة الاجتماعيه السـائده في الأسـره الأمر الذي يجعلنا نميل إلى الإعتقاد بأن الأسـر ذات المسـتوى الأقتصـادي والأجتماعي والثقافي والمهني المنخفض هي غالباً ما ترفد المجتمع بأطفال ومراهقين منحرفين، حيث ثبت أن أكثر من ٩٠% من الأحداث المنحرفين هم من ذوى خلفيات إقتصـــادية وإجتماعية واطئة [٦٣]

وبما أن الأسرة نواة المجتمع، وهي أدلى المؤسسات الاجتماعية التربوية التي تطيع الحدث على نواميس وقواعد وعادات وتقاليد وثقافة المجتمع، وتشرف على غرس قيم وأخلاقيات المجتمع وتحول الطفل تدريجياً وتروضه من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي . فان أي شرخ في الأسرة والعلاقات الأسرية يعكس نفسه سلباً على الحدث، فالتفكك الأسري يعد من أهم الخلفيات المؤدية إلى انحراف الأحداث، وهناك جملة من المشاكل تؤدي إلى انحراف الأحداث :-

١- فساد الوالدين أو أحدهما :-

لقد أثبتت بعض الدراسات أن أكثر المراهقين والأطفال من أصحاب السلوك المنحرف يأتون من أسر مفككه وكذلك الحال مع الأسر الكبيرة الحجم وأيضاً تلعب الخلفيه الثقافيه والحضارية للعئله دوراً في جنوح أبنائها كما وجد أن الأطفال غير المرغوب فيهم في بعض الأسر لديهم درجة عالية من الأنحراف في بعض سلوكهم . [٦٤]

فأنحراف الأب أو الأم، أو أحد أفراد الأسرة، يكون من أحد العوامل المساعدة لانحراف الحدث، فالحدث يلتقط السلوكات والتصرفات في الأسرة بسرعة فائقة ويتطبع بها، ومن ثم يقوم بتطبيقها في المجتمع (الشارع + المدرسة + الأصدقاء)، الأمر الذي يؤشر إلى أهمية الأسرة السليمه المتماسكه الخالية من الأنحراف .

فالأم المنحرفة، لابد وأن تترك بصماتها على أطفالها بهذا القدرأو ذاك، وتطبع أطفالها (في حالة ضعف شخصية الأب أو إنحرافه...)على السلوكات المنحرفة والشاذه، على أساس أنه من شي على شيئ شاب عليه، وبذلك يترعرع الأطفال في منبت سيئ مما يضخ في المجتمع دماء فاسده جديده إليه.

أوذلك الأب المنحرف، الذي يتبع أهوائه ولايكترث بمنزله وأطفاله، ورغم مدى زمن مرير، قد أصيب بالإدمان من جراء الشرب المفرط للخمر، يترك بصمات سيئه على تنشئة أطفاله .

فماذا ستكون النتيجة عندما نعرف أن الآم في الأسرة منحرفة(...) والأب مدمن في الشراب . فالطفلة (....) عمرها ١٢ سنه تجاهد وتكابد من أجل التعليم والحصول إلى مراتب علمية متفوقة . تعاني من إنهيارات نفسية وخوف وعدم طمأنينة ، تتبول بأستمرار فوق فراشها ، وتتميز باللطف والبراءة .

لها أم مهتمة بشئونها الخاصه، بالخروج وبهندامها، وبمجالس القات و...وبجلساء السؤ ..
ولاأب منحرف يدوس كل الأعراف والتقاليد والعادات الإجتماعية، رجل ماتت فيه القيم وألأخلاق مخمور طول وقته، لايصحو من عالمه الخيالي إلافيما ندر .. يشرب الخمرة في كل الأوقات صباحاً ومساءاً مسكوت بالسلوكات الشاذة والشوارعيه، المنحطة، ولايفرق في سلوكه ومعاملتة وألفاظه مابين طفلته وزوجته . يجاهر طفلته بألفاظ جنسـية وسـوقية، ويقوم بأفعال وإيماءات جنسيه أمام ناظري طفلتة .. يتعرى باستمرار جهاراً أمام الجميع ... وفي لحظات النشوة والإنفعال، يقوم بضرب زوجته وطفلته لأتفه الأسباب ... أمادخله الشهرى فيصرفه في ملاذته الشخصية، لايكثرث بالغذاء لنفسه، أولأسرته ، وغير آبه لما يدور حوله من تصرفات ، فوجود زوجته في المنزل مثل عدم وجودها ... والأمر سيان بالنبسه له أن تتعلم طفلته أم لا ... المهم أن يظل تائهاً في ظلمات أحلامه وملذاته . الطفله في المنزل تعاني من تناقضـات وجدانية وسـلوكيه بين ماتراه في المنزل وماتتعلمه في المدرسـه والمجتمع ...فقد أجريت دراسـات عديده تعقب الباحثون فيها الخبرات المؤلمة في الطفولة التي تعرض لها المضطربون، نفسياً ، والمضطربون عقلياً ، والجانحون ، والمجرمون ، ومدمنو المخدرات ، ومتعاطو الكحوليات ، والمنحرفون جنسـياً ، والمنتحرون ، تبين منها أنهم كانوا تعسـاء في طفولتهم ، بسبب نشأتهم في مناخ أسري فاسد أو تربيتهم في كنف والدين غير صالحين ، أساءِ َ إليهم ، وأفسد نموهم النفسي . (٦٥)

٢- الطـلاق :

طفل عانى الحرمان منذ نعومة أظافره ... فقد طلق أباه أمه وتزوج بأخرى فعاش هذا الطفل يتيماً رغم وجود أبويه .. لم يجد الحنان والتوجيه السليم بل وجد وحوشاً تعامله كحيوان صغير بلغ العاشرة من العمر وهو على هذه الحالة يفتقد إلى حنان إلى الأمومة وعطف الأبوة فسولت له نفسه سرقة عمته ، فأخذ عليها ألفين ريال إنطلق على أثرها صوب المدنية ليقع فريسة شلة من الشـباب نحرف ليربوه سـارقاً محترفاً. وأسـتمر في السـرقة مده خمس سـنوات حتى وقع أخيراً في شبك البحث الجنائي. [٦٦]

فانفصال الزوجين بترك أثاره النفسية والسلوكية على الأحداث، وهو من العوامل المؤدية إلى انحراف الأحداث .

فلقد قام فريق من الباحثين من جامعة عدن بمسـح اسـتطلاعي لأسـباب التفكلك الأسـري في محافظة عدن، حيث قام الفريق بدارســة ملفات وثائق حالات الطلاق، ونزل ميدانياً إلى ٤٥ أسرة، حيث بينت الدراسة أن الأسباب التي تؤدي إلى التفكلك الأسري والطلاق هي التالي :-

١- تدهور الحياة المعيشية للأسرة (ارتفاع الأسعار، تدني الأجور، البطالـة...)
٢- زيادة حركة التزاوج مابين شباب الريف والمدينة .
٣- تدني المستوى التعليمي - والثقافي.
٤- العادات والتقاليد الأسرية المتشددة.
٥- كثرة عدد أفراد الأسرة .
٦- غياب التوجيه الإرشادي للأسرة من قبل المؤسسات الأسرية .[٦٧]

فأســباب الطلاق كثيرة ومتعددة تختلف من حالة إلى أخرى ، إلا أن ما يمكن أن نتفق عليه هو أن الطلاق يؤثر بشـكل دوماً بشـكل سـلبي على الأحداث ، ويكون ركيزة من ركائز الإنحراف عن الأحداث .

٣- سوء التربية وتعدد الجهات :-

إن الحدث غير المستقر تربوياً ، ويتم تنشئته في ظروف أسرية مختلفة وغير مستقره ، ويمكث فترة لدى أمه ، ثم ينتقل إلى أبية ، أو إلى أحضـــان جده وجدته أو أخواله وأعمامة وأقاربه ، يحدث لدى الطفل الإضـطراب والتقلب وعدم الاسـتقرار ، حيث أن لكل أسـرة أو جهة مناخ وأسـلوب خاص في التنشـئة الاجتماعية للطفل ، الأمر الذي لايسـاعد الحدث على التطبع الاجتماعي المسـتقر ، ويكون تطبعة إنتقائياً أو عشـوائياً مما يؤدي إلى تشـوش التنشـئه الاجتماعية ، والى عدم ثبات القيم والأخلاق والسلوكات الحسنه ، فما يبنى في طرف قد يهدم في الطرف الأخر ، وعليه لايشعر الحدث بسكينة وإطمئنان ، وتتشكل لديه تربه للانحراف من جراء التنقل والاضراب وتعدد جهات التنشئه . فليس الخير أو الشر فطرياً في الإنسان بل الظروف وطبيعة التنشئه الاجتماعيه هي التي تنمي الخير والشر والأسوياء بارو المنحرفين .

الإسم (س.م.ع) .

العمر :- ١٤سنه .

- ولدت في كنف أبوين متنافرين .
- شـاءت الأقدار أن تتراكم النزاعات الأسـرية ، فطلقت الأم وتزوجت من أخر . وتزوج الأب من إمرأة أخرى ، وإنتزع الطفله من أمها خوفاً عليها من الانحراف ، تعهدت بتربيتها خالتها التي لم تطمئن للطفله ، ولم تعاملها المعاملة الحسنة ، فأهملتها وحرضت الأب عليها .
- تفاقم الشجار مابين الفتاة والخالة ، وأوعزت الخالة للأب بتزويج الطفله على أحد الأقرباء .
- رفضت الفتاة الزواج ، وبعد شد وجذب ، أمر الأب على تزويجها ، الأمر الذي دفعها للهرب إلى جدتها .
- جدتها تسكن مع إبنها ، وحاولت الجدة تربيتها على منوالها وشاكلتها الخاصه بها .
- بعد حين تقدم شـاب صـديق لأسـرة خالها للزواج منها ، إلا أن عقد القران لم يصـمد سـوى شهرين ، لتعود مرة أخرى إلى منزل خالها عند جدتها .

- زوجة خالها ضـــاقت درعاً بها ، ولم تعد تحتملها في المنزل ، فأندفع خالها لإرجاعها إلى أبيها الذى رفض قبولها في المنزل .

- ألتجأت مع جدتها للعيش في كنف إحدى الآسـر القريبة نسـباً منهم ، ولم يمكث العيش مع هذه الأسرة كثيراً حيث ربت المشاكل العائليه الأمر الذي أدى إلى طردها من المنزل .

- وأمام هذا الوضع المزري وتحت ضغط جدتها ، قبلها خالها على مضض للرجوع إلى منزله .

- تقدم شاب للزواج منها ، ولم يكلل الزواج بالنجاح الذي لم يتجاوز السنه .

- عادت الفتاة إلى بيت خالها وفي أحضـــان جدتها ، وفي ظل رفض لها من قبل أبوها ، وأمها ، وبعض الأقارب ، وتعددت الوصـــايات عليها من جهات كثيره ، الأمر الذي أدى ولامحاله إلى إنحرافها.

وإستناداً إلى النموذج الحي المبسط أعلاه نرى أنه تعدت جهات التنشئة للفتاة على النحو التالي :-

أولاً :- تربيت على يد أمها .

ثانياً:- أنتقلت للعيش مع أبيها مع تولى تربيتها مع خالتها التي تكرهها .

ثالثاُ :- إلتجأت إلى جدتها ، وتكفل بتربيتها خالها وزوجة خالها إضافة إلى جدتها .

رابعاً :- تكفلت بتربيتها إحدى الأسـر القريبة نسـباً منها .... وهكذا فإن تعدد جهات التنشـئة الاجتماعية الأسرية يساعد على إنحراف الأحداث .

٤- التشدد و الصرامة في التنشئة الأسرية :-

أن عدم شعور الطفل بالحب والحنان ، والمعاقبة الشديدة له حتى لأتفه الأسباب ، لا يعطي ثماراً تربوية حسنة ، فأغلب الأحداث المنحرفين ، قد تربوا بشده وقسوة ، الأمر الذي ترك أثاراً سلبيه على تنشــئتهم الاجتماعية ، وهذا المســلك الغليظ في التنشــئة الاجتماعية للطفل يربي لدى الطفل نوعاً من الحقد والضــغينة على كل شــيء من حوله ، وقد يؤدي به إلى الانحراف وإرتكاب أفعال شاذة وقاسيه .

فقد تبين من دراسات عديدة أن معظم الجانحين تعرضوا للقسوة الزائدة في الطفولة فعوقبوا بدون ســـبب، وأهينوا وحقروا على أخطاء بســيطة ، وحرموا الكلمة الطيبة من والديهم ، مما يجعلهم يشعرون بعدم التقبل ، ويدركون عداوة الآخرين لهم ، ودفعهم إلى كراهية أنفسهم وكراهية الناس وغشـــهم وخداعهم والكذب عليهم ومعاداتهم ، لاعتقادهم انهم يعيشـــون في عالم ذئاب كله غش وكذب وخداع .

أشارت دراسات أخرى إلى أن المضطربين نفسياً تعرضوا للإهانة ، والحط من شأن الذات من والديهم، مما نما عندهم عدم تقدير الذات الداخلية ، وجعلهم مهيئين للقلق العصـــابي . فقد تبين أن أباء الأشـــخاص الذين عانوا القلق العصـــابي ، كانوا يضـــعون لهم طموحات أعلى من قدراتهم الجسمية والعقلية ، ثم يحقرونهم ، ويعاقبونهم بقسوة ، كلما فشلوا في تحقيق الطموحات .

ووجد في دراسات أخرى ، أباء المراهقين المضطربين نفسياً كانوا متسلطين ، يعطون الأوامر ، ويطلبون تنفيذها دون مناقشــة ، ويقابلون كل إســتفســار بالعقاب والتحقير ويعاقبون على الأخطاء البسيطة. [٦٨]

ومن صور التربية القاسية للأحداث نقدم نموذجين :-

-١-

أقدم مصري على ذبح أبنته الشابة بعد أن شاهد صورة لها مع إبن الجيران الذي كانت تحبه سراً ... وأن والد البنت وهو موظف أستشاط غضباً .. وتوجه إلى منزل جاره الذي لم تكشف هويته لأخذ الصورة التي=٤ دفع له مقابلها ٥٠٠ جنية نحو ١٥٠ دولار ، ثم عاد إلى منزله حيث أستل سكيناً ذبح بها أبنته ليغسل عاره ويضع حداً للأقاويل .(٦٩)

-٢-

تنظر الدائرة الجزائية في محكمة ***غرب – تعز*** برئاسة القاضي عبده محمد الجهلاني ، قضية الطفلة سماح أنور محمد علي البالغة من العمر ٣ سنوات الذي قام والدها بإحراق جسدها ، بإطفاء السجائر على أجزاء عديدة من جسدها . وقد قام القاضي الجزائي بحبس والد الطفلة وأودعها لدى رجل أمين للإشراف عليها .. كون أن والد الطفلة غير أمين عليها ولأن والدها متزوج من إمرأة أخرى رفضت حضانتها . (٧٠)

يقول عالم النفس مسن Mussen إن :-

القسوة والظلم ، تنمي عند الأطفال العداوة، والرغبة في الإنتقام من الأباء والأسرة والمجتمع، فاءن عبر واعنها كانوا جانحين ومجرمين، وإن منعوا من العدوان، وخافوا من الانتقام، وكبتوا عداواتهم، حولولها إلى أنفسهم في مشاعر الذنب والخجل الزائد، والميول الانتحارية، واستهداف الحوادث. (٧١)

٥- الخلافات العائلية :-

لقد قام أحد الباحثين اليمنيين بدراســة عن العوامل التي تؤدي إلى الإضــطرابات الســلوكية لدى الأطفال المنحرفين . وأظهرت نتائج الدراســة أن الأطفال المنحرفين يأتون غالباً من أســر تعاني من تدهور في الأجواء النفسية الأسرية ، حيث تفتقد أسرهم التماسك فيما بينها والميل الواضح للصراعات المستمرة المصحوبة بالشجار ، والخصام بطريقة (K F A) أي مقارنة المجموعتين بشــأن الخصــائص المركبة للجو النفســي وتحديداً التماســك الأســري والنزوع إلى الصــراعات والخلافات الأسرية ، بأن الغالبة على أسر الأطفال المنحرفين تتمثل في ضعف التماسك مع نزوع واضـح للتشـاجر ومعالجة المشـاكل اليومية عن طريق الخصـام والصـراعات وهو الأمر الذي يعكس علاقة الجو النفسي المتوتر في الأسرة بأنحراف الصغار .[٧٢]

إن الخلافات العائلية مابين الزوجين ، تؤدي إلى ازدواج وتشــابك القيم والمعايير عند الأحداث ، حيث أن الأب يقوم بتعليم الأحداث قيماً وسلوكاً معينه ، وتقوم من الشق الأخر الأم بتعليم الأطفال والأحداث قيماً وأخلاقاً وســلوكات أخرى قد تتناقص جذرياً مع ما يهدف الأب إلى غرســه في سلوكات وأذهان الأطفال ...

وفي أحايين كثيرة يتم إستخدام الأطفال في الأسرة كوسائل للشجار والعراك العائلي ، حيث يقوم أحد الأبوين بتشــجيع أحد الأطفال أو كلهم للتطاول على الأخر .. الأمر الذي يؤدي في نهاية المطاف إلى إضــطراب ســلوكي لدى الطفل ، وتخالط وتشــابك في القيم والمعايير والســلوكات الإجتماعيه ، الأمر الذي يؤسس مدماكاً للانحراف عند الأحداث .

والأنكن من ذلك عندما يتم إستمالة الأحداث في المنزل كل بطريقته وترغيبه الخاص ، وإن كانت هذه الاستمالة على حساب بعض القيم والمعايير الاجتماعيه بالترغيب والتهديد ، كأن يقول أحدهم لأبنائه: لاتسمع كلام الأم ، أو أشتم كذا كذا ...

والمفجع من ذلك كله عندما يتوصل الشجار إلى درجة الفعال الشنيعه بالأطفال لأحراق الخصم ، وهذا مايحدث في بعض الحيان ، وليس هناك ماهو أشــنع مما قام به أحد الأباء ، الذي دخل في خلافات زوجية شــديدة مع زوجته ، مما أضــطرها إلى الخروج من المنزل ، وبعد حين حاول إرجاعها إلى البيت الزوجيه (إلى منزله) ،

فرفضت وتكرر مرات لإقناعها بالعوده ، ولكنها أصرت على موقفها بعدم العوده وللإنتقام منها (ولإنها تحب الطفلة عبير حباً جماً) ، إنتزع طفلته عبير التي تبلغ من العمر (ســت ســنوات) وأخذها إلى منزله ، وإرتكب فيها الفاحشه ، وبعد أن أكمل جريمته ،أستل خنجره ووجه إليها عدة طعنات إلى أن فارقت الحياة .

حيث يقول الآب : أخذت إبنتي من أمها وعدنا إلى المنزل .. وصلنا العاشرة مساءً ، مكثت حوالي ساعه وأنا أدخل وأخرج من وإلى البيت وأنا في كامل قواي العقلية .. فكرت بما حدث ولم أتردد.. أمسكت بالخيط بيدي وأمسكت إبنتي عبير وخلعت ملابسها وهي تنظر إلى بصمت وحتى صارت عارية تماماً مددتها على الفراش وأغتصبتها بقوة وهي تضرخ وتبكي ولكنها مااستطاعت الإفلات .. بعدها حاولت تهدئتها وإسـكاتها وأعطيتها حليب فأبت .. وماهي إلادقائق معدودات حتى فقدت وعيها ونامت في غيبوبتها متأثرة بما ثم ، وأنا غير مبال أو أسـف لما حدث بل نمت حتى آذان الفجر حينها أستيقظت وأمسكت بالخنجر ((السكين)) وطعنتها أسفل بطنها وهي نائمة .. فماتت في الحال وثاني يوم ربطتها بالخيط بشـكل كروي ، ولخوفي أن يراني الناس لم أذهب لدفنها في نفس اليوم ... هذه مش أول طفله من أبنائي أقتلها .. فقد قتلت طفلاً وطفلة وهما في الأشـهر الأولى من عمرهما ***أجل كل ذلك فعلته إنتقاماً من زوجتي*** . (٧٣)

فالخلافات الأسرية يكون أول ضحاياها الأطفال ، ليس فقط بأنحرافاتهم الأجتماعية ـــ والاخلاقية التي قد تحدث ، وإنما قد تؤدي في النزر اليسـير منها الى قتل الاطفال عنوة إنتقاماً من الزوج أو الزوجه وهذا ماحدث :-

في شارع ***تعز*** وفي أحد أحياء أمانة العاصمة قامت الأم (...) بإرتكاب أبشع جريمة عندما ذبحت إبنها الأول وشـرعت في ذبح الأخر ، الذي تمكن الجيران من منع الأم من إتمام ذبحه ونقل إلى المستشفى ودمه ينزف وهي تحمله بين ذراعيها بعد أن فارق أخوه الحياة ، ولم يلبث الذبيح الثاني إلا قليلاً وفارق الحياة .

وهذه الجريمة البشـعة كما يرويها الجيران ويتناقلها سكان العاصـمة تقول أن : الزوجة ***الأم*** تلقت إتصـالاً هاتفياً من زوجها المغترب هددها فيه بالطلاق وبدورها هددته بقتل أطفالة ، وفي المسـاء نفذت جريمتها بكل جرأة ورباطة جأش . (٧٤)

٦- المغالاة في حب الأحداث :-

الحب الطبيعي للأطفال لا يفسـد أخلاقهم وسـلوكاتهم وعندما يتخذ الحب للأطفال طابعاً زائداً ، ويتجه صوب التدليل الزائد والدلع المبالغ فيه ، يفسد أخلاقهم وينمي روح الانحراف عند الأحداث .. لابد أن يشعر الطفل بحنان وعطف الوالدين والأهل والأقارب وكل من حوله ، حتى ينمو النمو الصحيح والسليم ، مع الأخذ بعين الإعتبار أن الحدث لا يزال صغيراً يحتاج إلى التوجيه المستمر ، وتغلب على تصـرفاته الصـبيانية وعدم النضـوج ، وعدم القدرة في تحديد وضـبط المواقف والسلوكات .. إن ترك الحدث على سجيته ، وعدم إصلاح الاعوجاج الذي قد ينشأ في سلوكه ، يؤدي به إلى الانحراف .

فبعض الاباء والأمهات والأسر تبالغ كثيراً في حبها للحدث ، تقوم بتلبية كل مطالبة ورغباته حتى وإن كانت فوق المسـتطاع وفوق القدرات ، ومن كثرت حبهم للحدث لايريدون رفض أي طلب للطفل ، ويتجنبون زجره ولفت إنتباهه إلى السلوكات الشاذه والصغائر والهفوات البسيطه ، قد تتحول إلى كبائر وهفوات وأخطاء كبيرة إذا لم يتم مراجعة الحدث وتقويمة ولفت إنتباهه والعمل على تحسين سلوكه أولاً ، بأول ...

وتبين الدراسات أن ترك الحبل على الغارب للطفل والسماح له بعمل مايريد متى يشاء ، ومعاملته تجعله مهيأ في المراهقة لتعاطي الخمور والمخدرات ، والإنحرافات السـلوكيه ، والفصـام ، وصعوبات التحصيل الدراسي ، والفشل في تحمل مسؤوليات العمل والزواج .

ويقول عالم النفس Ausuble أن تدليل الوالدين للطفل بشكل مفرط : ينميان فيه الإتكالية والأنانية ، والأخذ دون العطاء ، والإشباع المباشر للرغبات والشهوات ، فتضعف قدرته على تحمل الإحباط ، وعلى حل الصـراعات ، مما يجعله يشـعر بالإحباط بسـرعة ، ويقع في الصـراع النفسـي في مواقف كثيرة ، ويلجأ إلى الحيل النفسية .[٧٥]

- الاسم (و . م . س)
- العمر (١٧ سنه)
- الأب – مجنون –
- الأم مولده (قابلة) ، وهي رب الأسرة الأول .
- لي أخوان ، خمسة ، كل في فلكه يسبح ، ومهتمون بشكل مفرط بحوائجهم الشخصية ... يصرفون نقودهم في الخمر ، القات ، السيجارة ، وملذات شخصية ومتزوجون .
- أنا أصغر أخواني ، لذلك تدللني أمي ولا ترفض لي طلباً أبغاه .
- أمي إضافة إلى القابلة (المولده) للنساء ، تقوم ، بأشغال أخرى مثل صناعة البخور ، بيع إيسكريم ، وبطاط ، ولحوح ، وخبز ، ومداواة النساء والأطفال بالطرق التقليدية .
- لقد عودتني أمي على الاستهلاك ، والشراء ، واللهث وراء المال ، وتطاوعني في كل صغيرة وكبيرة ، ولا تريديني أن أشعر بالفقر والحاجة إلى الآخرين ، فكل ما تتحصل عليه لقاء عمل ما ، تعطيني الجزء الأكبر منه.
- لا أجد إهتماماً بي إلا من قبل أمي ، والتي تطاوعني وتحبني وتصدقني إلى حد الجنون .
- لم أهتم بالدراسة ، وكنت كثير المشاغبة والهروب من المدرسة ، وأقضي أغلب وقتي في اللعب واللهو في الشوارع والأسواق ، إلى أن يحين ميقات العودة إلى البيت ، أقفل راجعاً إلى المنزل وكأني قادم من المدرسة .
- تكررت الشكوى من قبل المدرسة لعدم إنتظامي في الدراسه ، وتعرضت لعقاب أخواني ، إلا أن أمي كانت لهم بالمرصاد ، ولايمكن أن تصدق أني كثير الهروب من المدرسة .
- مر الزمن وكبرت والدتي ، وقل عملها ، وساءت الحالة الصحية لوالدي (العقلية) .

ويوماً عن يوم تزداد مطالبي وحاجتي للنقود ، وقل دخل الوالدة لقلة عملها ومحدودية طاقتها .

- ولحاجتي للمال ، إلتجأت إلى أسلوب بسيط وغير ملفت ، حيث كنت أقوم بسرقة بعض الحاجات والمواد الغذائية من المنزل مثل : علب الطماطم ، علب اللبن ، وأدوات المطبخ ... وأشياء أخرى خفيفة الحمل .... وأقوم ببيعها في السوق بأبخس الأثمان .

- بعد حين دب الشك إلى أمي ، ولكنها عرفت فيما بعد وكانت تتغاضى عن سرقاتي الصغيرة المنزلية ، ولم أتعرض في يوم للزجر أو النصحيه أو العقاب ...
- مرت الأيام والسنون وأنتقلت إلى مرحلة أخرى من السرقات المنزلية ، حيث كنت أقوم بسرقة نقود والدي وأمي وأخواني ، ولم أتعرض للحساب والمساءلة ، وكأن شيئاً لم يكن .
- أما النقود التي كنت أسرقها ، أقوم بصرفها لسد رغباتي وحاجاتي حيث أقوم بشراء التنبل (السوكة) ، وشراء الحلويات ، وبعد حين كنت أصرفها في لعب القمار وشرب الخمر والسيجارة ، والقات ، والوجبات الغذائية الدسمة .
- الحي الذي أعيش فيه شجعني كثيراً ، على التطاول والتمادي في تصرفاتي ، فأصدقائي والبيئة المحيطة بي ، تشجع على القيام بالأعمال والسلوكات الشاذة ... وحيث أعيش توجد ألوان مختلفة للموبقات والانحرافات مثل : الدعارة ، اللوط ، السرقة ، القمار ، شرب الخمر ، التشرد ، الميوعة ، التسيب ، التفككات الأسرية المنتشرة .
- لم أمكث في المدرسة فترة طويلة ، فانقطعت صلتي بالمدرسة من الصف الخامس إبتدائي .
- بعد خروجي من المدرسة أرتحت بوضعي الجديد ، حيث كنت أنعم بالنوم وحسب مزاجي ، وأعود إلى المنزل في ساعات متأخرة من الليل ، وأحياناً لا أعود .
- مع شلة الأصدقاء تعلمت بعض الحرف الصغيرة ، مثل النجارة ، وهذه الحرفة أفادتني في قلص الأبواب وتكسيرها عند القيام ببعض السرقات ، تعلمت حرفة الكهرباء ، وهذا ساعدني فيما بعد على سرقة مراوح منزلنا والأدوات الكهربائية الأخرى ، وساعدت على السطو السريع على منازل الآخرين .
- لقد تعودت على كره العمل والكسل ، حتى طلبات العمل التي تأتيني للمنزل للقيام ببعض أعمال النجاره والكهرباء أكرهها ، وأقوم بأخذ النقود مقدماً من الناس ولا أفي بوعدي ، الأمر الذي سبب لي مشاكل مع الناس وأحرج أهلي ، وخاصة أمي التي تسارع لتسديد الفلوس المأخوذه من الناس دون القيام بالعمل .

- قمت مع أصـدقائي بالسـطو على المنازل ، وخططت وأشـرفت على السـطو على منزل أخي الأكبر .
- في الحالات الحرجة التي لا أحد فيها ما أســرق ، ألجأ إلى ســرقة محفظة أمي ، أو راتب أبي المتقاعد (المختل) ، وفي أحد الليالي السـوداء المنحوسـة قمت بسـرقة راتب أبي النائم ، وما أن أفاق على ســرقتي حاول أن يصـــرخ ، إلا أني هددته بالقتل إن باح بهذا الســر لأحد ... وعندما يشكو والدي من سرقاتي له ، أمي لا تصدقه وتصف حكاياته بالخيال والتوهم .
- مرات كثيرة قمت بسرقة الأساور الذهبية لامي والتي لم يساورها أي شك بي في حالات كثيرة ومتكرره عند الضـــرورة اقوم ببيع طباخة المنزل ، ودبة الغاز او الى خلع مراوح المنزل ، وفيوزات المنزل والمصــابيح الكهربائية من اجل تخزينة قات ، او قنينة خمر ، او لعب القمار ....
- أنتشر صيتي بين الاخوان و االاهل و الاقارب والناس عن سرقاتي وسلوكاتي الشاذة ، وما ان تسمع امي تشطاط غضباً ولا تريد سماع الأحاديث ، وتعادي من يسردها على مسمعها .
- مع تكرار الحوادث تعرضـت للسـجن عدة مرات في السـجن والحجز المسـتمر ، والذي لايدوم حيث تقوم امي بالضغط على اخواني ومعاداتهم حتى يخلوا سبيلي من السجن .
- في الحالات التي أحاصر فيها ولا أستطيع السرقة أقوم بالنهب أو التقطيع أو البلطجة ، وعندما تنقطع بي السُــبل بالمره ، أبيع فرشـــان المنزل ، والطراريح ، والوســائد ، أو اقوم بخلع أحد أبواب الغرف ...

وكما نلاحظ من العينة هذه ، أن التدليل الزائد ، وعدم النصــح ، وضــعف المســؤوليه العائلية تجاه الحدث ، والتغاضي عن السرقات الصغيره منذ الصغر ، أدى إلى تراكم نوعي ، ألا وهي السرقات الكبيره والانحرافات الاخلاقية الاخرى مع رفقاء السؤ .

يؤكد علماء النفس والاجتماع .

أن ظاهرة الانحراف قد تبدأ بحالات بســـيطة في الطفولة وتنمو مع الفرد حيث تأخذ شـــكل إنحرافات خطيرة في فترة المراهقة ثم إلى سلوك إجرامي بصيغة المعروفة في القانون .

فقد يعمد بعض الأطفال إلى السرقة التي لاتتجاوز بعض اللوازم والحاجات البسيطة ثم تتطور إذا تراكمت دون معالجة إلى أن يســـرق في المراهقة حتى الأعوام التي لاتحتاج إليها وربما يســـرق ويوزع ســـرقاته على رفاقه لتأكيد ذاته بينهم فاءذا أهمل أيضـــا فانه قد ينحدر إلى هوة الاحتراف في إطار عصـــابات ذات طبيعة إجراميه خطرة على المجتمع عندئذ يصـــبح طريد العدالة وتصبح جهود إصلاحه غير مجدية [٧٦] .

٧-الخلل في دور الوالدين :-

إن عدم التوازن في المهام والأدوار التي يقوم بها الولدين ، يؤدي إلى إنحراف الأحداث ، فلابد أن تكونا مهمهما متكاملة ومتسقة تعزيز الثقه لدى الأحداث ولنمو شخصية سليمه غير منحرفة .

فعدم إكثراث الأب ، وتغيبه المستمر عن المنزل ، ورجوعة في ساعات متأخرة من الليل ، يترك فراغًا عند الأطفال ، ويحرمون من الحنان الأبوي ، ومن التربيه الأبوية والرقابه على ســـلوكات الأطفال .

وقد أكدت الدراســـات والبحوث عن جنوح الأحداث أن إنشـــغال الأب وقصـــوره عن المراقبة والتنشئة الأجتماعية يعد العامل الأول في جنوح الأحداث .

ويمكن الأشارة إلى الاحصائيات التاليه والتي أوردتها دراسة عن جنوح الأحداث في مجتمع الامارات:-

٦١% الجانحين أفادوا أن أباءهم لايسألون عنهم إذا تغيبوا لفترة طويلة خارج المنزل .

٧٨% من الجانحين أفادوا أن أباءهم يسهرون خارج البيت لفترة طويلة .

٤٣% من الجانحين أفادوا أن أباءهم لايناقشون معهم مشكلاتهم مطلقًا .

١٣ % فقط أفادوا أن الأب هو المسؤول عن البيت . [٧٧] .

وفي بحث قدمة الباحثان الإجتماعيان د. محمد أحمد الزعبي ، د. أحمد محمد شـــجاع الدين إلى المؤتمر الوطني للسياسات السكانية في الجمهورية اليمنية أكدا فيه :-

أن غياب رب الأسـرة ، بما يعنيه من تسـرب الأبناء من المدرسـه ، ومن غياب الرقابة الأبوية ، كثيراً مايؤدى إلى إنحراف هؤلأ الأبناء وبالتالي إلى تفكك وتحلل مؤسـســة الأسـرة ، بما هي مؤسسة إقتصادية وإجتماعية وثقافية تربوية (٧٨) .

فالحدث يحتاج إلى الرقابة والنصـح والتوجية ، الأمر الذي يقلل من عملية الإنحراف في المجتمع فلقد أظهرت دراســة أن ثلث الأولاد المراهقين في بريطانيا لايتم تقديم النصـح لهم من قبل أبائهم حول المخدرات غير الشـرعية . وقال حوالي ٩٢% من الأولاد الذين شـاركوا في الدراسـات ، التي شملت ٤٠٠ مراهق تتراوح أعمارهم من ١٣- ١٩ سنه ، أنهم لم يحصلوا على نصائح حول تلك المواد من أبائهم وأوضـحت نتائج الدراسـة المنشـورة في صـحيفة الاكسبريس البريطانية أن حوالي ٧% من الذين شاركوا في الدراسة قالوا أنهم لم يتلقوا أية نصيحة من حول المخدرات في المدرسة .

ويعتقد معظم المشاركين في الدراسة (أي ٨٧%) أن إستخدام المخدرات ينتشر حالياً ليصل إلى الأولاد الأصغر سناً ويشعر ٦٠% بالقلق من ثأثير المخدرات على الأخرين (٧٩) .

وفي لقاء قمت به مع أحد المخنثين إتضـح أن الأب غير مكترث به ، حيث يعيش في مدينة أخرى ، وقامت بتربيتة أمه ، التي طبعتة بطباعها النسائية ، حيث كانت تلبسه الثياب الأنثوية ، وتحرص على إطالت شـعره كالنسـاء ، وتلقنة ألفاظ وحركات وإيماءات النسـاء ، ودربته على الأعمال المنزلية البحته ، حتى أصبح طباخاً ماهراً ، ويشـارك أمه في حفلات الزفاف ، ويجيد دقات طبل العرسان ... حتى أصبح إمرأه في شكل رجل ... ، ولايرتاح إلا في مجالس النساء ، حتى أصبح صديقاً حميماً لهن يبحن بأسرارهن له ، ويشعرن بأنوثثه أكثر من أنوثة بعض الفتيات . (٨٠)

إن عدم وجود أ ب في العائلة يمارس في أغلب الأحيان ثأثيراً سلبياً على طبع الصبي . إذ تتطور له سمات الإستكانه ، والإهمال ، والخنوث ، وينصاع بسهولة لثأثير البيئة . وتظهر أشكال مماثلة ، ولكن ليست قصوى إلى هذا الحد ، في العوائل التي يكون فيها دور الأب ، رغم وجود ة ثانوياً . (٨١)

وعليه لابد من تكامل الأدوار للولدين في تنشـئة الأحداث ، وأن أي خلل في دور أي منهما ،قد يؤدي إلى الانحراف .

٨- إهمال الأسرة للحدث :-

تقول الدكتورة **نادية توفيق محمود وافي:**

من الضـــروري النظر إلى كل ملامح الصـــراع الأســـرى وإنحرافات الأبناء باعتباره ناتجاً مباشراً أوغير مباشر لإحساس الأبناء بالخواء العاطفي وفقدان الحنان والفرقان . (٨٢)

لقد وجدت الدراســات بأســتمرار أن الدفء والرعاية الوالدين يرتبطان بالســلوك الخلقي عند الأطفال البالغين . (٨٣)

فالاهتمام بالحدث والعطف والحنان من قبل الوالدين ينمي لدى الحدث الثقة بالنفس ، ويقلل من عملية الانحراف .

إن عدم إكثراث الوالدين بالحدث ، وعدم الإهتمام بسلوكاته وتصرفاته ، تجعله يخوض تجارباً شـخصـية إنفرادية في الحياة ، وتجعله أحياناً يثوه في إنحرافات خطيرة ومؤلمة ، وخاصــة في مرحلـة المراهقـة ،ومن إعترافـات الأحـداث المتعـاطين للمخـدرات (٨٤) تبين أن هؤلأ لايلقون العناية الكافية من أســـرهم ، ولم يتم تقدير مرحلة المراهقة التي يمرون فيها بما تتميز به من حب للاســتكشـــاف وروح للمغامره والتجريب والاســتقلال والتمرد على العادات والقيم الأجتماعيه ، الأمر الذي آوقعهم في شـــباك الانحراف . فعدم الإكثراث بالحدث ، وضـــعف المسـؤولية والثقافة العامة للأباء ، لا يسـاعد على تنشـئة الطفل التنشـئة السـليمة ، ولا على معرفة سيكولوجية النمو للاحداث بمراحلها المختلفة الأمر الذي يعطي اساساً لتصرفات سليمه وعلاقات ودية ومؤاخاة ، وعدم القســوة والتســيب في التربية ، وأتخاذ الاســلوب والعقاب المناسب من لين وشده وقسوة ... فالرعاية السلوكية والعاطفية للحدث ، تعطيه وقاية إجتماعية وأخلاقية قوية لمقاومة وتجنب الانحراف . فالاهتمام الزائد بالطفل إلى حد الاســراف يضــر بالحدث ويضـر بتنشـئته الإجتماعيه ، والإهمال الزائد للحدث يضـر أيضـاً بالحدث ، فليس من الحكمة ترك الحدث (الطفل والمراهق) سـاعات طويلة في الشـارع من الصـباح إلى سـاعات متأخرة من الليل ، دون أدن مســاءلة أو إهتمام للحدث . الأمر الذي تغيب فيه العائلة غياباً تاماً عن مســلوكات الحدث ، فلربما ينســج الحدث علاقات صـــداقة بالمنحرفين ، ويأخذ عنهم السلوكات الشاذه والمنحرفة والمنحطة .

لقد تعودت بعض الأسـر أن يكون الشـارع مفتوحاً لأبنائها صـباحاً ومسـاءً ، ويعمدون إلى توجيههم لقضـاء أوقاتهم في الشـارع للتخلص من مشـاغباتهم ومشـاكسـتهم المنزلية . فالإهمال للاطفال وعدم الأكثراث بهم ، يؤدي إلى شيئين :-

- أما أن يرتكب الحدث إنحرافات شاذه ، ومضره بالاخرين .
- وأما أن ترتكب ضده سلوكات وجنايات وإنحرافات أخلاقية مخيفة .

وإمتداداً لما سلف مورد لكم هذه الحادثة المفجعه والتي كان أحد أسـبابها الرئيسـيه عدم إهتمام الوالدين بالطفل والسكوت عن تغيبه لمدة يومين ، ولم تبلغ الأسـرة الشـرطه عن غياب الطفل إلا بعد يومين ، حيث أتهمت شرطة الشيخ عثمان (عدن) والد الطفل بالإهمال .

-١-

- والطفل وأختة ومجموعة أطفال خرجوا قبل غروب الشمس يوم ٢٩ رمضـان الماضـي إلى منطقة المحاريق ، بهذف جمع ثمار شجره الديمن ، فنبح عليهم كلب مما أدى إلى تفرقهم وبقي الطفل لوحده ، فوجده صاحبه صدفة ، أي المتهم الأول (ن.م.هـــ) وأدخله إلى صندقته بسؤ نية ، ومع أذان المغرب أعطاه ومعه المتهمين الآخرين كأساً من الليمون وفيه مادة مخدرة ... وإرتكبوا فيه أبشع جريمة وهي اللواط ولمدة ثلاثة أيام دون طعام أو شـراب حتي فارق الحياة ... وحتي يخفوا فعلتهم الشنيعة قاموا برمي جثثة في منطقة صحراوية قريبة من مصعببين . (٨٥)

شاب عمره ١٦ سنه إغتصب طفلاً عمره ٨ سنوات ، وبعد أن أكمل فعلتة خاف أن يبوح الطفل لأبيه بالفعلة فرماه في البئر (صنعاء – القديمه) ، ويأتي من ضمن مسببات الجريمة هو إهمال الأباء للأبناء .

أنا من أسرة حالها على باب الله .. واسمي غريب بين الأسماء ، وعمري لامحل له من الأعمار .. وأبي شيخ عجوز ، مهاجر في الجامع الكبير ، ليس له دخل ولاوظيفة ، ويقضي معظم وقته في قراءة القرآن والتعبد بالجامع ... وكان قبل ذلك يعمل في بيع البطاط والبيض (الناضج) بسوق الملح ، ثم أستبدلته أنا في هذا العمل ، وذلك لإعالة الأسرة (أمي وأبي وأخواتي الضغار) ، وتركت المدرسة بينما كنت في الصف الرابع إبتدائي .. ومنذ طفولتي الأولى وأنا أتحمل العناء وأواجه البؤس والشقاء، وكذلك أسرتي ..

وقبل تركي للدراسة وترددي على سوق الملح لبيع البيض والبطاط وإختلاطي بالناس ، هناك كنت لاأعرف شيئاً وكنت أشبه بعجينة خامة بيضاء ، ولكن بعد ترددي على السوق عرفت مالم أكن أعرفه، وسمعت ورأيت مالم أكن أسمعة وأراه ، تعلمت أشياء كانت غائبة عني وكانت سابقة لأوان سني .. وكان هذا السوق سوق الملح أشبه بمدرسة متكاملة بالنسبه لي .. ففية عرفت نوعية العلاقة الزوجية وكيف يجري الغمز واللمس بين شاب وفتاة ، والهمس وإثارة الرغبة بين فتى وصبي ..و.. و..و.. وكان هو البداية ...

كانت المرة الأولي التي أقدمت فيها على ممارسة الجنس ، هي ذات يوم ، وكانت مع فتاة أو طفلة عمرها سبع سنوات ، وكان ذلك قبل فترة ، وكانت هي متسولة (شحاته) تمد يدها للصدقة في الشوارع إذا أخذناها (آنا وبعض صبيان) في سوق الملح، فأدخلناها منزل أحدهم، ثم استفعلنا بها معاً (من الخلف) ، وكنت أنا البادئ .. وقد ثم ضبطنا ..

ففي ذلك اليوم –يوم الجريمة – شاهدت الصبي وهو يضربه أبوه يبكي في الحارة ، وكان الوقت بعد العصر ... فذهبت لشراء بعض البيض والبطاطا من باب المجزره حسب العادة من أجل البيع ، وعدت ، فأدخلت البطاطا والبيض للبيت ، ثم خرجت ، ورأيت الصبي كان جالساً بجانب بعض الأطفال والصبيان (بالشارع) ، فأقتربت منه وسحبته قليلاً من بين أصحابه الأطفال ... ثم ذهبت أنا وإياه باتجاه المجزره بباب اليمن ،

وأشـتريت من هناك علبتين عصـير منجه وقرصـاً (سـبايا) لي وهو، ثم مشـينا صـوب مدرسـة الشعب الثانوية ، وتناولنا هناك السبايا والمنجه ، وكنت حينها أريد إستدراجه ومحاولة الأستفعال به ، ولكني لاحظت وجود بعض الأطفال أو الصبيان الذين كانوا يلعبون هناك ... فتركنا المدرسة وعدنا من حيث أتينا إلى الحاره ، ودخلت البيت ، ثم خرجت من البيت وكانت السـاعه تقترب من حوالي الخامسه والنصف قبل المغرب ، ووجدت الصبي بالشارع فأشرت له أن يأتي .. وأمسكته بيده ، ثم سرت آنا واياه بأتجاه أرض المزرعه القديمة (المقشامه) ..

وهناك بالقرب من شجرة تبن مشوك (بلس) مجاورة للبئر جلسنا بضع دقائق ، وأخذت أداعبه ثم قمت أنا بأنزال سـرواله وكان هو يصـيح ويقاوم .. وقمت أنا بأنزال سـرواله وكان هو يصـيح ويقاوم .. قمت بالاسـتفعال به لحظتها على الرغم من المقاومة . وبعد أن أنتهيت قال لي بأنه سـيخبر أباه ، وكان يمسـح دموعة ، فخفت من الفضـيحة وكذلك من أبية . وحاولت تهدأته ولكنه كرر القول بأسـف سـيقول لأبيه .. فأزداد شـعوري بالخوف .. وقلت لنفسـي بأن أحاول تهديده وتخويفه لإرجعه عما ينويه بأخبار أبيه .. ورحت أدفعه قليلاً .. بأتجاه فوهة البئر (بهدف التخويف) ولكنه لما صار على حافة البئر فلت مني ...[٨٦]

لقد أكد علماء النفس أن المراهق يواجه في حياته انحرافات عدة أهمها : الجنسـية المثلية (اللواط) Homosexual والميل نحو الجنس الآخر ، Heterosexuallity والتنافر مع المجتمع ، وللاسـتقلال والتمرد والإضطرابات العاطفية والسلوكيه ، وتمرد على الوالدين (العقوق)والكابه ولربما تعاطي الخمر والمخدرات ... والتشرد والسطو والسرقات وغير ذلك .

وتحدث هذه الانحرافات نتيجة لحرمان المراهق في المنزل والمدرسـة من العطف والحنان والرعاية والإشراف وعدم إشباع رغباته ، وكذلك نتيجة لعدم تنظيم أوقات الفراغ [٨٧] ولضعف في أدوات ووسائل الضبط الاجتماعية (القانون ، عادات وتقاليد وأعراف ..)

٩- فقر الأسرة :- [٨٨]

غني عن البيان التأكيد : أن من الأســباب الرئيســية لإنحراف الأحداث هو فقر الأســرة ، التي قد تدفع بالحدث للعمل أو التسول أو إلى أشياء أخرى ...، الأمر الذي يشكل خطراً على الأحداث . فالحدث عندما يجد نفســه في وضــع أســري صــعب ، لاتســتطيع الأســرة ســد حاجاته ورغباته الضــرورية قد يؤدي ذلك إلى إنحرافه ، و ذلك باللجؤ إلى أفعال منافيه للقانون وللأعراف والقيم الإجتماعية .

في دراســـة أعدها **أحمد محمد حجر** (مدير عام التخطيط الكلي وزارة التخطيط) ، أشـــار إلى مســتوى تدني معيشــة الأســرة ، والتي من أبرز مؤشــرا ته طبقاً لتعداد ١٩٩٤م ، أن متوســط القاطنين في الغرفة الواحدة على مستوى الأسرة يبلغ ٢,٤ في الحضر و ٢,٦ في الريف ، و أكثر من ١٠% من قوة العمل المقدرة بـــ ٣٤% من الأطفال ، ومعدل الإعالة الاقتصادية تتراوح بين أربعة ألى خمســة لكل فرد ... و أن دخل الأسـرة الشــهري لايتجاوز ٥٤,٥% من إجمالي نفقتها الشهرية تبعاً لمسح ميزانية الأسرة لعام ١٩٩٥م . ووفقاً لدراسات اجتماعية ، فإن نسبة عالية من الأســـر الفقيرة أجبرت ليس على الإمتناع عن إلحاق أطفالها الجدد في المدارس بل إلى ســـحب أطفالهم المسجلين في المدارس إلى أسواق العمل والتسول ، وأن كثيراً من الأسر أضطرت إلى الإمتناع عن مراجعة المستشفيات أو العيادات عند إصابة أحد أفرادها بالمرض .[٨٩]

ولقد أظهرت إحدى البحوث أن ٨٠% من الأحداث المنحرفين ينتمون إلى الأوساط البائسه الفقيرة والبؤس يغذي ظاهرة الجريمة ، ســـواء لدى البالغ أو الحدث ، والســـبب هو نتيجة إفتقارهم إلى الشــعور بالأمن الإجتماعي والإقتصـــادي ، فالمســكن الصــغير المزدحم في الأســرة هو إحدى الأسباب للمأسي العائلية .

ولايقف تأثير الوسـط الإقتصـادي على السـلوك النفســي فقط ، بل يمتد ليشـمل النمو العقلي ، وقد أســفرت البحوث في بعض البلدان أن المســـتوى العقلي للأطفال يرتفع في الأســـرة التي تتمتع بمستوى مرتفع للمعيشة ، وعلى العكس فإن أسر الطبقة الفقيرة ينخفض فيها نسبياً عدد المتفوقين ، ولاينشـــأ ذلك عن نقص عقلي حقيقي ، بل ينتج عن الظروف المادية غير الجيدة ، وعن الأباء والأمهات المثقلين بأعباء الحياة ، مما لا يتيح لهم الإهتمام بنمو الحياة العقلية لإطفالهم ، في حين تعيش الأســـر الميســـورة في جو يؤدي بطبيعته إلى التفتح العقلي ويتيح مزيداً من الإمكانات الضخمة . [٩٠]

١٠- تدني المستوى الثقافي - التعليمي للأسرة :-

إن من أسـباب إنحراف الأحداث يمكن أن يكون تدني المسـتوى التعليمي للأسـرة ، ففي الدراسـه الميدانية التي قمنا بها للمنحرفين من الأحداث في سجن المنصـورة م/عدن ، أتضـح أن المنحرفين (أغلبهم) ينتمون إلى عائلات أمية أو شـبه أمية ، أو عائلات أخذت قسـطاً يسـيراً من التعليم الأمر الذي أثر سلبياً على تنشئتهم الإجتماعية ، وأعطى أساساً لإتجاهم صوب الإنحراف .

الأحداث المنحرفون يتميزون بمستوى تعليمي متدني ، والأخر منهم أميون وعلى النحو التالي:-

* جدول يبين المستوى التعليمي للأحداث المنحرفين في وثائق وسجلات سجن المنصورة م/ عدن ، للفترة من يناير ١٩٩٤م - مايو ١٩٩٨م.

السن	العدد	إبتدائي	إعدادي	ثانوي	معهد متوسط	أمي
١٤	١٥	١٠	-	-	-	٥
١٥	٣٨	١٥	١٠	٤	-	٩
١٦	٤٣	٢٥	٧	٤	-	٧
١٧	٥٠	٢٠	١٥	٥	-	١٠
١٨	٥٢	١٥	٧	٧	١	٢٢
١٩	٦٥	١٨	١٠	٩	٣	٢٥
المجموع	٢٦٣	١٠٣	٤٩	٢٩	٤	٧٨

* المصدر / قسم الإرشيف سجن المنصورة محافظة عدن .

١١- ضعف الوازع الديني في الأسرة :-

إن الأســرة المفككة أو البيت المتصــدع The Broken Home ، والتي يكثر فيها الإنحرافات ، تتميز بضعف الوازع الديني ، وتنعدم أو تقل فيها التنشئة الدينية و الأخلاقية السوية .

وفي دراسة قام بها ***هارتشون وماي*** ***Hartsshorne and May*** أتضح أن المتدينين من الأحداث أكثر إسـتقامة ، وأقل جنوحاً وممارسـة للغش ، وأكثر ميلاً للفضـيلة وأفعال الخير ومسـاعدة الأخرين (٩١).

ولقد أولى المفكرون الإجتماعيون والتربويون أهمية للتربية الأخلاقية والتي تســتند على تعاليم الدين حيث أكد المفكرون الإسلاميون أمثال **محمد بن سحنون *(٢٠٢ هـ ــ ٢٥٦ هـ)*** ، **والإمام محمد الغزالي *(٤٥٠ ـ ٥٠٥ هـ)*** ، **وعبدالرحمن إبن خلدون *(١٣٣٢م ـ ١٤٠٦هـ)*** وغيرهم على ضـرورة تقوية الإيمان بالله سبحانه وتعالى في قلوب الأحداث ووجدانهم ، لإن ذلك يقلل من حدوث الأنحراف ، ويعزز رقابة الضمير الداخلي لدى الأحداث ، حيث يراعي الحدث في مسلكة وتصـرفاته طاعة الله سـبحانه وتعالى ، وتعاليم الدين الإسـلامي الحنيف عن الفضـيلة والاستقامة والطهاره والورع ، وتجنب المفاسد والمحرمات ، فالتدين :-

يدفع الإنسان إلى إحترام القيم الإجتماعية مثل الفضيلة أو العدالة أو النزاهة [٩٢] .

وهناك عوامل ومؤثرات أسـرية أخرى تسـاعد على إنحراف الأحداث منها : ضـيق السـكن [٩٣] وكثرة عدد أفراد الأسـرة ، وموقع الأسـرة الجغرافي ، وعوامل نفسـية ووراثية متداخلة [٩٤]وفي دراســة قمت بها عن الأحداث المنحرفين والأســوياء ، تبين أن المنحرفين من الأحداث يقل فيهم الوازع الديني ، وضــعيفة روح التدين والمحافظه فيهم حيث أن نســبة ٧٢ % لايؤدون الشــعائر الدينيه ، ويتميزون بفساد أخلاقي .

وغير المنحرفين (الأسـوباء) ، إتضـح أنهم متدينون في الغالب ، ويؤدون الشـعائر الدينية بنسـبة ٦٠% منهم وقوي لديهم الوازع الديني والأخلاقي .

٢ـ المدرسة :ـ

****

إن التنشئيه الإجتماعي Socializationفي بلادنا تمر بظروف عسيرة ، حيث أن مؤسسات التنشئة الإجتماعية المختلفة ، تواجه إشـــكاليات وإنحســـار في أدوارها ، الأمر الذي يلقي بظلاله علي الأجيال الحالية والقادمة . والمدرســـة كمؤســـســـة تربوية عتيقة وحديثة ، قد تدهور وضـــعها وتراجعت أدوارها التربوية والتعليمية والتهذيبية إلى الوراء ففي الوقت الذي تزداد فيه رقعة التعليم بشـــكلها الأفقي ، ونرى إزدياداً كمياً للمدارس والمعاهد والكليات ، إلا أن مخرجات هذه المؤسسات التعليمية ليس في المستوى المطلوب ، وقل كثيراً الطابع النوعي .

حيث تتراجع موازنة التربية والتعليم سنة بعد سنة ويشار إلى أن :

٥٣% من الأطفال ملتحقين في المدارس **.**

٤٧% من الأطفال غير ملتحقون بالمدارس **.**

٣٠% من الفتيات ملتحقات بالمدارس **.**

٧٠% من الفتيات غير ملتحقات بالمدارس .

وأن خمسة مليون ونصف المليون من الأميين ، وأن الأميين الذين تتراوح أعمارهم بين (١٠) ، (٤٥) سنه يبلغ خمسة ملايين ونصف .

وأن اليمن يحتاج إلى ٢٣سنة للقضاء على الأمية في بلادنا [٩٥] وحسب رواية البنك الدولي لعام ١٩٩٧م ، فنســـبة الملمين بالقراءة والكتابة من الذكور والإناث على التتابع (٣٨%) و(٢٦%) ونصف سكان اليمن دون سن ١٥ سنة .[٩٦] فالتربية والتعليم تشوبها نقائض عدة ومن أهمها :ـ

١ـ ضعف المناهج ، وعدم وضوح السياسة التعليمية وعشوائية الخطوات .

٢ـ كبيرة من التلاميذ بالدراسة ، الأمر الذي أثر سلباً على الطابع النوعي للدارسة ، وضاعف من ضيق الفصول وإكتظاظها الكبير . وتحولت المدراس : إلى مدارس لتخريج الأميين [٩٧]

٣ـ تدني التعليم بأفرعه المختلفة في المدارس والمعاهد والكليات ، وضـــعف الرقابة والتفتيش التربوي على العملية التربوية والتعليمية .

٤- المدرسة تعاني من مشاكل في : القبول ، الإدارة المدرسية ، والمدرسون ، الكتاب المدرسي ، والمباني المدرسية والمختبرات ...[٩٨] .

٥- التداخل في المهام والصلاحيات الإدارية والفنية والتعليمية، وعشوائية التعامل مع الطلاب والمدرسين والإداريين .

٦- إنتشار الفساد المالي والإداري في المدارس والمؤسسات التعليمية .

٧- ضعف أداء بعض المدرسين وإهمال حقوقهم ، الأمر الذي أثر على العطاء العلمي – والتربوي .

وعند الحديث عن التنشئة الإجتماعية في المدرسة والتي يتراجع دورها ، لابد من التطرق إلى وضعية المدرس والذي يشكل العمود الفقري للتربية المدرسية .

فان أى أنحراف في مسلوكات وممارسات المدرس ، يعكس نفسة سلبياً على العملية التربوية برمتها ، ولكي نرتفع بمستوى التعليم في المدرسه لابد أولاً ، من الإهتمام بالمدرس من الناحية التعليمية – التأهيلية – ومن الناحية المعيشية .

إن جزءاً مهما من شخصية الأحداث يتم تطبيعها وتنشئتها وتكوينها في المدرسة . فالمدرس فقد كثيراً من هيبته ومكانتها الأجتماعية لظروف وتشابكات عدة ، ولم يعطي حتى اللخط المكانه للائقه به . لقد صور القاضي محمد سعيد مسواط ، جزءاً من حياة المعلم :

إنهم يسمونه سعيداً . لماذا ؟ ومن أسعده ؟ وأين رأى السعاده ؟ حياته كلها شقاء ونصب ، لم ير المتعه فيها منذ عرف نفسة . قدماه سيارته إلى المدرسة ... ومسكنة ((مخزن)) مجدور القاعة يشبه خريطة العميان ، كله نتوؤ وحفر . أما ((الداره)) فحدث ولاحرج ، أكوام من الرمل كثيراً ماغرقت (قراحيفة) فيها وجدران من الطين مأكولة الساس هي في الواقع أشبه بلوحة نقوش ، يراها كل صباح ومساء، وكثيراً ماوقف يتأملها حين تقع عيناه عليها كلما أخرج رأسه من فتحة قميصه ، عندما يلبس ثيابة ، فيرى خطوطاً خارجية قريبة في تصميمها من خريطة الهند وصوره ثور هائج لايعرف من كسر قرنه و..و.... وما إلى ذلك فلا يدرى أيعجب منها لأن أحداً ممن في البيت رسمها ولو تعمد ما أستطاع .[٩٩]

إن المدرســـة فقدت كثيراً من مهامها وفعاليتها ، وجرى ويجرى تمييع دورها التربوي والتعليمي والأخلاقي في تنشئة التلاميذ فلقد وصل عدد المدارس الأساسيه في الجمهورية اليمنية (١٠٠٠٧) ، وعدد طلاب المرحلة الاســـاســـيه (٢٤٢٥٤٧٢) ، وعدد المدارس الثانوية (١٣٩٦) ، وعدد طلابها (٢٥٤٢٥٥) طالب وطالبة ، ووصـــل عدد المدرســـين اليمنيين في المرحلة الاســـاســـية والثانوية (٩٧١٥٧) [١٠٠] يحتاج الذين ينتمون إلى مهنة التدريس كأفراد إلى نفس التعليم العام الذي يعتبر هاماً للآفراد المفكرين والتعليم العام للمربي كمهني يعتبر عادة من الأمور الملحة فالعلم يقف أمام تلاميذه بطريقة خاصـــة كرمز أو مثال للشـــخص المثقف بأحســـن ما تحمله هذه الكلمة من معاني . فاء ذا كان شـــخصـــاً معتدلاً ومطلقاً ولدية حب الاســـتطلاع في مجالات عديدة فســـوف يســـتثير طلابه ليشـــاركوه في إهتماماته . وعلاوة على ذلك فأن خلفيته التربوية الواســـعه سوف تجعله حساساً لاهتمامات تلاميذة , ثم إن دور المعلم الرئيسي والحاسم في القرن العشرين ، وهو مســـاعدة المتعلمين لكي يعطنا لخبراتهم مضـــموناً عقلانياً ، ويكتســـبوا بصـــيرة وواقعية للإســـتمرار في التعلم . وقدرته على التعامل مع (أو مواكبة) المجهول يتطلب بعداً جديداً في تعليمه العام [١٠١]

يجب أن يشعر التلميذ أن هناك فرقاً بينه وبين المدرس ، من حيث المظهر والسلوك والتصرفات ، والثقافة الرفيعه والمعلومات الغزيرة والحركات ... والمأســـاة التي تحدث عندنا أن التلاميذ من المراهقين لايشـــعرون بفرق كبير بينهم وبين المدرس ، لا من الناحية العلمية والمعرفية ، ولامن الناحية السلوكية ، ولابد من الناحية الأخلاقية ، وعندما لايكون المربي في المســـتوى المطلوب ، يقل الثأتير التربوي والأخلاقي والمعرفي والسلوكي للمدرسة على التلاميذ الصغار والمراهقين ، وإنهيار وضـــعف الاســـاليب التربوية والثأثيرية للمدرســـه ، وعدم وجود أو عدم تطبيق القوانين والأجراءات والأنظمة التربوية والقانونية، يعطي اســـاســـاً لاحتقار المدرس والاســـتهزاء به ، والتطاول علية إلى الضرب من قبل الطلاب أو أبأئهم ، وهي تسقط الأخلاقيات والقيم وتنزل هيبة المدرسه والمدرس إلى الحضيض الأمر الذي يدفع بالكثيرين من المدرسين الذين يحترمون شرف المنهة إلى الاستقالة عن هذه المهنة الشريفه .

وفي أحد الآبحاث التربوية ذكر المدرسون أسباباً مثيرة خاصة ترك المدرسين للخدمه منها : الرواتب الضـــئيلة ، ظروف العمل غير الموالية ، عدم وجود وقت كاف للتحضـــير والتخطيط ، عدم وجود وســـائل معينه كافية ، إنتقال الزوج أو الزوجه إلى مكان أخر ، عدم وجود فرص للترقي ، المساعــدات الماليـــة الضئيلة المخصصة للمــدارس فضلاً عن أن الرواتب لاتتناســب وكفأة المدرسين [١٠٢] .

أن من أحد المؤشـرات الهامة لإنحســار وتراجع دور المدرس التربوي والأخلاقي ، هو تعرض المدرسين وبأستمرار للأعتداءات عليهم من قبل التلاميذ أو أبائهم ، دون أن تكون هناك إجراءات رادعه تحمي المدرسة والمدرسين من هذه التطاولات المهينه.

-١-

- تعرض أحد المدرسـين في مدرســة أبن ماجد (صــنعاء) يوم الخميس ٢/١٠/ ١٩٩٧م ، لضرب مبرح من قبل مجموعة من الطلبة ، في حادث تكررت صورته بأمانة العاصمة ، وقد أعتصـم المدرسـون إحتجاجاً على محاولة الجهات الأمنية تمييع القضـية والسـعي إلى حل القضية وفقاً للعرف القبلي [١٠٣]

-٢-

- ضــمن مســلســل الإعتداءات المتكرره على المعلمين تم يوم الأربعاء ١٩٩٨/٥/٥م ، الإعتداء على الأستاذ / حمود سرحان المروني ، أثناء خروجه من قاعة الإمتحانات بثانوية راجح سيف بمديرية لودر . الجدير بالذكر أن هذا الإعتداء الثالث على المدرس ومن نفس الطلاب .[١٠٤]

-٣-

- إعتداء على مدير مدرسة الفوز بالرونة (شرعب) م / تعز وقتل سائقه . [١٠٥]

-٤-

- تعرض الأستاذ / ذياب محمد المنتصر ، أحد المدرسين بمدرسة (بغداد) صنعاء ، لإعتداء سافر يوم السبت ١٩٩٧/١٠/٢٥م ، من قبل المدعو عبد الغولي وشخص ثالث . وتم الإعتداء على المدرس ذياب المنتصر داخل الفصل وأمام طلابه حيث أنهال الجانبان عليه ضرباً وشتماً وأشهروا في وجهه السلاح الأبيض .(١٠٦)

-٥-

- يواصل معلمون ومعلمات في مدارس تعز إضراباً عن العمل منذ منتصف الأسبوع الماضي ١٩٩٨/١١/٥م ، إحتجاجاً على قيام عضو مجلس النواب أحمد علي حيدر ، بإقتحام مدرسة الإتحاد بالمديرية وضرب مديرها ...وأن ثلاثة من أخوانه عادوا في اليوم التالي يقتحمون المدرسة وأعتدوا على الوكيل وهددوا المعلمين بالعقاب إن هم شاركوا في الإضراب إحتجاجاً على ضرب المدير والتدخل في الشئون التعليمية .(١٠٧)

-٦-

- بعد أن أبلغ برسوبه ، ألقى أحد طلاب المعهد الصحي قنبلة يدوية لقتل الدكتور أحمد محمد عقلان، أثناء تأدية واجبه في المعهد .(١٠٨)

-٧-

- قام مجموعة من الأشخاص يتزعمهم شخص يدعي عبدالقوي مقبل العثماني بالإعتداء على هيئة تدريس مدرسة عمار بن ياسر بالشريجه ومنع أكثر من مُدرس من القيام بأداء مهامهم تحت تهديد السلاح .(١٠٩)

-٨-

- تلقى أحد المدرسين في كلية الآداب – جامعة صنعاء مظروفاً يحمل رسالة تهديد من مجهول بجوارها رصاصة مما أثار الخوف والهلع لدى المدرس .[١١٠]

إن تراجع دور المدرسه التربوي والتعليمي ، يكون أحد المسببات لإنحراف الأحداث وتسربهم من المدرسه ، وتواجد الأحداث المستمر في الشوارع بعيد عن الأسرة والمدرسه تعتبر من :
العوامل المشجعه على تشردهم في مراحل لاحقه وقد لا نخطئ ، عندما نقول أن نقطة البداية في الانحراف تبدأ من الشارع .[١١١]

٣- وسائل الإعلام :-

****

لتنشئة الاجتماعية Socializtionأفرع مختلفة من ضمنها وسائل الإعلام المرائية والمسموعه ، ولعل أخطرها على الإطلاق اليوم القنوات الفضـــائية القادمة إلينا من كل حدب وصـــواب . إن البلدان المتقدمة حضارياً أستطاعت أن تسيطر على البلدان سياسياً وإقتصادياً ، وهي بحاجة إلى مزيد من السـيطره ، ووسـيلتها الفعالة اليوم القتوات الفضـائية ، والتي تعتبر إحدى الأدوات الإعلامية – والثقافية لما يسمى اليوم بالعولمة Mondialisation ، والتي يراد منها مزيداً من السيطره على العالم والشـعوب والأقوام من الناحية السـياسـيه والآقتصـادية والعسكرية والتربوية والعلمية والنفسـية والأخلاقية ، وتذويب الحدود بين البلدان ، ونشـر المعلومات المتنوعة والمختلفة بلمح البصـر ، وهي تخدم الإتجاه الأقوى ، والذي توجد له الإمكانيات الكبيرة في تصدير التكنولوجيا والمعلومات والبضائع والثقنيات والسلوكات والأخلاق والثقافة والمال والقيم ، بعد أن كسر الحدود والمسافات لصالحة .

والعولمـة Globalisation إحتواء للعـالم ، والعـالميـة Universalite Universalism فهي طموح إلى الإرتفاع بالخصوصية إلى مستوى عالمي تفتح على ماهو عالمي وكوني . (١١٢)

فالقنوات الفضائية هي وسيلة من وسائل الإختراق الثقافي الذي يستهدف :-

السيطرة على الإدراك وإختطافة وتوجيهة . وبالتالي سلب الوعي ، والهيمنة على الهوية الثقافية الفردية والجماعية ...وتعطيل فاعلية العقل وتكييف المنطق والتشـوش على نظام القيم وتوجيه الخيال ، وتنميط الذوق وقولبة السـلوك ..وتكريس نوع معين من الإسـتهلاك لنوع من المعارف والسلع والبضائع. (١١٣)

ففي الوقت الذي تتراجع فيه أدوار الأسرة والمدرسة في التنشئه الإجتماعية للأحداث ، يرتفع فيه دور ومهام التنشئة الاجتماعية عبر وسائل الإعلام المختلفة وأخطرها القنوات الفضائية العالمية . وتبعاً لذلك يصبح الأحداث في عرضة شديدة للإنحراف ، إن قل التوجيه وضعفت أدوار الأسرة والمدرسة والمؤسسات الأعلامية المحلية والعربية والإسلامية في مواجهة الضخ الإعلامي الخطير والقوي من القنوات القضائية وشبكة الإنترنيت .

إن هجوم ثقافة الصورة علي الوعي يجري في إمتداد التراجع المروع لمعدلات القراءة في العالم ، وتبينت لنا معالم النفق المظلم الذي تدخل إلية الثقافية والوعي في عصر الصورة و الإعلام السمعي ــ البصري .. أليس مرعباً أن يصبح التلفزيون ، المؤسسة التربوية التعليمية الجديدة التي تقوم ـ وظيفياً مقام الأسرة والمدرسة ؟

أصبح النظام الثقافي المسيطر – في حقبة العولمة الثقافية – هو النظام السمعي البصري ، وهو النظام المتمثل ــ اليوم – في عشرات الإمبراطوريات الإعلامية الضاربة ، التي تزخ زخاً ملايين الصور يومياً ، فيستقبلها مئات الملايين من المتلقين في سائر انحاء المعمورة . (١١٤)

فا لإذاعة والتلفزيون والسينما والفيديو والصحف والمجلات وهي وسائل إعلامية وثقافية وتربوية ، أدوات مهمة من أدوات التنشئة الإجتماعية ، والتي إذا ماأحسن إستخدامها وتلقيها ، فأن لها مردودات إيجابية مهمة على صعيد تنمية ثقافات وأخلاق وسلوكات الأحداث .

أن القنوات الفضائية التي تزورنا يومياً على مدى ٢٤ ساعة ، تفلت من الرقابة السلطوية، وتكتسح الحواجز والحدود الجغرافية دون مسألة أو عثرات ، تعتبر اليوم من أخطر وسائل الإعلام على الإطلاق .

فما يصدر إلينا هي ثقافة الآخر ، قيم إجتماعية وأخلاق قد تتنافي أحياناً مع قيمنا وأخلاقنا : معلبات تتضمن مواد مسلوقة جاهزه للاستهلاك وشركات إعلامية تتنافس لتقدم سلعتها إلى المستهلك في إخراج مثير يضعه تحت وطأة إغراء لايقاوم . لاوقت للتفكير والتمحيص والتردد ، وسائر مايمكن أن يحمي الوعي من السقوط في إغراء الخداع . (١١٥)

فالأحداث اليوم يتأثرون بشـــكل قوي لما يبث لهم عبر القنوات الفضـــائية من أفلام الكرتون ، والأفلام الخيـاليـة ، وأفلام الجنس والمخـدارت وعـالم الإجرام ، وأفلام العنف ، والغراميـات ويتأثرون بالموســـيقي والرقص الماجن ، والســـلوكات المنحرفة ، ويقلدون اللباس والحركات للممثلين والمغنين والملاكمين والمصارعين والأشرار والمجرمين ...وهكـــذا تنتقـــل تدريجيـــاً سلوكـات وأخلاق العالـم الأخـر

(الغرب، أمريكا) في المأكل والمشـرب والملبس والمبيت ، دون أدنى تمحيص ومراجعة وتدقيق الأمر الذي يؤدي في نهاية المطاف إلى تطبعهم بطباع أخرى في الســـلوك والوعي والإدراك وتتكون لديهم إخلاقيات ومدارك نقيضـــه تماماً لأعرافنا وتقاليدنا الحميدة (خاصـــة الإيجابية) ، الأمر الذي ســيؤدي على المدى البعيد إلى إنتفاء الخصـــوصـــيات الاخلاقية والســلوكية والدينية والذوقية ، لتحل أتوماتيكياً وتدريجياً طباع ومســـلوكات وأخلاق أخرى بعيدة عن هويتنا القومية والدينية والثقافية والإجتماعية .

لقد نجح الغرب في إختراقنا ، والســـيطرة علينا في ظل ثوره المعلومات والانترنيت ، والتقدم العلمي والتكنولوجي الســـريع وإنتفاء الحدود والحواجز القومية مابين الدول ، ولم يبق لـه إلا الســيطرة النفســية والثقافية والأخلافية والذوقية على بلداننا ، والأداة الرئيســة لهذه الســيطرة هو القنوات الفضــائية والتركيز بشـكل قوى على الأحداث ، لأن الســيطرة عليهم منذ نعومة آظفارهم يعني ضـــمان الســـيطرة في المســـتقبل على هذه البلدان . ولقد أكد الدكتور/ نواف عدوان في دراســـة له عن الطفل العربي والتلفزيون : أن الطفل العربي يقضـــي في المتواســـط ٣٣ ســـاعة أسبوعياً أمام التلفزيون خلال الصيف و٢٤ ساعة خلال الشتاء ، وهي أعلى معدل في العام وقياساً إلى الطفل الغربي فأن معدل ما يشاهده ١٦ ساعة أسبوعياً ، ويبدو من خلال المشاهده العربية إن الطفل يشاهد التلفزيون أكثر مما يتلقاه في مدرستـه

(١١٦) يؤكد علماء النفس والاعلام أن التلفزيون يقوم بمهمة تربوية ســـلبية ... جوهرها التخدير وصرف إنتباه الأطفال عن الحقائق الواقعية ، ودفعهم إلى عالم خيالي مريض ...

وينقش في عقول الأطفال قيماً تجارية وافده تؤدي في النهاية إلى تعطيل الذهن وشـــلل الفكر وعرقلة مسار العقل وإطلاق العنان للاخيلة المريضة والأشباح الهزيلة . (١١٧)

فالأحداث يتأثرون بالأفلام المرعبة ، والجرائم البشعة ، والعراك القاسي ، والمصارعة والملاكمة الدامية ، وسواقة السيارات السريعة ، والفردية المبالغ فيها ، أفلام الحشيش والمخدرات والدعاره والجنس ، والاختطاف ، والعصابات المسلحة ، السطو والسرقات ، والقتل ، والنهب ، والفضاضة والقوة ...مما يؤدي بالبعض منهم إلى تطبيق ما شـاهده في المنزل ، والمدرسـة ، والشـارع ، من باب الحاجه أو الاسـتطلاع ، ويزداد الأمر حدة ، حينما يفلت الحدث من الرعاية والتوجية الأبوي المستمر.

فعلى الأسرة مهمة توجية وتنوير الحدث ، ولابد من النصيحة والرقابة المرنة على الحدث ، فترك الحدث ساعات طويلة أمام (الديش) االتلفزيون يؤثر تربوياً وأخلاقياً وسلوكيا عليه وعلى مستواه الدراســي وأخلاقياته ، ونحن في الوقت الذي نلفت الإنتباه إلى الدور الثقافي والاعلامي والتربوي للديش والتلفزيون على مصـــير الأســـرة والمجتمع المحلي والعالمي وإلى الدور الإيجابي في نقل المعلومات والثقافات وتقريب العادات والتقاليد والعلم والتكنولوجيا مابين الشـــعوب إلا أنه من الأهمية بمكان الاشاره إلى دورة السلبي ، عنـدما لايوجد الـوعي الثقافـي – الكافـي عنـد المتلقي (الاســرة، الحدث،المجتمع...) والذوق الســليم الذي يســتطيع أن يحدد وتوجه ومعرفة الغث من السمين....

فيوجد تأثير سلبي من التلفزيون على دراسـة الأحداث في المدارس ، فلقد أكدت دراسـات عديدة ، أن الفاشــلين ، من الدارســه وأصـــحاب المعلومات المتدنية هم أكثرهم مشـــاهدة للتلفزيون ، وأن الأحداث المنحرفين أكثرهم سـرعة في تقليد ما رآه على الشـاشـة الفضـية في الواقع من ارتكاب انحرافات مخلّة بالآداب والأعراف والقوانين .

وأثبتت الدراســـات الإجتماعية التي أجريت على المشـــاغبين ومحترفي الإجرام والأحداث : أن النسـبة الكبير منهم قد أدمنت مشـاهدة أفلام العنف بأبطالها إلى حد التقليد الأعمى وتمثيل المفاهيم والقيم التي تطرحها [١١٨]

وفي دراسـة أجراها الدكتور / سـعيد ثابت الأستاذ بكلية طب قصـر العيني بالقاهرة ، عن تأثير القنوات الفضائية على دراسة الطالبات :

كن متفوقات في دراسـتهن حيث تراوحت مجاميعهن مابين ٨٨%- ٩٠% ، وكن يشـاهدن التلفاز مابين ٣-٧ سـاعات .. أسـبوعياً ثم أرتفعت النسـبه في أقل من علم إلى مابين ١٩- ٢٢ سـاعة أسبوعياً ... وأخطر نتائج الدراسية تمثلها الأرقام التالية :-

- ٣٠ % من الفتيات صعف لدينهن الإلتزام العقائدي .
- ٥٣% منهن تركن الصلاة وقلت إهتماماتهن الدينية مثل قراءة القران .
- ٣٢% تغيين عن حضور المحاضرات.[١١٩].

فكل الدراسات الميدانية أثبتث التأثير القوى للقنوات الفضائية على الأحداث، وأمام هذه النتائج والبينات، ليس من المتصور أن نمنع الأحداث على مشاهدة التلفزيون، فالقنوات الفضائية تبث برامجها على مدار الساعة، ولا نستطيع منعها الدخول إلى بيوتنا، مهما حاولنا...

إلا أن التنشـئة الاجتماعية العائلية السـليمة للأحداث سـتجنب الأحداث كثيراً من الإنحرافات والمنزلقات والتي نحن في غنى عنها.

أما الأمر الخطير اليوم هو تراجع الدور التربوي للمدرسـة والعائلة، الأمر الذي يعطي إمكانية أكبر لتأثير القنوات الفضائية بخيرها وشرها وبذلك يكون الأحداث عرضة للانحرافات

وعليه لابد من إعادة الاعتبار للمدرسـة والأسـرة، والتشـديد على دورهما التربوي والتعليمي ويتزامل مع مسـاهمة أجهزة الأعلام والثقافة المحلية في التنشـئة الاجتماعية للأحداث ولأفراد المجتمع، حتى لا ندعهم عرضة للانحرافات والسلوكيات غير السوية .

فلكي يسـيطر المنتج على المسـتهلكين ويحولهم جميعاً إلى دجاجة يسـهل التهامها ، من المفيد فعلاً تفكيك الفرد من أسرته ومن أمته ومن بيئته، باسم الفردية مرة، وباسم الحرية الشخصية مرة، وباسم التنوير مرة، وباسم النسوية وتحرير المرأة .[١٢٠].

-١-

- رسب طفل عمرة ٩ سنوات في معظم مواد الدراسة ... فأقترح على والده أن يرسل صندوقاً من الحلوى المسمومة إلى المدرسة، وعندما أستوضحه والده على ذلك قال إنه أخذ الفكرة من التلفزيون.

-٢-

- طفل عمرة خمس سنوات أطلق رصاصة على جار له ٧ سنوات ... وكانت الإصابة خطيرة لأن جاره رفض ان يعطيه قطعة من اللبان.[١٢١]

-٣-

- شاب عمرة ١٦ سنة، إغتصب إبن خالته، والبالغ من العمر ٧ سنوات ، أثناء التحقيق مع الحدث الفاعل (١٦ سنه) وأثبتت عليه الجُنحه ، لم يخف ، بل كان أكثر إعتزازاً بنفسه ، فكان يقول أنا رجل ، أنا بطل ، أنا لا أخاف ، قمت بمقابلته في سجن المنصورة في تاريخ ٢٠/ يونيو/ ١٩٩٨م ، فإذا به يقلد مشية أبطال أفلام العنف ، وقال : أن أكثر المشاهدات التلفزيونية القريبة إلى قلبة : أفلام الجنس والعنف وحلقات المصارعة والملاكمة .

٤- الضبط الإجتماعي :-

الضبط الإجتماعي Social Control - هو جملة من المعايير والقيم والأدوات والتدابير الاجتماعية الموروثة والمكتسبة ، والتي تحكم تصرفات أفراد المجتمع ، ويحترمها الجميع ، من أجل ضبط إيقاع الحياة وتنظيم السلوكات الاجتماعية والثقافية والتربوية والأخلاقية ، بما يحافظ على تماسك المجتمع Socila Cohesion وقوته ويحد من إنتشار الأنحرافات والتفسخ الاجتماعي والأخلاقي، لإن العمران البشري على حد تعبير المفكر العربي عبد الرحمن إبن خلدون (١٣٣٢-١٤٠٦م) لابد له من سياسة ينتظم بها أمره [١٢٢].

ولذلك فالضبط الاجتماعي على حد تعبير لند برج _ Landberg :-

عبارة عامة تستخدم للإشارة إلى السلوك الإجتماعي الذي يقود الأفراد أو الجماعات نحو الإمتثال للمعايير المقرره أو المرغوبة .[١٢٣].

وللضبط الاجتماعي أدوات ووسائل مختلفة مثل: الدين، العادات والتقاليد والأعراف، والأسرة، والمدرسة، ووسائل الإتصال ، والقوانين، والثقافة والمعتقدات، والرأي العام ...

وتوجد ثلاثة أنواع للضبط الاجتماعي وهي كالتالي:-

١- النوع الرسمي :-

و الذي تستخدم فيه قوة السلطة أو الحكومة بمؤسساتها الرسمية المختلفة ، الجيش الشرطه، السجون، القوانين ... ويتم إخضاع الأفراد وتقييدهم رسمياً وبالمعايير الاجتماعية، وتبعاً للأنظمة والقوانين والمؤسسات الرسمية المعتادة، أو ما يسمى بالضبط القهري / Coercive Control

٢- النوع غير الرسمي:-

والذي لاتستخدم فيه القوة أو السلطة والإرغام، وأنما هو نابع أساساً من القيم الدينية والأخلاقية والتقاليد والأعراف والمعتقدات، والتي هي عبارة عن قوانين إجتماعية تقليدية إختياريه إختارها المجتمع طوعاً، حيث تعتمد على عنصر الإقناع والتهذيب

٣- النوع الثالث هو الضمير:-

والذي ينشأ عند الأحداث والكبار كنتيجة للتنشئة الاجتماعية منذ الولادة ، حيث يتكون لدى الحدث تدريجياً ضمير داخلي ، يصده عن ارتكاب المحرمات والانحرافات وتعزز فيه القيم الحميدة . فتطبيع الأحداث بالعادات والتقاليد والأعراف والسلوكيات الاجتماعية ، وبأخلاقيات الضبط الاجتماعي. وبنواميس وقواعد وثقافة المجتمع تبدأ من مرحلة الطفولة المبكرة .

ففي هذه المرحلة من حياة الطفل تبدأ التنشئة الاجتماعية بحق بحيث يبدأ الطفل ، في تعلم ثقافته ، وخاصـــة تلك الأنماط الثقافية التي تحدد علاقته بالآخرين ، الأطفال منهم والكبار على الســـواء . وتربط أول خطوة في عملية التعليم هذه بعلاقة الطفل بجماعته القرابية . فالطفل يكون على إتصال مستمر بوالديه ، وإخوانه ، وعدد مختلف من أقاربه الآخرين . وإذا كانت الأسرة ممتدة ، فأن علاقته بالأقارب الآخرين تكون علاقة وثيقة عادة . ويتعلم الطفل عن طريق التعليمات والوصايا وضرب الأمثلة والأسماء أو المصطلحات التي يجب أن يخاطب بها كل شخص في بيئيه . والأهم من ذلك أن يتعلم تدريجياً أنماط الســـلوك المتوقعة منه وتلك التي يتوقعها منه الآخرين .

ويتم غرس السلوك في الذهن بشكل عمدي مقصود في الكثير من الأحيان ... فالكبار لايقتصرون على مجرد إخبار الطفل عن كل شئ بشكل متكرر ، ولكنهم يمكن كذلك أن يضربوا المثال . [١٢٤]

ونلاحظ أن هناك تراجعاً مســـتمراً لأدوات الضـــبط الاجتماعي والتقليدي (الوازع الديني ، العادات والتقاليد) في المجتمع اليمني ، ويحل تدريجياً محل هذه الآدوار أخلاقيات وعادات وتقاليد أخرى . ولعل الوضع الحياتي والمعيشي الصعب يأتي في مقدمة الأسباب التي تؤدي إلى إنهيار العادات والتقاليد والأخلاقيات الإجتماعية الحسنة . وأصبح المعيار الأساسي عند الأكثرية في المجتمع في تقدير وحب الفرد يعود في الأســـاس إلى مايملكه من جاه ومال وثروة وســـلطة ، ومن لايملك الجاه والمال ، يظل موضع إستحقار ولا يوضع في المكان المناسب له .

لقد أصـــبحت الأنانية وحب الذات والجشـــع ، وإســـتخدام القوة ، والإحتيال ، والســـطو ، والنهب والسرقة ... من السلوكيات الإجتماعية الشـاخصـة في المجتمع والتي تتكرر بأستمرار ويتسع دائرتها يوماً عن يوم . لاننا نعيش في مرحلة إنتقالية تتحطم فيها أدوات الضـــبط الإجتماعي التقليدية ، ولم نســتطيع تأســيس أو تطوير أدوات ضــبط إجتماعية حديثة ، ولم نحافظ على القديم الإيجابي ... ويعكس هذا الوضـــع ضـــمن مايعكس دائرة التخبط التي نعيش فيها ... فالقانون ، والتربية الحديثة ، والتعليم ، والرأي العام ، والثقافة والفن ... هي أدوات ضبط اجتماعية حديثة ، ولكن هذه الوسائل لاتملك الفاعلية المؤثره والمرجوه منها ، في ضبط وتنظيم إيقاع الحياة السريع

والقانون الوضـــعي الحديث والذي يعتبر من أهم أدوات الضـــبط الاجتماعي الحديثة ، ليس له السـلطة المؤثرة والقويه في ضـبط السـلوكيات والأخلاقيات المنحرفة في المجتمع ، ويكاد يكون الدين وبعض العادات والتقاليد والأعراف الإجتماعيه الموروثة من أهم أدوات الضبط الإجتماعي ، والتي تحافظ حتى الآن على تماسك وتعاضد المجتمع .

والعادات والأعراف كما يشير إيكه هو لتكرسن : هي نمط السلوك الذي يرتضيه الفرد أوالجماعة لأنفسهم ويميل ألي الثباث بمرور الوقت ، بل والأنتقال الوراثي .

وغالباً ماثميل إلى تنظيم سلوك الشخص أو الأعراف والتقاليد بأعتبارها الإطار المرجعي لأسس التنظبم الإجتماعي والتعامل الشعبي ، والتي تتمتع بقوة الإلزام الذي يوازي القانون والدستور في المجتمع المدني المعقد ، أن لم يكن أكثر منه قوة وإحتراماً وهيبة مستمداً كل ذلك من دوافع رغبة الإلتزام الذاتي من ناحية ، وقوة الإلتزام الإجتماعي من ناحية أخرى. [١٢٥]

والدين يشــكل أحد الروافد الأســاســية للعادات والتقاليد والأعراف الإجتماعية ، حيث أكد علماء الإجتماع أمثال مالينوفسكي وارد كليف براون .. وأخرون :

أن الدين في المجتمعات البسيطة يحافظ على صيانة التماسك الاجتماعي فضلاً عن دوره الرئيسي في ضبط سلوك الأفراد [١٢٦] .

لان الوازع الديني والعادات والتقاليد والاعراف الاجتماعية تشهد تراجعاً في المجتمع مثل :

الخوف من الله ، والعدل والشهامة ، والشجاعة ، والعطف، وفعل الخير ، تقديم مصلحة المجتمع على مصلحة الفرد ، الصدق ، الأمانة ، الصراحة ، القناعة ، التسامح ، التواضع، ضبط النفس ...

فتراجع العادات والتقاليد والأعراف الإجتماعية ، يلقي بظلاله على الأحداث ، خاصـــة عندما ينشأوؤن في بيئة اجتماعية قاسية مريضة ، أو في وضع اجتماعي مشبع بالأنانية والجشع والحسد والحقد ، ويقل فيه الروع الرســمي القانوني ، ويضـــعف فيها الوازع الديني والعادات والتقاليد الحميدة . يؤسس هذا الوضع تربة للانحراف والتفسخ الأخلاقي ويعزز هذا الوضع الفاقة والفقر ...

وعلية لابد من تقوية الوازع الديني لدى الأحداث والعمل بدأب من أجل غرس العادات والتقاليد والأخلاق الحميدة في نفوسـهم . ولقد أكد علماء النفس أن هناك أربع مراحل للنمو الخلقي عند الحدث : (١٢٧)

١- مرحلة الحذر :-

****

حيث تكون سـلوكيات الطفل مسـلوكات غرائزية ، بعيداً عن مقياس الصـواب والخطأ ، ويتعلم بالتدريج السـلوك الحسـن والقبيح ، والضـار والنافع ، ويبدأ عنده شـعور الخوف من النار لإنها تحرق ، والسكين لإنه يجرح ، والسيارة لإنها تميت .

٢- مرحلة السلطة :-

****

وهي المرحلة التي يبدأ فيها الطفل التمييز بين الناس والأشـياء والبيئات ، وتجلب تصـرفات الاسـتحسـان والاسـتهجان من أفراد المجتمع ، ولذلك يكون خاضـعاً لسـلطة الناس وتقييمهم لتصرفاته القبيحة والحسنة.

٣- المرحلة الإجتماعية :-

****

والتي ينمو فيها الطفل خلقياً ، وتنمو لديه درجة الإحسـاس بألاخرين ، وتكبردرجة معرفة الطفل لأفراد المجتمع وللبيئة الإجتماعية ، حيث يحرص أن تكون فعاله منسـجمة مع أعراف الناس وتقاليدهم ومشـاعرهم وأخلاقهم ، الأمر الذي يقوي لديه شـعور الإنتماء للمجتمع والتطبع بأخلاقياته .

٤- المرحلة الشخصية :-

****

يكون في هذه المرحلة الطفل أكثر سيطرة على سلوكياتة من ذي قبل ، وتنمو لدية القيم الشخصية والمثل العليا ، حيث إنه يقلد سـلوكات الكبار واليافعين والذي إقتدى بهم وثأثر بتصـرفاتهم وقيمهم الأخلاقية العليا .

وعلية لايمكن أن ينمو الحدث نمواً طبيعياً ، ويتشبع بأخلاق والعادات والتقاليد الإجتماعية الحسنه إلا في مجتمع سليم ومطمئن ، فالبيئة الاجتماعية المريضة ، تنقل أمراضها إلى الأحداث ، وتكون هي

المصدر ، الرئيسي للتنشئة والركيزة الاساسية للإنحراف في حالة التحلل الخلقي وتحلل العادات والتقاليد في المجتمع .

إن المهم في نمو الطفل الأخلاقي هو أن يكون الوالدان ممن يصلح للأبوة والأمومة وعلى صلات طيبة أحدهما ، مع الأخر ، وكذلك مع أولادهما ، فينشـــأ الأطفال على محبتهما واحترامهما والإعجاب بهما .

فالطفل الصـغير يمتص خلقه بطريقة لاشـعورية ممن يحيطون به ، وهكذا تتكون عواطف المحبة أو الكراهية ، عواطف الاحترام والإعجاب والعرفان بالجميل أو الخوف والإشمئزاز في السنوات الأولي من عمر الطفل . وفي الطفولة المتأخرة ، ينمو الشـــعور بالذات ، ويبدأ الطفل في تكوين أنواع من الحكم ينتقد بها ذاته كما ينتقد الأخرين . وعندما يأخذ في إدراك الصـــفات الخلقية ، كالشـجاعة والشـفقة والعدل والكرم والأمانة ، وأضـدادها ، وتتكون فيه عواطف الميل إليها ، أو الكراهية لها ، ويبدأ في أن يشتهي لنفسة تلك الصفات التي مال إليها وأعجب بها ، كما يحاول أن يتخلص من تلك الصفات التي تعلم أن ينظر إليها باحتقار ....[١٢٨]

الفصل الثالث

انحراف الأحداث من موقع ميداني

أهمية الدراسة :-

لقد ظل الأحداث بعيدين عن دائرة الاهتمام الرسمية والشعبية، ولا ينظر إليهم النظرة الحقة ومجاميع كبيرة من أفراد المجتمع، تعتبر أن الأحداث صغار السن، يمكن تنشئتهم بالطرق المعهودة، أو على باب الله ... وإن حدث إنحراف فأن الأسرة، وأجهزة الضبط الرسمية ستقوم بصدهم، وإصلاح الاعوجاج،لكن الأمر ليس بهذه السهولة، فالمسألة أعمق بكثير من الأطروحات السطحية.

وهذه الدراسة محاولة لتبيان سمات المنحرفين والأوضاع الأسرية التي يعيشونها، وتحاول إلقاء مزيد من الضوء على مشاكل الأحداث وعوامل إنحرافهم، الأمر الذي يمكننا من الإحاطة بمشاكل الأحداث، ويعطينا زاداً لتلمس متطلباتهم، والنظر بموضوعية إلى ما يعانونه من إهمال وتسيب وعدم إكتراث.

١- هدف الدراسة :-

إن هدف الدراسة التعرف على الخصائص السلوكية العامة للأحداث المنحرفين،وعلى مميزات أسر الأحداث المنحرفين، ولفت الإنتباه إلى العوامل الأسرية والإجتماعية المؤدية إلى إنحراف الأحداث، وتقديم التوصيات والمقترحات الملائمة التي تساعد على التقليل من عملية إنحراف الأحداث في المجتمع اليمني .

منهج الدراسة :-

١- أن منهج الدراسة وصفي Descriptive ، إرتكز أساساً على الاستبيان Questionnaire .

٢- تم توزيع أســئلة الإســتبيان على عينة عشــوائية من الأحداث المنحرفين والأســوياء (**٢٥ إستمارة لكل من الفئتين)** .

٣- حاولنا أن تكون العينتين متشابهتين من ناحية السن والجنس والوضع الإجتماعي.

٤- الإستبيان إرتكز على ٢٦ سؤال، وتضمنت صيغة الأسئلة على محورين:

المحور الأول: خاص بالحدث، والمحور الثاني: خاص بأسرة الحدث.

٥- حوت الصيغة العامة للأسئلة على :-

أ-الفئة العمرية، ب- الوضع الأقتصادي والإجتماعي، ج- الحالة الإجتماعية والتعليمية،

د- أوقات الفراغ، هـ- الشعائر الدينية، و- الوضع السكني،ز- الأهداف والطموحات .

٦- لقد قمنا بمقارنة الأحداث الأسـوياء بالأحداث المنحرفين، لكي نتمكن من إسـتخلاص صـفات الأحداث النحرفين مع أسرهم .

٧- أستخدمنا في الدراسة طريقة النسب المئوية الإحصائية .

فرضية الدراسة :-

تفترض الدراســـة: أن هناك صــفات معينة للأحداث المنحرفين وأســرهم، الأمر الذي يحتم على الدراسة أظهار سمات وعلائم هذه السلوكات.

٢- **حدود الدراسة** :-

استقام هذا البحث على دراسة:-

١- الأحداث المنحرفين في مدينة عدن، والذين إرتكبوا جنحاً، وأدينوا وأدخلوا السجن.

٢- الأحداث النحرفين الذين لم يسبق لهم الدخول إلى السجن.

٣- الأسوياء من أحياء المدينة، لمقارنتهم مع المنحرفين.

٤- لقد تروا حت أعمار الأحداث في هذه الدراسة ما بين (٩ ـ ١٩ سنة).

٥- **الصعوبات** :-

١- عدم الدقة في الإدلأ بالمعلومات، وركون مجاميع منهم إلى التضــليل والكذب، حتى في حالة إدانتهم وإثبات إنحرافاتهم، الأمر الذي جعلنا في أحايين كثيرة،إلى إســـتدراجهم في مقابلات مفتوحة، والدخول معهم في أسئلة جانبية، والتي تبعد عنهم الخوف والريبة والشك، وتجعلهم ينطلقون بأجابات صحيحة بعيداً عن المغالطات .

٢- عند نزولنا الميداني إلى الســـجون لمقابلة المنحرفين، إمتنع البعض منهم الحديث معنا بصراحة، الأمر الذي جلب إلى قلوبنا الحسرة، وبعد متابعة وتكرار بطرق شخصية بحثه، أستطعنا أن نتحصل على ما نرجوه بطرق ودية وغاية في الخدر .

٣- إن الشعور بالخوف واضح للعيان، وقوي يسيطر على كيان المجتمع، الأمر الذي يتعذر معه القيام بدراسات ميدانية دقيقة، ولا يستطيع الباحث القيام بذلك إلى بمشقة بالغة، وعليه كان من اللازم لنا تحري الدقة والتمتع بســـعة صـــدر وبعد نظر وقوة ملاحظة، والتفحص الدقيق لإظهار الخيط الأبيض من الأسود. فالمجتمع لم يتعود على البحث الميداني الآمن قبل الجهات الرسمية، وماعدا ذلك يعتبر عند البعض من المخطورات، لذلك كنا نواجه بسحابات من الشك والتخثر، حتى في بعض المؤسسات الرسمية .

س١ : كم عمرك ؟

من خلال إجابات الأحداث على السؤال تبين التالي:-

الأسوياء (النوع)

ذكر	أنثى	المجموع
٢٠	٥	٢٥

المنحرفون (النوع)

ذكر	أنثى	المجموع
٢٠	٥	٢٥

أعمار الأحداث الأسوياء

السن	العدد
من ٩ـ ١٥	١١
من ٦ ـ١٩	١٤

أعمار الأحداث المنحرفين

السن	العدد
من ٩ ـ١٥	٧
من ١٦ ـ ١٩	١٨

- من الجدول تبين أن الفئة العمرية ١٦ ـــــ ١٩، يكثر فيها الانحراف، وهذه المرحلة يســميها علماء نفس النمو بمرحلة المراهقة المتأخرة،حيث تتضــح الســلوكات المنحرفة وبشــكل حلي وهي إمتداد لسلوكات غير سوية منذ الطفولة.

س٢ : ما مستواك التعليمي ؟

الأسوياء

المستوى	ذكر	أنثى
أمي	-	-
إبتدائي	٦	١
إعدادي	٥	٣
ثانوي	٧	١
جامعي	٢	-

المنحرفون

المستوى	ذكر	أنثى
أمي	٢	٢
إبتدائي	١٠	١
إعدادي	١	١
ثانوي	٢	١
جامعي	-	-

من الجدول المبين أعلاه يتضـح لنا : المسـتوى التعليمي المتدني للأحداث المنحرفين وخاصـة العاملون والعاطلون على العمل منهم والذين يشكلون ٦٠% من أفراد العينة، فمن ١٥ حدث عامل وعاطل ١١ حدث مسـتوى إبتدائي، ٤ أميين بنسـب متتابعة ٧٣,٣% مسـتوى إبتدائي،٢٦,٦% اميون، على خلاف ما هو مبين عند الأسوياء والذين يتميزون بشكل عام بمستوى تعليمي أرفع.

س٣: هل تهرب (أو كنت تتهرب) من المدرسة ؟

الأسوياء

نعم	لا
٤	٢١

المنحرفون

نعم	لا
٢٠	٥

- من خلال الأجوبة: أيتضـح أن ٨٠ % من المنحرفين يهربون من المدرسـة، وأن ٨٤% من الأسوياء لا يهربون من المدرسة.

وبذلك نبرهن أن أغلب المنحرفين متسـربون من المدرسـة أو تسـربوا منها وأغلب الأسـوياء غير متسربين من المدرسة .

س٤ : أين تقضي أغلب وقت فراعك؟

الأسوياء

في المنزل	**الشارع**	**في المنزل والشارع**	**في العمل**	**في النادي والحدائق**
١٠	١٠	٣	٢	–

المنحرفون

في المنزل	**الشارع**	**في المنزل والشارع**	**في العمل**	**في النادي والحدائق**
١	٢١	٢	١	–

- يتبين من خلال الاستبيان: أن ٤٠% من الأحداث الأسوياء يقضون وقت فراغهم في المنزل ٤٠% منهم يقضون وقت فراغهم في الشارع وأن ١٢% يوزعون أوقات فراغهم مابين المنزل والشارع، وأن ٨% يقضون أوقات فراغهم في العمل .

ويتبين أن ٨٤% من المنحرفين بقضون أوقات فراغهم في الشارع، ١٦% منهم يقضون وقت فراغهم ما بين المنزل والشارع والعمل.

ومن وذلك نستخلص: أن الأحداث الأسوياء يقضون أوقات فراغهم بشكل متوازن مابين المنزل والشارع، والمنحرفون يقضون أغلب أوقاتهم في الشارع (٨٤%) وهذا يعطي دليلاً أن تواجد الحدث المستمر في الشارع يكون من أحد الأسباب الرئيسية لأنحر افهم.

وأستناداً إلى الإجابات،لا نجد من المنحرفين أو الأسوياء من يقضي وقت فراغه في النوادي الثقافية الرياضية... وذلك لعدم وجودها في الأحياء السكينة أو نادرة الوجود .

س٥: هل تتعاطى الخمر، القات، السيجارة؟

الأسوياء

لاشيء	الخمر	القات	قات وسيجارة
٢٢	-	١	٢

المنحرفون

لاشيء	خمر سيجارة قات	سيجارة وقات	القات	سيجارة
٣	٥	٦	٨	٣

أن ٨٨% من الأسوياء لا يشربون الخمر ولا يمضغون القات ولا يشربون السيجارة، أن ١٢% منهم يخزنون القات ويشربون سيجارة.

أما المنحرفون فلقد أتضح أن نسبة ١٢% فقط منهم لا يتعاطون ولا يشربون شيئاً،وأن نسبة ٨٨% يتعاطون الخمر والقات والسيجارة على النحو التالي :٣٢% يمضغون القات فقط،٢٤% يمضغون القات ويشربون السيجارة، ٢٠% يشربون الخمر والسيجارة ويخزنون القات، ١٢% يشرب فقط السيجارة.

وبناءاً على الأرقام المبينة أعلاه فاءن الأسـوياء بأغلبيتهم لا يشـربون الخمر والسـيجارة ولايمضغون القات، وأن المنحرفين على عكسهم يميلون إلى تعاطي الخمر والقات والسيجارة وما خفي أعظم.

س٦: هل تتعاطى المخدرات ؟

- لقد أجاب الأسـوياء والمنحرفون بالنفي بنسـبة ١٠٠% والملفت للانتباه أنه توجد حالات في وسط الأحداث تتعاطى المخدرات، وغير مسجلة أو مضبوطة في الجهات الرسمية، ونادراً مايتم القبض على مثل هذه الحالات، عنذ نزولي الميداني إلى سـجن المنصـورة في مدينة عدن، عثرت في السجلات على حالة واحدة، الآ أن ما هو وجود في الواقع شيء آخر.(١٣١).

س٧: هل تنام خارج المنزل؟

أجمع الأسوياء على عدم ينامهم خارج المنزل بنسبة ١٠٠%

أما المنحرفون فلقد كانت إجاباتهم على النحو التالي:-

١٤ منهم أحياناً ينامون خارج المنزل بنسبة ٥٦%

٦ منهم لاينا مون خارج المنزل بنسبة٢٤%

٥ منهم ينامون خارج المنزل باستمرار بنسبة ٢٠%

- ومما سلف، يمكن القول أن من أجدى علائم الانحراف النوم خارج المنزل، لإن الحدث يفلت من رقابة الأسرة، ويتعلم السلوكات المنحرفة دون دراية أسرته.

س٨: هل تتحصل على مصروف يومي من الأسرة؟ (السؤال محصوراً على غير العاملين من الأحداث)

الأسوياء

نعم	لا	أحياناً	المجموع
١٣	١	٣	١٧

المنحرفون

نعم	لا	أحياناً	المجموع
١٠	٦	٤	٢٠

- أغلب الأسـوياء بنسـبة ٧٦,٤% يتحصـلون على مصـروف يومي من أسـرهم، وبانتظام،١٧,٦% يتحصلون على مصروف أحياناً، ٥,٨% لا يتقاضون شيئاً.

أما المنحرفون فـــ ٥٠% يتحصـلون على مصـروف يومي منتظم من أسـرهم، ٢٠% منهم يتحصلون أحياناً على مصروف يومي، ٣٠% منهم لايتحصلون مطلقاً.

ومن الأرقام المبينة أعلاه توضح : أن أسر الأسوياء أكثر إهتماماً بالأحداث، حيث يتم إلى حد ما تلبية رغبات الحدث من شـراء الحاجات التي يرغب فيها، وأن كان المبلغ زهيداً، إلا أن تركة بدون مصـروف يومي أو منحه بطريقة عشـوائية غير منتظمة ، قد تدفع الحاجة بالطفل إلى الأستجداء والبحث عن طرق ووسائل لإشباع رغبتة في شراء الأشياء والحاجات الأمر الذي قد يستغله حينها المنحرفون الكبار في إشباع حاجاته ولحرفه عن السواء السبيل .

س٩: هل تأكل خارج المنزل ؟

الأسوياء

نعم	لا	أحياناً
١	١٥	٩

المنحرفون

نعم	لا	أحياناً
١٢	٤	٩

أن نسبة الأحداث الأسوياء الذين لا يأكلون خارج المنزل تبين ٦٠% والذين يأكلون أحياناً خارج المنزل ٣٦% والذين لايأكلون خارج المنزل ٤% و٤٨% من المنحرفين يأكلون باستمرار خارج المنزل ٣٦,٦% منهم أحياناً يأكلون في الشارع، ونسبة ١٦% لآياكلون خارج المنزل.

وعليه فالأسـرة المتماسـكة والمنظمة والتي يملاؤها الدفء والحنان والمعاشـرة الحسـنة، أكثر إلتزاماً بمواعيد الوجبات، وأكثر إهتماماً بتنفيذية الأحداث، وعدم التفريط بأن يأكلون خارج حدود المنزل إلا فيما ندر، لأن التعود على الأكل تناول الوجبات بأستمرار في السوق يشكل خطراً على الحدث وقد يكون سـبباً لانحرافة فالوجبات المنظمة في المنزل دليل من الأدلة التي تؤشـر على تماسك الأسرة من أنها لاتشـهد تفككات وإشكاليات يعطل دوراً من أدوارها، أو تقصير من أحد الأبوين.

س١٠: ما طبيعة عملك ؟

الأسوياء

طالب	عامل	عاطل
١٠	٨	٧

المنحرفون

طالب	عامل	عاطل
١٠	٥	١٠

- تواصلاً لما تقدم فاءن نسبة ٤٠ % طلاب من الأسوياء، ٣٢% من الأسوياء عمال، ٢٨% عاطلون عن العمل، بينما المنحرفون بشكل ٤٠% منهم طلاب،٢٠% منهم عمال، ٤٠% من المنحرفين عاطلون عن العمل ومن خلال الأرقام المدونة أعلاه يتبين لنا أن نسبة العاطلين عن العمل عند المنحرفين أعلى من مما هو موجود عند الأسوياء وعليه فاءن العطالة عن العمل تشكل سبباً رئيسياً للانحراف.

س١١: من هي الشخصية المؤتره عليك في المنزل ؟

الأسوياء

الأب	الأم	الأخوان	الجد	العمة	لاأحد
١٣	٧	٢	١	١	١

المنحرفون

الأب	الأم	الجدة	لاأحد
٤	٩	١	١١

- ٥٢% من الأسوياء يؤثر عليهم في المنزل الأباء، و٢٨% من الأسوياء تؤثر الأمهات عليهم في
- المنزل، ١٦% من الأسوياء يؤثر عليهم في المنزل الأخوان والأعمام والأجداد،٤% من الأسوياء لا يؤثر عليهم أحد في المنزل.
- أما المنحرفون فاءن ٤٤% منهم لأحد يؤثر عليهم في المنزل،٣٦% منهم تؤثر أمهاتهم عليهم، و١٦% يؤثر عليهم في المنزل الأباء،و٤% تؤثر عليهم في المنزل جداتهم.
- من المعلومات المبسوطة أعلاه : يتبين أن الأسوياء يؤثر عليهم في المقام الأول أباوؤهم بنسبة ٥٢%، ثم تأتي الأمهات في المرتبة الثانية ١٦%...

أما المنحرفون فاءن ٤٤% منهم لا يؤثر عليهم أحد في المنزل،هذه نقطة رئيســـية في الانحراف لأن رب الأســـرة (الأب) عندما لا يقوم بمهامه من الأبوية والتربية والعاطفية، فاءن ذلك يكون من المرتكزات الأساسية للانحراف عندما تغيب سلطة وتأثير الأب في المنزل على الأحداث .

وكما نلاحظ أيضـــاً أن تأثير ألام يكبر عندما يغيب تأثير الأب ، ولذلك فإن ٣٦% من المنحرفين تأثر عليهم الأم في المنزل ، و هذا يحمل في طيا ته دلاله مهمة ،وهو أن ترك عملية التنشـــئة الاجتماعي العائلية في المنزل على عاتق الأم فقط دون مشـــاركة الأب، يكون في أحايين معينة سبباً من أسباب الانحراف أو بسبب ذلك ميوعاً في الأحداث .

س١٢ : هل تطلع أبويك على مشاكلك الخاصة ؟

الأسوياء

نعم	**لا**	**أحيانً**
١١	**٥**	**٩**

المنحرفون

نعم	**لا**	**أحياناً**
٣	**٢٠**	**٢**

- يتضح أن أغلب الأسوياء بنسبة تقدر بـــ ٤٤% يطلعون إباءهم على مشاكلهم الخاصة، وأن ٣٦% من الأســـوياء أحياناً يطلعون إبائهم على مشـــاكلهم الخاصـــة، وأن ٢٠% لا يطلعون آبائهم على مشاكلهم الخاصة.

أما المنحرفون فاءن الغالبية العطي منهم لا يطلعون إباءهم على مشـــاكلهم الخاصـــة بنســـبة ٨٠%،وأن ١٢% منهم فقط يطلعون إباءهم على المشـــاكل الخاصـــة، وأن ٨% أحياناً يطلعون إباءهم على مشاكلهم الخاصة .

- واســتنادا على الإجابات الســالفة الذكر فاءنه يثبين أن الأسـوياء أكثر إطلاعاً لمشـاكلهم على والديهم الأمر الذي يؤثر على علاقة أبوية وأسـرية سـليمة تسـود المنزل، وفيها اطمئنان وثقة بين الأباء والأبناء، أما المنحرفون فاءنهم لا يطلعون إباءهم على مشاكلهم الخاصة (الغالبية)، وهذا يعني أنه لا يوجد جو من الثقة والاطمئنان والتماسـك في الآسـرة ما بين الأباء والأبناء، مما يؤثر سابا على سلوكيات الأحداث وعدم تصويب سلوكاتهم الخاطئة.

س١٣: هل تتعرض للعقاب عند ارتكاب الأخطاء من قبل الأسرة ؟

الأسوياء

بأستمرار	لا	أحياناً
٢	٣	٢٠

المنحرفون

بأستمرار	لا	أحياناً
٩	٦	١٠

- استمرار لما تقدم يثبين: أن ٨٠% من الأسوياء يتعرضون للعقاب أحياناً، وأن ١٢% منهم لا يتعرضون للعقاب، وأن ٨% يتعرضون للعقاب بأستمرار.

أما المنحرفون، فاءن ٤٠% أحياناً يتعرضــون للعقاب، وإن ٣٦% منهم يتعرضــون بأســتمرار للعقاب، وأن ٢٤% منهم لا يتعرضون للعقاب.

- وما يمكن ملاحظته هو أن المنحرفين يتعرضــون لعقوبات مســتمرة من قبل الأســر ٣٦% بأســتمرار وهي عقوبات عنيفة وشــديدة وبشــكل متطرف، أو لا يتعرضــون بتاتاً للعقاب والمســاءلة حيث أن ٢٤% منهم لا يعاقبون ولا يلامون على فعالهم الخاطئة .... ومن ذلك يثبين أن الضرب المستمر والعقوبات الشديدة ضد الأحداث قد تجعلهم أشد مقاومة له وأكثر نفوراً من الأسرة والمجتمع، ويولد لديهم منذ تعونه أظفارهم ميل قوي لاستخدام العنف وحل الإشكاليات بطرق غير سليمة وهادئه فهذا التطرف في المعاملة،قد يقابلة اتجاه آخر هو عدم الإكثراث بالحدث وعدم تقويم سـلوكة وترك الحدث يفعل ما يشـتهي دون إكثراث الأسـرة، والأمر الذي يؤثر على الحث ويتسـهل أعمال الأنحراف ويشـجعه على التطاول في الفعال المنحرفة ولذلك نرى أن أسر المنحرفين أكثر إهمالاً للأحداث حيث أن ٢٤% من الأحداث لا يتعرضون لأي عقوبة من الأسرة،بينما ١٢% من الأسوياء لا يتعرضون للعقوبة فالفارق هو الضعف.

س١٤: هل تؤدي الشعائر الدينية ؟

الأسوياء

نعم	لا	أحياناً
١٥	٧	٣

المنحرفون

نعم	لا	أحياناً
٥	١٨	٢

- من الجدول السابق يثبين أن :٦٠% من الأسوياء يؤدون الشعائر الدينية بأنتظام، وأن ٢٨% منهم لا يؤدون الشعائر الدينية، وأن ١٢% من الآسوياء يؤدون الشعائر الدينية، أحياناً.

أما المنحرفون فاءن ٧٢% منهم لا يؤدون الشعائر الدينية، و٢٠% منهم يؤدون الشعائر الدينية بانتظام،وأن ٨% من المنحرفين يؤدون الشعائر الدينية أحياناً.

ومن الأرقام المبينة أعلاه يتضح أن الآسوياء أكثر تدينا من المنحرفين، ونستنتج من ذلك أن التدين، والتمسك بالدين يشكل رادعاً أخلاقياً للحدث، ويقي الحدث من ارتكاب كثير من الموبقات والإنحرفات، ويعزز القوة الأخلاقية والإنضباطية للضمير عند الحدث فالخوف من الله و العقاب الشديد يوم القيامة من الفعال السيئة يقوي لدى الحدث الانضباط الذاتي والمحاسبة للسلوكيات حتى لا يقع في المحذور .

س١٥: أين تشعر بالراحة والأمان في المنزل ـ الشارع ـ المدرسة ـ العمل ـ مع الأصدقاء ـ أو أي مكان آخر ؟!

الأسوياء

المنزل	الشارع	المدرسة	العمل	الأصدقاء	أي مكان آخر
١٣	٢	٢	ـ	٨	ـ

المنحرفون

المنزل	الشارع	المدرسة	العمل	الأصدقاء	أي مكان آخر
٢	١١	١	ـ	١١	ـ

- مما سلف يتضح أن : ٥٢% من الأسوياء يشعرون بالراحة والأمان في المنزل،٣٢% منهم يشعرون بالراحة والأمان مع الأصدقاء، ٨% منهم يشعرون بالراحة والأمان في المدرسة، ٨% منهم يشعرون بالراحة والأمان في الشارع.

أنا المنحرفون فاءن ٤٤% منهم يشعرون بالراحة والأمان في الشارع،٤٤% أخرى منهم يشعرون بالراحة والأمان مع الأصدقاء، ٨% منهم يشعرون بالراحة والأمان في المنزل،٤% يشعرون بالراحة والأمان في المدرسة .

أن عدم شعور الحدث بالراحة والأمان في المنزل (مع الأسرة)، يجعل الحدث يبحث عن أماكن أخرى للراحة والأمان، وتكون أقرب نقطة له هو الشارع ،أو الأصدقاء، فالشارع خطر على الحدث خاصة عند انعدام الرقابة وألإهتمام به من قبل الأسرة، والأصدقاء خطير ون خاصة إذا وقع الحدث في صداقات مع أحداث أو غيرهم من غير الأسوياء في طل انعدام الاهتمام بالحدث من قبل الأسرة

وهكذا يتضح لنا من الأرقام المبينة أعلاه أن أغلبية الأسوياء ٥٢% يشعرون بالراحة والأمان في المنزل،٣٢% منهم يشعرون بالراحة والأمان مع الأصدقاء بينما المنحرفون على العكس من ذلك فاءن ٤٤% منهم يشـــعرون بالراحة والأمان في الشــــارع بما يحمله من مخاطر،٤٤% منهم يشعرون بالراحة مع الأصدقاء، وهؤلأ الأصدقاء لهم لن يكونوا إلامن نفس الطينة المنحرفة التي يميل إليها الحدث المنحرف .

س١٦: ماهي أمنيتك ؟

الأسوياء

النجاح	وظيفة مريحة	زواج سعيد
١٠	١٣	٢

المنحرفون

لاشيئ	الاستقرار	الثراء	الزواج	وظيفة مريحة
١٢	٧	٣	٢	١

- يتبين من إجابات : الأســوياء،فاءن ٤٠% منهم يتمنون النجاح في الحياة، ٥٢% منهم يتمنون أعمال مريحة ، ٨% من الأسوياء يتمنون زواجاً سعيداً.

أما المنحرفون فاءن ٤٨% منهم لا توجد لديهم أمنيات وأهداف في الحياة،٢٨% منهم يتمنون الاســـتقرار، ١٢% منهم يتمنون الثراء،٨% منهم يتمنون الزواج،٤% من المنحرفين يتمنون وظائف مريحة.

- أســتناداً إلى الإجابات الســابقة: فاءن الأســوياء توجد لديهم أهداف في الحياة، تتوزع ما بين النجاح في الحياة والأعمال المريحة والزواج السـعيد، وما يلفت الانتباه في إجابات المنحرفين هو أن ما يقارب نصفهم ٤٨% لا توجد لهم أمنيات ولاأهداف في الحياة وهذا ناتج عما يعانوه من إحباطات في الحياة وهم لازالوا في مقتبل العمر، هذا الذي يعكس ذلك فيما بعد على تصـرفاتهم وسـلوكا تهم التي لا تعير شـيئاً لنواميس وقواعد المجتمع، وبذلك يكونون من أكثر الفئات المضـــاده لقوانين وســلوكات المجتمع بعشــوائيتهم وتصـــرفاتهم البعيدة كل البعد عن المعايير والمقاييس الاجتماعية المتعارف عليها...

أما الآخرون من الأحداث المنحرفين الذين يتمنون الاستقرار والثراء والزواج السعيد والوظائف المريحة، فهؤلأ أقل إنحرافاً عن زملائهم الذين لأأمنيات لهم، يكون إنحراف هؤلاء أقل وبالتالي يمكن إعادتهم إلى الحياة الطبيعية في المجتمع بعيداً عن الانحراف إذا ما وجدوا التصــويب لسلوكاتهم والاهتمام بهم من الأسرة والمجتمع.

س١٧: كم عدد أفراد أسرتك ؟

عدد أفراد أسر الأسوياء ١٥١ فرداً .

وبذلك يكون متوسط عدد أفراد أسر الأسوياء ٦,٠٤

أما المنحرفون فعدد أفراد أسرهم ١٧٩ فرداً

وبذلك يكون متوسط عدد أفراد الأسر المنحرفون ٧,١٦ فرداً

مما سلف يتضح أن عدد أفراد أسر المنحرفين يفوق عدداً في المتوسط عدد أفراد أسر الأسوياء وأن كان المتوسط لعدد أفراد الأسر للفئتين غير كبير، إلا أن مؤشر يوحي بأن عدد أفراد الأسرة الكبير يكون أحياناً عاملاً من عوامل الانحراف ، وذلك لكثيرة العدد في الأســرة،وقلة الاهتمام بالحدث من نواحي مختلفة.

س١٨: كم دخل أسرتك شهرياً ؟

لقد تبين من خلال الإجابات :-

- أن متوسط الدخل الشهري لأسر الأسوياء من الأحداث ١١,٨٤٠ ريالاً .
- وأن متوسط الدخل الشهري لأسر الأحداث المنحرفين ٩,٧٦٠ ريالاً .

وتظهر الأرقام أنه لا يوجد فوارق كبيرة في مســتوى الدخل الشــهري ما بين أســر الأســوياء والمنحرفين، حيث أن الدخل الشهري لأسر الأسوياء يفوق بمقدار ٢٠٨٠ ريال، بنسبة زيادة تقدر ٤,١٦٠% عن دخل اسر المنحرفون شهرياً. ودخل الأسر منخفض بشكل عام الأمر الذي يعطي اساساً لمزيد من الانحراف .

س١٩: من عائل الأسرة ؟

الأسوياء

الأب	الأم	الأب الأم	الأخ/ الأخت
١٨	٤	٣	–

المنحرفون

الأب	الأم	الأب الأم	الأخ/ الأخت
٨	١٠	١	٦

- في أسر الأسوياء تكثر الأسر التي يعيلها الأب بنسبة ٧٢%، والأسر التي تعيلها الأم في اسر الأسوياء ١٦%، الأسر التي يعيلها الأب والأم سوية ١٢%.

أما اسر المنحرفين فالأمهات الأئي يعلن أسرهن تكبر حيث تبلغ ٤٠% من أسر المنحرفين، وتقل اعالة الأب لأســر المنحرفين لأســباب كثيرة حيث تبلغ ٣٢% والأخوان الذين يعيلون أســر المنحرفين تقدر بـ ٢٤% ، والإعالة المشتركة للأب والأم لآسر المنحرفين ٤%.

- أما ما يمكن اسـتنتاجه من الأرقام المبينة أعلاه هو : أن الأسـر التي تعتمد أعادلتها على الأب بشــكل رئيســي يقل فيها الانحراف، والأســر التي لا يعيل فيها الأب الأســرة يكثر فيها الانحراف، لأن إعالة الأسـرة من قبل الأب واعتمادها عليه يؤثر فيها الأب بشـكل قوي على تنشئة الأحداث وعلى تنظيم الحياة الأسرية في المنزل الأمر الذي يقلل من حالات الانحراف . ولذلك فأسر الأسوياء يعيل أكثرها الأباء بنسبة ٧٢% بينما أسر المنحرفين يعيل فيها الأباء أسرهم بنسبة ٣٢%.

س٢٠:ما هو المستوى الدراسي للأب والأم ؟

الأسوياء

	أمي	ابتدائي	إعدادي	ثانوي	جامعي
الأب	٥	٧	ـ	٨	٦
الأم	٧	٨	ـ	٨	١

المنحرفون

	أمي	ابتدائي	إعدادي	ثانوي	جامعة
الأب	١١	٨	٢	٢	٢
الأم	١٦	٧	١	١	

- يتبين عن جدول المســتوى الدراســي لأباء وأمهات الأســوياء أن ٢٤% منهم أميون، ٣٠% مستوى إبتدائي، ٣٢% مستوى ثانوي، ١٤% مستوى جامعي.

- أما من جدول المســـتوى الدراســـي لأباء وأمهات المنحرفين فاءن:٥٤% من أباء وأمهات المنحرفين أميون،٣٠% منهم مســتوى ابتدائي،٦% مســتوى إعدادي، ٦% مســتوى ثانوي، ٤% مستوى جامعي.

- وبذلك يتضــح أن المســتوى الدراســي لأباء وأمهات المنحرفين متدني مقارنة بأباء وأمهات الأســوياء، حيث أن الأمية بين أباء وأمهات المنحرفين تشــكل أكثر من النصــف ٥٤% مقابل ٢٤% عند أباء وأمهات الأســوياء،ويتقابل المســتوى الابتدائي عند الطرفين بــــ ٣٠% لكل منهما، ـ٠ويتفقون أباء وأمهات الأسوياء في المستوى الثانوي والجامعي باتتابع ٣٢% مقابل ٦%،١٤% مقابل ٤%.

س٢١: هل يوجد شجار (خلاف) في الأسرة ؟

الأسوياء

بأستمرار	لا	أحياناً
٢	٤	١٩

المنحرفون

بأستمرار	لا	أحياناً
١٨	-	٧

- يتبين مما سلف : أن أسر الأسوياء لاتعاني من خلافات مستمره الإبنسبة ٨% فيحدث الخلافات والشجار بينها أحياناً بنسبة ٧٦% وبعض الأسر لاتوجد فيها خلافات إطلاقاً بنسبة ١٦% ،
أما اسر المنحرفين فالقاعدة لديها الخلافات بأستمرار حيث تشكل ٧٢% من الأسر، وقليلة هي الأسر التي يحدث فيها الشجار أحياناً وتشكل نسبة ٢٨ %.
ونسنتج من ذلك أن من سمات الأسر المنحرفة التفكلك والخلافات المستمرة، بينما أسر الأسوياء تقل فيها التفككات والخلافات إلافيما ندر.

س٢٢: هل أمك مطلقة؟

الأسوياء

نعم	لا
٥	٢٠

المنحرفون

نعم	لا
٨	١٧

- من أجوبة الأسوياء من الأحداث نلاحظ أن ٢٠% من الأسوياء أمهاتهم مطلقات،٨٠% منهم أمهاتهم غير مطلقات .

أما المنحرفون فالدين امهاتهم مطلقات يشكلون ٣٢% والذين أمهاتهم غير مطلقات يشكلون ٦٨%
.

- وما يمكن ملاحظة أن أسر الأحداث المنحرفين يكثر فيها الطلاق مقارنة بأسر الأسوياء الأحداث ٣٢% مقابل ٢٠% والظلاق علامة من علائم التفكك الأسري وعاملاً من العوامل المؤدية لإنحراف الأحداث .

س٢٣: هل يتعاطي أو يشرب الأب، الأم، الأخ: السيجارة، القات، الخمر، المخدرات ؟

الأسوياء

	السيجارة	القات	الخمر	المخدرات	لاشيئ
الأب	٢٠	٢١	٨	-	٤
الأم	٢	٧			
الأخ	٣	٥			

المنحرفون

	السيجارة	القات	الخمر	المخدرات	لاشيئ
الأب	٢٢	٢٤	١٣	١	١
الأم	١٢	١٧	٣	-	-
الأخ	١١	١٠	٦		

- من الجدول المبين أعلاه يتبين أن أباء الأسوياء الذين يشربون السيجارة يشكلون ٨٠% والذين يمضغون القات ٨٤% والذين يشربون الخمر ٣٢%، والذين لايشربون ولايتعاطون أي شيئ يشكلون ١٦% .

أما أمهات الأسوياء اللائي يشربن السيجارة يشكلن ٨% واللائي يمضغن القات ٢٨% ولا أحد منهن يشربن الخمر أو يتعاطي المخدرات.

أما الأسوياء فلقد تبين أن ١٢% منهم يشربون السيجارة،٢٠% منهم يمضغون القات ،

أما بالنسبة لأباء الأحداث المنحرفين فقد تبين أن ٨٨% منهم يشربون السيجارة وأن ٩٦% منهم يخزنون الثات، وأن ٥٢% منهم يشربن الخمرة، وأن ٤% يتعاطون المخدرات، وأن ٤% لايشربون ولايتعاطون شيئاً .

أما أمهات الأحداث المنحرفين فاءن ٤٨% منهن يشربون السيجارة، وأن ٦٨% منهن يخزن القات، وأن ١٢% منهن يشربون الخمرة .

أما أخوة المنحرفين فاءن ٤٤% يشربون السيجارة، و٤٠% منهم يخزنون القات، ٢٤% منهم يشربون الخمرة .

- دن الأرقام المبينة أعلاه يتضح أن أباء وأمهات وأخوة المنحرفين كانوا من ضمن العوامل الدافعة لإنحراف الأحداث المنحرفين حيث يفوق نسب شربهم وتعاطيهم للسيجارة القات والخمر والمخدرات مما هو عليه أباء وأمهات وأخوة الأسوياء.

س ٢٤ : أين يقضي الأب، الأم، أغلبه أوقات إفراغهم ؟

الأسوياء

	تخزين القات	مشاهدة التلفزيون	تعليم الأطفال	خارج المنزل	في العمل
الأب	**٩**	**٣**	**٤**	**٢**	**٧**
الأم	**٥**	**٩**	**٦**	**٥**	**-**

المنحرفون

	تخزين القات	مشاهدة التلفزيون	تعليم الأطفال	خارج المنزل	في العمل
الأب	٧	**٢**	**-**	**١٢**	**٤**
الأم	٨	**٤**	**١**	**٩**	**٣**

- يتضح من الجدول المبين أعلاه : أن أباء الأسوياء يقضون اغلب أو قات فراغهم على النحو التالي:-

٣٦% منهم يقضون وقت الفراغ في تخزين القات، ٢٨% منهم في العمل،١٦% منهم في تعليم الأطفال،١٢% منهم في مشاهدة التلفزيون، ٨%منهم خارج المنزل .
أما أمهات الأسوياء فاءن الغالبية العظمى منهن ٣٦% يقضين أوقاتهن في مشاهدة التلفزيون، ٢٤% منهن في تعليم الأطفال، ٢٠% منهن يقضين أوقاتهن في تخزين القات، ٢٠% منهن يقضين أوقات فراغهن خارج المنزل .

أما أباء المنحرفين فاءن ٤٨% منهم يقضون أوقات فراغهم خارج المنزل، ٢٨% منهم في تخزين القات،١٦% منهم في العمل،٨% منهم يقضون أوقات فراغهم في مشاهدة التلفزيون.
أما أمهات المنحرفين فاءن ٣٦% منهن يقضين أوقات فراغهن خارج المنزل،٣٢% منهن يقضين أوقاتهن في تخزين القات، ١٦% منهن في مشاهدة التلفزيون، ١٢% منهن في العمل،٤% منهن يقضين أوقات فراغهن في تعليم الأطفال.

ومن الجدول المبسوط أعلاه تتضح الصورة على النحو التالي : أن مسألة الاعتناء بتربية وتعليم الأطفال ليس بالمســتوى المطلوب عند الفئتين، إلا أننا نلمس أن أباء وأمهات الأســوياء يعتنون بتعليم أطفالهم وبالتتالي الأباء ١٦%، الأمهات ٢٤% يقضــون أوقات فراغهم في الإهتمام بالاعتناء وتعليم الأطفال، بينما تقل النســبة عند أباء وأمهات المنحرفين كالتالي: الأباء لاأحد يصــرف وقت فراغه في تعليم أطفاله،والأمهات يصــرفن ٤% فقط من أوقات الفراغ في تعليم الأطفال .

الملاحظة الثانية:أن أباء وأمهات الأسوياء لا يقضون أغلب أوقاتهم خارج المنزل، فالأباء يقضون ٨% من فراغهم خارج المنزل، والأمهات ٢٠% خارج المنزل، بينما نكثر نســبة الوقت المصــروف خارج المنزل لكل من أباء وأمهات المنحرفين وبالتالي ٤٨% من أباء المنحرفين يقضون أوقات فراغهم خارج المنزل،٣٦% من أمهات المنحرفين يقضون أوقات فراغهن خارج المنزل، علاوة على الفوارق في تخزين القات ومشاهدة التلفزيون فاءن النسبة تميل لصالح أباء وأمهات الأسوياء.

ومن ذلك نستنتج أن: أعدم الإهتمام بتعليم الطفل وتربيته في المنزل التربية والتعليم الحسن، يكون من الأسـباب المؤدية لانحرافة، من علائم الإهمال وعدم الأكثرات بالأحداث هو قضــاء الوالدين أغلب أوقاتهم خارج المنزل وبعيداً عن الأحداث .

س٢٥: هل يؤدي الوالد، الوالدة، الشعائر الدينية ؟

الأسوياء

	نعم	لا	أحياناً
الأب	١٢	٩	٤
الأم	١٩	٤	٢

المنحرفون

	نعم	لا	أحياناً
الأب	٤	١٨	٣
الأم	١٢	٩	٤

استفادا لما تقدم : فاءن أباء الأسوياء الذين يؤدون الشعائر الدينية بأنتظام ٤٨%، منهم ٣٦% لا يؤدون الشعائر الدينية،١٦% منهم غير مثابرين (أحياناً).

أما أمهات الأســوياء فاءن ٧٦% منهن يؤدون الشــعائر الدينية بأنتظام، ١٦% منهن لا يؤدين الشعائر الدينية، ٨% منهن غير منتظمات في تأدية الشعائر الدينية.

أما المنحرفون فاءن ١٦% من إبائهم يؤدون الشعائر الدينية، بأنتظام ، بينما ٧٢% منهم لا يؤدون الشعائر الدينية، ١٢% منهم أحياناً يؤدون الشعائر الدينية .

وأمهات المنحرفين ٤٨% يؤدين الشعائر الدينية بأنتظام، ٣٦% منهن لا يؤدين الشعائر الدينية، ١٦% يؤدين أحياناً الشعائر الدينية.

ونستنتج مما سلف أن أباء وأمهات الأسوياء أكثر تديناً ومحافظة من أباء وأمهات المنحرفين.

س٢٦: كم عدد الغرف في المنزل الذي تسكن فيه ؟

الأسوياء

	عدد الغرف
شقة	**٥٢**
عشة	**١**

المنحرفون

	عدد الغرف
شقة	**٣٨**
عشة	**٦**

ـ عدد أفراد الأسر الأسوياء ١٥١ فرداً

ـ عدد أفراد أسـر المنحرفين ١٧٩ فرداً

- من الجدول المبين أعلاه يتضح: أن متوسط عدد الأفراد لكل غرفه بالنسبة لأسر الأسوياء يقدر بـ ٢,٨ . وأن ٤% من الأسوياء يعيشون في عشش (صندقة)

أما بالنسبة للمنحرفين، فاءن متوسط عدد الأفراد لكل غرفة يقدر بـ ٤ أفراد لكل غرفة.

وأن ٢٠ % من المنحرفين يعيشون في عشش (صندقة).

وبذلك نستنتج أن المنحرفين يعيشون في ظروف سكنية صعبة وضيقة وبذلك يكون السكن من أحد العوامل المساعدة للإنحراف لأن الحدث لأبجد السكنية في المنزل، والراحة والإطمئنان والهدؤ، مما يدفعه عن التغيب المستمر عن المنزل أو الرجوع إلى المنزل في ساعات النوم أو في حالات الضرورة وماعدا ذلك فكل وقته يقضية في الشارع بعيداً عن الأسرة.

النتائج:-

إســـتناداً إلى فرضـــية البحث، فلقد تبين من خلال البحث أن هناك صـــفات للأحداث المنحرفين، ومميزات لأسر الأحداث المنحرفين نلخصها كالتالي:-

صفات الأحداث المنحرفين:-

١- أن الأحداث المنحرفين أغلبهم متســـربون من الدراســـة، علاوة على المســـتوى الدراســـي المتدني.
٢- يقضون أغلب أوقات فراغهم في الشارع، وأن نزراً منهم ملتزمين بالنوم في منازلهم.
٣- أن الأحداث المنحرفين يميلون إلى تعاطي الخمر والمخدرات وأن جزءأ منهم قد وقع في المحذور، والغالبية منهم يمضغون القات ويشربون السيجارة.
٤- أن جزءاً منهم لا يحصلون على مصروف يومي منتظم من أسرهم.
٥- عدم انتظام الوجبات الغذائية في المنزل، فضلاً عن ميلهم للأكل خارج المنزل.
٦- أن أغلب المنحرفين يعانون من العطالة.
٧- إن تأثير أســـرهم على ســـلوكا تهم ليس قوياً، مما يتيح المجال لجهات وعناصـــر أخرى ملئ لفراغ.
٨- علاقاتهم بأســـرهم غير قوية، مما يجعل الأباء والأمهات غائبين عن ما يعانوه وما يواجهونه من مشاكل .
٩- يتعرض المنحرفون من الأحداث لعقوبات اسرية شديدة، أو إهمال شديد لهم.
١٠-يقل الوازع الديني عند الأحداث المنحرفين، وأغلبهم غير ملتزمين بتأدية الشعائر الدينية.
١١-أغلب الأحداث المنحرفين لا يشعرون بالراحة والاخارج المنزل.
١٢-الجزء الكبير من المنحرفين لا توجد لديهم أهداف وأمنيات في الحياة.

صفات أسر الأحداث المنحرفين :-

١- قله الدخل الشهري للأسرة.
٢- كثرة عدد أفراد الأسرة.
٣- في كثير من الأسر لا يعيلها الأباء.

٤- كثره الصراعات والتفككات الأسرية.

٥- المستوى التعليمي المتدني لأسر المنحرفين.

٦- كثره عدد أفرد الأسرة المتعاطيه للخمر والسيجارة والقات وأحياناً المخدرات.

٧- أباء وأمهات المنحرفين يقضون أغلب أوقاتهم خارج محيط الأسرة وبعيداً عن الأولاد.

٨- ضــعف الوزاع الديني لدىأســر المنحرفين، وتتميز أســر المنحرفين بشــكل علم بعدم المحافظة علىالشعائر الدينية.

٩- ضيق السكن العائلي.

الخـــــــاتـــمـــة:

لعلني لا أجانب الصــواب إن قلت : إن مســالة انحراف الأحداث في المجتمع اليمني المعاصــر , ليســت هي الإشــكالية الوحيدة التي يعاني منها المجتمع اليمني , بل إن هناك إشــكاليات عديدة و متباينة و مترابطة .

و قضــية انحراف الأحداث ليســت نبتة غريبة عن المجتمع , بل هي إفراز لإشــكاليات و تعقيدات يعيشــها المجتمع اليمني , و هي تســتمد زادها من الواقع الاقتصـــادي و الاجتماعي و الثقافي و الروحي الذي يعيشه المجتمع اليمني .

و لا تستطيع جهة ما بضربة عصا أن تنهي هذه المعضلة الشائكة و التي هي عميقة الصلة بالواقع المأزوم الذي يعاني من اضطرابات و توترات و تخلخلات .

و لذلك لا بد من تضــــافر الجــــهود في جميع الصُعد المختلفة من اجل التقليل من مسالة انحراف الأحداث و الوقاية من الأمراض الاجتماعية .

و ما أخال أنني قد طفقت في ســـماء الخيال عندما أكدت : أن من الأســـباب الرئيســـية لانحراف الأحداث يأتي في مقدمتها الأوضاع الاقتصادية و المعيشية الصعبة التي يعيشها المجتمع اليمني و أعطت هذه الأوضاع تربة خصبة لانحراف الأحداث و الانحرافات الاجتماعية الأخرى و هذا ما تم بسطه و توضيحه في هذه الدراسة بالدلائل و الأرقام و المعطيات المحسوسة . . .

و لذلك فان المفتاح الرئيســـي لمعالجة قضـــية انحراف الأحداث في المجتمع اليمني هو إصـــلاح الأوضـاع الاقتصـادية المتدهورة بالأسرة و لأعضـاء المجتمع و هذا يتطلب نهوضـا اقتصـاديا في البلاد و يتزامل مع ذلك توطد أركان دولة النظام و القانون و المؤســـســـات الحديثة و محاصـــرة الفساد .

و يأتي ضـــمن هذا الإطار إيجاد فرص عمل جديدة و تشـــجيع الاســـتثمار الداخلي و الخارجي و استغلال الموارد و الثروات الوطنية لاستغلال الأمثل .

فانحراف الأحداث مسالة مرتبطة بشكل عام بالوضع الاقتصادي و الاجتماعي و الإدارة العقلية السليمة للأمور . . . و من الممكن الإتيان بحلول مؤقتة و جزئية و لكنها على المدى البعيد غير مجدية إن لم تكن هناك معالجات جذرية للواقع المأزوم الذي ينتج ظروفا غير صحية في المجتمع .

و عندما نؤكد على أهمية الجانب الاقتصادي و من انه يشكل مفتاحا رئيسيا لحل هذه المعضلة لا يعني بأي حال من الأحوال أن نجعل من هذا الجانب بمثابة حبل غسيل أو شماعة نعلق عليها كل شاردة و واردة و ليس في كل الأحوال يمكن إعادة أسباب انحراف الأحداث إلى المسببات المعيشية بل أن هناك عوامل و مسببات أخرى لصيقة بالموضوع و لقد أشرنا في الدراسة إلى المسببات الاجتماعية و الثقافية و التربوية و التي تشكل أساسا لانحراف الأحداث .

فالأسرة و المدرسة و وسائل الإعلام تلعب أدوارا مهمة في تهذيب و تنشئة الأحداث في حالة قيامهم بأدوارهم التربوية و التثقيفية السليمة و في حالة عدم قيام هذه المؤسسات بأدوارها المناطة بالشكل المطلوب فان ذلك يعد من العوامل المؤدية لانحراف الأحداث و تختلف أدوار وتأثير كل مؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية المذكورة أعلاه .

فإذا كانت الأسرة سليمة و متماسكة و قوية التأثير تكون حينها هي القوة الرئيسية المؤثرة في عملية التنشئة الاجتماعية و ما ينطبق على الأسرة ينطبق على المدرسة و على البيئة الاجتماعية , فقوة التأثير على الأحداث يأتي في الأساس من قوة و تماسك المؤسسة المعنية و قدرتها على التأثير الصائب أو المنحرف على الحدث . ففي المجتمع المتماسك إذا ضعف دور الأسرة التربوي تحل محلها دور المدرسة الريادي في تربية و تهذيب الأحداث و إغناء معارفهم و إذا ضعف دور المدرسة و الأسرة تكون وسائل الإعلام و المؤسسات الاجتماعية الرسمية و الشعبية أدوار ريادية في التنشئة الاجتماعية .

و لكن ماذا يحدث عندما تكون الأسرة مفككة و تعاني من صراعات و مشاحنات و عندما تكون المدرسة ضعيفة التأثير و تعاني من انهيار في دورها الوظيفي , و ماذا يحدث لو أن وسائل الإعلام و أجهزة الضبط الاجتماعي تعاني من تعثرات و تخبطات ؟!!

فالأسرة و المدرسة و وسائل الإعلام المرئية و المسموعة و أجهزة الضبط الاجتماعي لها أدوار تكميلية كل يكمل دور الآخر و هي حلقات متصـــلة بعضـــها ببعض فانهيار القيمة التربوية و التهذيبية لأي حلقة من الحلقات المذكورة يؤثر سلبا على الحلقات الأخرى و يخلق مصاعبا حقيقية أمامها .

هناك ملاحظة ملموسـة و الجديرة بالاهتمام ألا و هي : أن المجتمع اليمني يشـهد تغيرا في القيم و العادات و التقاليد إلى الأسوأ و أن هناك تراجعا في أدوار و مهام مؤسسات الضبط الاجتماعي .

فالمجتمع يتغير من الناحية الصناعية و الحرفية و الزراعية و الثقافية و التربوية فهذه التغيرات و التقلبات عكست نفسها على صعيد القيم و السلوكات و الأعراف و القـــوانين فهـــذا الـــترجرج و الوضـع الحياتي و المعيشـي المتقلب و المتذبذب و تدهور حياة الأسـرة و المجتمع المعيشـية و تراجع دخل الفرد و الأسرة إلى الأسوأ و ازدياد رقـــعة الفـــقر و الفقراء هذا الوضع عكس نفسه سوءا على القيم و الأخلاق و العادات و التـــقاليد الاجتماعية الحسنة بـــطابعها الكـــلاسيكي و أوجد ثغـــــرة تنفذ منها الفردية و الأنانية و الجشع و القسوة و حب الذات و البغضاء و العداوة و تسـاوق مع هذا الوضـع سـياسـة تحويل كل شـئ إلى ملكية فردية و شـخصـية بطرق غير قانونية أحيانا و تصل في بعض الأحيان الى التطرف الذي يشبه تطرفات في زمن فـــــــــــارط في الاقـــتصاد و الاجتماع و القيم و التي حاولت تعميم كل شئ بطرق فجة و غير منطقية و بضربة عصا و بدون مقاييس أو معايير علمية أو عملية . . .

فالمجتمع الذي نعيش فيه هو مجتمع انتقالي يصـــعب تســـميته بالمجتمع الزراعي أو المجتمع الصناعي أو المجتـــمع التقليدي الصرف انه مجتمع يقع ما بين المجتمع الزراعي و الصناعي و بالتالي تكونت أخلاق و قـــيم جديدة لا هي بالأخلاق و القيم المدنية و لا هي بأخلاق و قيم و تقاليد تقليدية معهودة الأمر الذي أدى و يؤدي إلى تفكك في القيم و العادات و التقاليد المحافظة و إلى المراوحة ما بين الأخلاق و القيم التقليدية و الحديثة و من نتيجة ذلك ضـــعفت أدوار و تأثير المؤسسة الدينـــية (المسجد و التعليم الديني)

و المدرســــــــة و الأسرة و الضمير الأخلاقي و العادات و التقاليد الاجتماعية الجماعية و حلت محلها الفردية و الأنانية المفرطة و الحسد و الجشع . . . الأمر الذي أعطى أرضية مناسبة لنمو الانحراف عند الأحـــداث و اثر هـــذا الوضع بشكل عام على الأخلاق و العادات و التقاليد و القيم الحميدة التي تأصلت و تجذرت في وعي و سلوك المجتمع اليمني على مدى عصور فارطة

و علــــــــــيه فأننا في هذه الدراسة استنادا إلى الفرضيات المبسوطة في المقدمة توصلنا إلى الاستنتاجات التالية :

١ – إن انتشـار رقعة الفقر و الفقراء في المجتمع اليمني و صـعوبة الحياة المعيشـية التي تعيشـها الأسـرة اليمنية أثرت بشكل سلبي على حياة أفراد المجتمع و تشكل هذه الصعوبات المعيشية و الحياتية أسبابا رئيسية لانحراف الأحداث في اليمن و هذا ما تم إبرازه في طي هذه الدراسة .

٢ – إن تراجع أدوار مؤسسات التنشئة الاجتماعية و تفكك الأسرة و ضعف دور المدرسة و وسائل الإعلام و مؤسسات الضبط الاجتماعية قد ألقى بضلاله على وعي و سلوكات الأحداث و اثر سلبا على تنشئة الأحداث و أوجد تربة خصبة لانحراف الأحداث و هذا ما برهنا عليه في هذه الدراسة .

التوصيات

١ – تحسين الحياة المعيشية لأفراد الأسرة و المجتمع ككل مما يشكل رافدا أساسيا و مهما في تلافي عملية انحراف الأحداث .

٢ – توفير فرص العمل للأحداث و العمل على تأهيلهم و تدريبهم حتى لا يكونوا عالة على المجتمع الأمر الذي يشكل خطورة على المجتمع و بالتالي يؤدي أي انحرافهم .

٣ – تفعيل دور شبكة الأمان الاجتماعي و صندوق الرعاية الاجتماعية و توفير الأموال اللازمة لها من اجل دعم الأسـرة الفقيرة و إنشـاء المشـاريع التنموية و إنجاح برامج التدريب المهني و مشاريع الأشغال العامة .

٤ – اعتماد أسلوب التخطيط و التنظيم السليم في حياة الأسرة و المجتمع .

٥ – الاهتمام بالأسرة و تقديم الدعم اللازم لها و خاصة الأسرة الفقيرة و التي تعاني من مشاكل اجتماعية بحيث يتم إنشـاء مركز خاص بمشـاكل الأسـرة اليمنية و تقديم الدعم المعنوي و الاستشاري للأسر و تعميق الوعي الثقافي و التعليمي و التربوي على أن يكون اتحاد نساء اليمن المتبني لهذا المشروع .

٦ – على الأسرة أن تقي نفسها من الصراعات الأسرية المدمرة التي تؤدي في نهاية المطاف إلى تفككها و بالتالي يعطي هذا الحال متكئا قويا لانحراف الأحداث .

٧ – الحرص على تربية الأحداث تربية حسنة حتى يشعر الحدث بحنان و حب و دفئ الوالدين و عدم استخدام الشدة معهم و تعزيز الثقة و الاطمئنان في نفوسهم حتى يتربوا بشكل سليم و طبيعي كصالحين في المجتمع .

٨ – على الأبوين أن يتجنبا الشـجار و الخلافات أمام ناظري الأحداث حتى لا ينعكس ذلك على سـلوكاتهم و نفسـياتهم السـريعة التأثر و أن تكون خلافاتهم بعيدا عن الأحداث و يتم حلها بطرق ودية و هادئة .

٩ – الحب الزائد للأحداث يعطي ثمارا سـيئة حيث يعود الحدث على الدلع و الميوعة و عدم القدرة على تحمل المسئولية في المستقبل و الاعتماد على الاخرين .

١٠ – العائلة السليمة و المليئة بالحب و الحنان تتقوى في إطارها أواصر الصداقة و المحبة هذه العلاقة الطيبة تمنح الحدث الثقة بوالديه و لا يشعر بسواتر ما بينه و والديه و بالتالي تمكن هذه الوضعية الحدث من اطلاع والديه على مشاكله الخاصة من اجل حلها أو مساعدته على حلها .

١١ – على الأسرة تجنب إهمال الحدث و منحه الاهتمام الكافي و الرقابة أحيانا على تصرفاته إذا تطلب الأمر ذلك لان الإهمال له نتائج سلبية على سلوكات الحدث .

١٢ – لا بد من مساعدة الأحداث من قبل الأسرة و المدرسة و المجتمع ككل في إتقان استغلال وقت الفراغ و عدم ترك الأحداث لساعات طويلة في الشارع و العمل على إنشاء الأندية الرياضية و الثقافية و الحدائق العامة و مرافق الراحة و التسلية لمساعدة الأحداث لقضاء أوقات فراغهم بصورة سليمة .

١٣ – رفع الدور التربوي و التهذيبي و التعليمي للمدرسة اليمنية لان ضعف المدرسة و المدرس من الناحية التربوية و التعليمية يعطي نتائجا سيئة و يساعد على انحراف الأحداث .

١٤ – لا بد من رسم سياسة إعلامية واضحة المعالم موجهة للأحداث و لأفراد المجتمع للوقاية من الانحرافات و التقليل من تأثير وسائل الإعلام الأخرى التي قد تغرس بذورا للانحراف .

١٥ – العمل على تقوية الوازع الديني عند الأحداث استنادا إلى تعاليم و قيم الدين الإسلامي الحنيف .

١٦ – العمل على نشر قيم المحبة و الإخاء و العدل و المساواة لتنمية الضمير الأخلاقي عند الأحداث و للوقاية من مؤثرات الجشع و الأنانية و الطمع و الشر و التوحش . . .

١٧ – المحافظة على العادات و التقاليد و الأعراف الاجتماعية الحميدة و غرسها في نفوس الأحداث .

١٨ – تفعيل دور المؤسسات و الأجهزة الرسمية و الشعبية في مكافحة انحرافات الأحداث و التي تضـر بمصـالح المجتمع العليا و تطبيق القوانين و العقوبات الملائمة للوقاية و الحد من انحرافات الأحداث .

١٩ – إنشـــــــــاء مراكز تربوية و تأديبية للأحداث المنحرفين و أخرى لليتامى و المحتاجين و تطوير أدوار و مهام دار الأيتام في العاصمة صنعاء و إنشاء أدوار مماثلة للجنسين من الأحداث في المدن الرئيسية .

٢٠ – انحراف الأحداث ظاهرة مسـتمرة و متجددة في المجتمع الأمر الذي يحتم علينا الاسـتمرار في دراسة هذه الظاهرة أولا بأول و تقديم المعالجات الملائمة لهذه الظاهرة .

الهوامش:-

١- محمد القعود.((بين عملاً ((السليط)) والمصدر ((المسعور)) !! .)) معين ـــ صنعاء. العدد (٢١١)،إبريل ١٩٩٨م،ص٢٣.

٢- ســـلوى بكر.((فاعلية المؤتمرات الثقافية العربية)). في: باحثات BAHiTHAT . المركز اللبناني للدراسات - بيروت .I I I، ١٩٩٦م - ١٩٩٧م،ص٢٤٩-٢٥٠.

٣- Crane Brinton The ANATomg of Revolu TioN.

ترجمة : عبد العزيز فهمي. الدار المصرية للتأليف والترجمة، ديسمبر ١٩٦٦م، ص٨.

٤- محمد حافظ ديان. ((علم الإجتماع في الجزائر: الهوية والســؤال)). في الأزمة الجزائرية. الخلفيات الســياســية والإجتماعية والأقتصــادية والثقافية. مركز دراســات الوحدة العربية، بيروت،ط١٩٩٦،١م،ص٢٧٤.

٥- مصــطفى حجازي.((مسـلمة الموضـوعية في العلوم الإنســانية: مقاربة نقدية)). في: باحثات مصدر سابق.ص٣٠٣-٣٠٤.

٦- د.محمد عزت حجازي.((الأزمة الراهنة لعلم الإجتماع في الوطن العربي)). نحو علم إجتماع عربي. علم الإجتماع والمشــكلات العربية الراهنة. مركز دراســات الوحدة العربية .لبنان - بيروت،ط١، قبراير ١٩٨٦م، ص٢٥.

٧- أنظر :ملف جناح الأحداث في الجمهورية اليمنية. الصحة النفسية ـــ عدن، العدد (١٠ــ١١)، ديسمبر ١٩٩٤م ، ص٤٥-٧٦.

أنظر: أندوة : الصــحة النفســية وبرامج حل الصــراعات وتحقيق الســلام الإجتماعي في الوطن العربي،الصحة النفسية - عدن . العدد (١٤-١٥)، نوفمبر - ديسمبر ١٩٩٧م .

وأنظر عدد خاص عن حقوق الطفل. الصحة النفسية - عدن العدد(١٢)، سبتمبر ١٩٩٦م.

٨- د. محمد عزت حجازي. مصدر سابق.ص٢٧.

٩- د. شاكر بدر حاسم، د. سعيد حاسم الأسدي .((السلوك المنحرف لدى المراهقين الأسباب الوقاية والعلاج.)) في ندوة: السلوك المنحرف.. والأمن الإجتماعي،للفترة من ١٣-١٤ مارس ١٩٩٢م، مطبعة دار الحكمة - جامعة البصرة - العراق ص٤٥.
١٠- د. محمد حجازي. مصدر سابق . ص٢٨-٢٩.
١١- د. محمد علي محمد. علم الإجتماع والمنهج العلمي. دراسة طرائق البحث وأساليبه. دار المعرفة الجامعية.الإسكندرية، ١٩٨٤، ص٣٠٦-٣٠٧.
١٢- منيرة العمره. إنحراف الأحداث ومشكلة العوامل، المكتبة المصرية الحديثة، الاسكندرية ١٩٧٤م.ص٥.
١٣- أمل عبد الرزاق نعيم.((نقد مناهج البحث النفسي في ظاهرة جنوح الأحداث في الوطن العربي)). في:السلوك المنحرف.. والأمن الإجتماعي. الندوة العلمية الأول التي يقيمها قسم الأرشاد التربوي كلية التربية، بالتعاون مع وزارة الداخلية للفترة من ١٣-١٤ مارس ١٩٩٢م مطبعة دار الحكمة- جامعة البصره - العراق .ص٦٤.
١٤- جان شازال. الطفولة الجانحة. ترجمة أنطوان عبده، دار منشورات عويدات - بيروت،١٩٨٣م.ص١٠.
١٥- د. كمال إبراهيم مرسي. المدخل إلى علم الصحة النفسية. دار القلم للطباعة والنشر- الكويت،ط١٩٩٧،٣م، ص١٧٥-١٧٧.
١٦- قاموس علم الإجتماع. حرره وراجعه: د.محمد عاطف غيث. الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٩م، ص٢٥٩.
١٧- أنظر :جمال حسين الألوسي، أميمة علي خان.علم نفس الطفولة والمراهقه. بغداد، ١٩٨٣م.ص١٣-١٩.
١٨- د. عبد الرحمن عيسوي. سيكولوجية النمو، دراسة نمو الطفل والمراهقه. دار النهضه العربيه - بيروت د.ت.ص٢٥-٢٦.
١٩- المرجع السابق.ص٣٠-٣٤.

٢٠- ((المراهقة بين مطرقة المجتمع وســـندان الذات)). مجلة: معين . العدد(٢١١)، إبريل ١٩٩٨م، ص١٦-١٩.
٢١- د. عبد الرحمن عيسوي. مرجع سابق.ص٤٦-٥٠.
٢٢- المرجع سابق.ص٥٠.
٢٣- المرجع سابق.ص٤٤.
٢٤- لندال.دافيدوف. مدخل علم النفس. دار ماكجر وهيل للنشـــر، بالتعاون من المكتبة الأكاديمية القاهرة ودار المريخ للنشر بالرياض ـ السعودية، ١٩٨٣م،ص٦٥٨-٦٥٩.
٢٥- ((حـقـيـقـة الأمـراض الـنـفســـيـة وأوضـــاعـهـا فـي الـيـمـن)). الشـــورى. العدد(٢٧٢)، ١٩٩٨/٥/١٠م.ص٦.
٢٦- د. قبيل كودي حســـين.((علاقة الضـــغوطات بالانحرافات الســـلوكية)). ندوه: الســـلوك المنحرف.. والأمن الإجتماعي.. مرجع سابق.ص٥٩.
٢٧- المراجع السابق.ص٦٠.
٢٨- د. إجلال إســـماعيل حلمي.((الإنحراف الســـلوكي لدى الشـــباب من الذكور في مجتمع الإمارات)).المشـــكلات الاجتماعية في الإمارات. بحوث الندوه العلمية التي نظمها جمعية الاجتماعيين الشارقة ـ الإمارات العربية المتحددة،ط١٩٩٣،١م،ص١٥٨.
٢٩- نويل تايمز. علم الإجتماع ودراسة المشكلات الإجتماعية. ترجمة: أغريب محمد سيد أحمد. دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ١٩٨٥م،ص٤.
٣٠- أنظر: د. أحمد عبد المهدي السودي.((تطور جرائم السرقة في الأردن خلال الأعوام١٩٩٠م ـــــ ١٩٩٥م .دراســة إجتماعية تحليلية)). المجلة العربية الأمنية ـــــ الرياض. الســنه١٢، المجلد١٢، العدد (٢٣)،١٤١٨هـ ،ص٦٠- ٦١.

انظر- Merton, R ,K. Social Theory and Social Stucture , Free Press N.y. 1968.

:

- Hirschi , Travis , Causes Of Delinquency , Berkeley Clifornia University.
٣١-

_ أنظر : أحمد السودي.مرجع سابق .ص٦١.

- Cohen , A. Delinquent Boy , London , Routledge and paul . 1955. -
٣٢

أنظر السودي. مرجع سابق،ص٦١.

٣٣- د.كمال إبراهيم مرسي. مرجع سابق ص٢٤٠.

٣٤- حقيقة الأمراض النفسية واوضاعها في اليمن. مرجع سابق.ص٦

- Sorokin , Contemporary Sociological Theories N.y. Harper , 1928. pp . 63 - 98
٣٥-

٣٦- د. علي محمد مجور، د. علي منصور محمد - جامعة عدن - ((أثرالقدرة الشرائية للمستهلك اليمني على مستوى الكفاية في الغذاء)). الندوه الغلمية الأولى حول التسويق في الجمهورية اليمنية الواقع ــ المشكلات ــ الأفاق. عدن ــ الجمهورية اليمنية ١٠ــ١٢ مايو ١٩٩٨م. دار جامعة عدن للطباعة والنشر ١٩٩٨م،ص١٩.

٣٧- المرجع السابق.ص١٨.

٣٨- مجلة : معين. العدد(٢١٠)، ١٨ فبراير - ١٥ مارس ١٩٩٨م،ص٥.

٣٩- الشورى. العدد(٢٧٧)، ١٩٩٨/٦/٢١م،ص٢

٤٠- الأيام . السنة١٧، العدد (٤٧١)، ٩٨/٦/٢١م،ص١٢.

٤١- محمد أبراهيم الصانع.((البيئة المخاطر الكارثية وسبل معالجتها)). دراسات سياسية، السنة الثالثة،العدد(٣)، ربيع ١٩٩٨م،ص١٢٥.

٤٢- مجلة:معين. العدد (٢١١)، إبريل ١٩٩٨م .ص٣٢.

٤٣- الصحوة ـ صنعاء. السنة ١٤، العدد (٦٢٤)،١٩٩٨/٥/٧م،ص١٦.

٤٤- محمد عبدالله السيد.((صور من مأسي الطفولة اليمنية)) الشورى،العدد(٢٤٥)،١٩٩٧/١٠/٥م ، ص٣

٤٥- المصدر السابق .ص٣.

٤٦- ملف: ندوه الحد من عمالة الأطفال. صنعاء ــــ أكتوبر ١٩٩٧م.الصحوة السنه ١٣، العدد (٥٩٩)، ١٩٩٧/١٠/١٦م،ص٧.

٤٧- قضايا إجتماعية. تصدر عن المركز اليمني للدراسات الأجتماعية وبحوث العمل ــ صنعاء . العدد (١)، يونيو ١٩٩٨م .ص٥٠

٤٨- المصدر السابق.ص٤١

٤٩- المصدر السابق.ص٤١.

٥٠- أنظر: ملف ((ورشة العمل حول جناح الأحداث)) . الصحة النفسية ـ عدن . العدد(١٠-١١)،ديسمبر ١٩٩٤م،ص٤٣-٧٦.

٥١- د.صلاح قنصوة. في فلسفة العلوم الإجتماعية . مكتبة الأنجلو المصرية ــــ القاهرة، ١٩٨٧م،ص١٦٣.

٥٢- من ألاهمية بمكان الإشارة إلى أنه من الصعب جداً حصر عدد الجنح المرتكبه من قبل الأحداث ذلك أن الآحصائيات الرسمية غير دقيقة وغير منظمة وفي أغلب الأحيان لاتفرق ما بين الأحداث والكبار، فتوضع في خانة واحدة، والرجوع إلى السجلات والوثائق هي من أصعب وأشق المشقات وذلك أولا: لقدمها، ثانيا: لعدم وضوح الخط،ثالثا: ندرة المعلومات، رابعا: لتضاربها وتشابك المعلومات، خامسا:تكرار المعلومات ، سادساً: عدم الاهتمام بالارشيف سابعا: لاتوجد تنظيم وتبويب مثقن للمعلومات،ثامنا: عدم إستخدام نظام الحفظ للمعلومات، بحيث يكون لكل حدث أو سجين ملف خاص به، ترصد كل المعلومات المتعلقة بالحدث أو السجين... أما المتعب جداً،هو عدم التمييز مابين جنح والأحداث وجرائم الكبار حيث تدمج مرة واحدة في التقارير الرسمية.

٥٣- الشورى. العدد(٢٧٩)،١٩٩٨/٧/٥م،ص٥.
٥٤- الوحدوي. العدد(٣٢٨)،١٩٩٨/٦/٣١م،ص٥.
٥٥- د. عبد الباسط محمد حسن. علم الاجتماع. الكتاب الأول.تمهيد.مكتبة غريب القاهرة،ط١٩٨٢،٢م.ص٢٧٧.
٥٦- المصدر السابق.ص٣٩٧.
٥٧- د. عبدالله الرشدان. علم الاجتماع التربوي. دار عمار للنشر والتوزيع - عمان،ط١٩٨٤،١م،ص١٣٠.
٥٨- د. محمد صفوح الأخرس. تركيب العائلة العربية ووظائفها، دراسة ميدانية لواقع العائلة السورية.منشورات وزراة الثقافة والآرشاد القومي ـ دمشق،ط١٩٨٠،٢م،ص١٢.
٥٩- د. عبد الحميد لطفي. علم الاجتماع.دار النهضه العربية ـ بيروت،١٩٨١م.ص١٢٦.
٦٠- د.محمد عاطف غيث.دراسات في علم الإجتماع التطبيقي.دار النهضه العربي للطباع والنشر ـ بيروت.د.ت. ص١١٢.
٦١- برنامج ((مساء الخير ياعرب)) الذي بث من القناة الفضائية (M.B.C) في ٩٨/٥/٢٧م في الساعة ٨ مساءاً بالتوقيت المحلي عن ((المخدرات وأسباب إنتشارها وطرق معالجتها))
٦٢- د. عبدالله الرشدان. مرجع سابق.ص٨٣.
٦٣- د. ناجي عبيد ملاغي.((التربية الأخلاقية والشخصية السوية)) في: السلوك المنحرف.. والأمن الإجتماعي .. مرجع سابق .ص٧٧.
٦٤- د.سعيد جاسم الأسدي.((سلوك المنحرف لدى المراهقين الأسباب والوقاية والعلاج ودراسة تحليلية)). في : السلوك المنحرف.. والأمن الآجتماعي. مرجع سابق.ص٤٩.
٦٥- د. كمال إبراهيم مرسي، مرجع سابق.ص١٤٠
٦٦- الحراس ـ صنعاء. العدد (١٥٩)، يناير ١٩٩٨م، ص٤٤.

٦٧- (------) . ((التفكلك الأسري وأثاره النفسية)) الصحة النفسية ـ عدن العدد (١٤-١٥)، ديسمبر ١٩٩٧م ،ص٤٤ .
٦٨- د. كمال أبراهيم مرسي. مرجع سابق.ص٢٤٥
٦٩- ١٤ أكتوبر ـ عدن، السنة ٣١، العدد (١٠٥٤٣)،ص٨.
٧٠- الحق ـ صنعاء . العدد (٣٤٧)١٠-١٧/مايو/١٩٩٨م،ص١.
٧١- عن.د.كمال إبراهيم مرسي.مرجع سابق ص٢٤٥
٧٢- د. محمد عوض باعبيد.((القصور الوظيفي للأسرة وعلاقته بأنحراف الصغار في اليمن)). الصحة النفسية ـ عدن العدد (١٤-١٥)، ديسمبر ١٩٩٧م،ص٤٥
٧٣- ((الأب المسـعور.. والطفولة الضـحية)). الحراس. العدد (١٦٠)،مايو ١٩٨٨م،ص٣٤-٣٧.
٧٤- العروبة ـ صنعاء. العدد (١٣٥)،١٩٩٨/٥/٦م،ص١.
٧٥- عن:د. كمال إبراهيم ،مرجع سابق .ص٢٤٥.
٧٦- جمال الألوسي،أميمة خان. مرجع سابق ص٤٦٧.
٧٧- د. عباس أحمد محمد.((المشكلات الأسرية والتنشئة الأجتماعية)). المشكلات الأجتماعية في الإمارات .مرجع سابق .ص١١٩-١٢٠.
٧٨- د. محمد أحمد الزعبي،د.أحمد محمد شجاع الدين.((الهجرة اليمنية. طبيعتها ـــ أسبابها ـ نتائجها)).في : وثائق المؤتمر الوطني الأول للسياسات السكانية في الجمهورية اليمنية ـ صنعاء ٢٦-٢٩ أكتوبر ١٩٩١م . مطابع المفضل للأوفست ـ صنعاء ص١٨١
٧٩- ١٤ أكتوبر. السنه ٣١، العدد (١٠٥٤٣)،ص٨.
٨٠- قمت بهذه المقابلة مع الحدث(م.م.ش) في ١٣/يوليو/١٩٩٨م، في نزول ميداني .
٨١- موخينا.نشأة الشخصية. ترجمة أسليم توما. دار التقدم ـ موسكو، ١٩٨٨م،ص١٤٢.
٨٢- د. نادية توفيق محمود وافي.((الصراع الأسري وأثاره النفسية والاجتماعية وطرق ووسائل العلاج)). الندوة العلمية الاقليمية حول الصحة النفسية وبرامج حل الصراعات وتحقيق السلام الاجتماعي في الوطن العربي. عدن ـــ الجمهورية اليمنية ٢٥-٢٨ نوفمبر ٩٧م،ص١٣(من الدراسة)

٨٣- لندل. دافيدوف. مرجع سابق .ص١٣٨

٨٤- المخدرات وأسباب انتشارها وطرق معالجتها.. مرجع سابق.

٨٥- الرأي العام. العدد (٥٤٦) ١٩٩٨/٥/١٩م،ص١،٨.

٨٦- ((الجريمة التي هزت صنعاء القديمة)). معين، العدد (٢١٣)، يوليو ١٩٩٨م،ص٢٨-٣١.

٨٧- د.عبد الرحمن عيسوي .مصدر سابق.ص٤٤.

٨٨- إن العوزوالفقر يؤدي دوماً إلى إتساع مساحة الإجرام والسلوكات الشاذة في المجتمع عند الأحداث والكبار في السن، والملفت للإنتباه في الفترة الأخيرة إزدياد معدلات الجرائم في المجتمع اليمني، ومنها ظاهرة الإنتحار، لأسباب عدة ولعل أهمها الفقر والضغوطات الأقتصادية والأجتماعية في المجتمع اليمني:-

إن زيادة عدد جرائم الإنتحار والشروع فيه بدا أمراً ملاحظاً، في السنتين الأخيرتين وقعت من هذه الجرائم ٣٤٧ أكثرها في عدن (٩١)،لحج(٣٩)،وتعز(٤٠)،إب(٣٥)،وأبين(٢١)،وأمانه العاصمة(٢٣)،والأرقام تشمل النصف الأول من عام ١٩٩٧م.. العلاقات العامة بوزارة الداخلية، وهو بالتاكيد ليس الرقم النهائي لأن كثيراً من الجرائم لاتسجل لأسباب كثيرة. المصدر :

((الأنتحار هل أصبح ظاهرة في اليمن)). رأي العدد(١٠٩)،١٩٩٨/٥/١٢م،ص٣

٨٩- أبوبكر عبدالله.((نصف السكان فقراء)). الثوري. العدد (١٤٩١)،١٩٩٧/٩/١٨م،ص٣.

٩٠- جمال حسين الألوسي، أميمة علنخان .مرجع سابق .ص١٠٦.

٩١- د. عبد الرحمن عيسوس .مصدر سابق، ص١٦٨.

٩٢- د. زيدان عبد الباقي. علم الإجتماع الديني. مكتبة غريب - القاهرة .د.ت.ص٨٧

٩٣- في دراسة ميدانية للباحث د.علي بوعناقة عن الأحياء غير المخططة وأنعكاساتها النفسية الاجتماعية على الشباب في مدينة الجزائر يصل إلى النتائج التالية:-

١- إن السكن كمرفق حيوي يحقق الكثير من الأشباعات، أنعدمت فيه هذه الميزة في الأحياء غير المخططة وعليه فهو لايمثل ســوى مجرد مكان لإشــباع حاجة النوم فقط، الأمر الذي يدفع بالشاب إلى أن يبقي خارج البيت أطول مدة بعيداً عن الأسرة، وهو مايقلل كذلك من عمليات الإرتباط الأنفعالي الإيجابي ببيته.

٢- تعاني مجموعة البحث ذات الإنتماء إلى هذه المحيطات البطالة، لتسربها المبكر من المدرسة .

٣- ثبت أن مولدات الإنحراف متوفرة في هذه الأحياء وهي:أ- الضـيق السـكني،ب- التسـيب،ج- إضطراب الأسرة،د- المشاجرات المتوالية بين الأسر بسبب طبيعة البيئة.

أنظر : علي بوعناقة.((الأحياء غير المخططة وإنعكاساتها النفسية والأجتماعية على الشباب دراسة ميدانية في مدينة الجزائر)). في :الأزمة الجزائرية. الخلفيات السياسية والإجتماعية والإقتصـادية والثقافية .مركز دراسـات الوحدة العربية ـــ بيروت،ط١٩٩٦،١م،ص٣١٥-٣٢٠.

٩٤- لقد جرى خلاف مابين أنصار النزعة الوارثية Ihheritance وانصار البيئة الاجتماعية :-

فأصحاب النظره الوراثية يرون أن الجانب الوارثي ـ البيولوجي هو الأساس في تحديد نمو وهوية الطفل والراشد.

أما صــحاب النزعة البيئة الأجتماعية، فيركزون على العامل البيئي الأجتماعي في تحديد هوية الحدث ولايجب التعصـب لأنصـار الوراثة، ولا لإنصـار البيئة الاجتماعية . ففى حالات تكون البيئة الاجتماعية هي الأسـاس في تحديد هوية وشـخصـية الطفل والمراهق والراشـد وأقوى من العوامل الوراثية، وفي أحايين أخرى تكون الوراثة من العوامل الأسـاسـية في تنمية هوية الحدث والإنســان بوجه عام، فيوجد تفاعل وترابط مابين العاملين، ويختلف دور وأهمية كل عامل تبعاً للظروف والمستجدات والتداخلات والعوامل المختلفة .

فـأفراد تشـــكلهم وتطبعهم البيئـة الاجتمـاعيـة أكثر من العوامـل الوراثيـة، وأفراد آخرون تعمـل والعوامل الوراثية فعلها الرئيسي في تشكيل هويتهم وإبراز خصائصهم .

فالطفل لايرث كل شـيئ من أبوبة أوشـجرة عائلته، فهو يرث بعض الخصـال والسـلوكيات .... ويكتسب

الحضـال الأخرى عبر التنشئة الاجتماعية SocialiZtion في المجتمع، وهكذا في البيئة الاجتماعية يتطبح الطفل أو الحدث بالطباع والعادات والتقاليد والأخلاق، وينتقل من صـــفاته البيولوجية إلى الصفات الاجتماعية منذ نعومة أظفارة.

وعن طريق الوراثه يرث الإنسـان بعضـاً منها وفي مسـتويات مختلفة، ويختلف من فرد إلى آخر وتختاف درجة وقوة الوراثة من حالة إلى أخرى.

من المسـتحيل إعتبار التعليم الإنســاني النتاج البسـيط للتفاعل بين الوارثة والمحيط ، فبينما تتعلم الحيوانات من خلال الخبرة الفردية فقط ، يتعلم الطفل الإنســـاني من خلال التطبيق والتحدث إلى غيره ، من الكائنات البشرية في أن معاً ، وبواسطة اللغة التي يكتسبها الجنس البشري والأدوات التي يتعلم إستعمالها وغير ذلك من الوسـائل تتبلور المنجزات البشرية وتنتقل من جيل إلى جيل ، ومن هنا كانت الأهمية الكبرى للتربية بوصـــفها الواســـطة التي تؤمن إتقان الطفل لهذا الإرث الإجتماعي والذي يكون له تأثير قاطع في نمو الطفل عقلياً .

المصدر : د. فاخر عاقل . التعلم ونظرياته . دار الملايين ـ بيروت ، ط٥ ، ١٩٨١م . ص١٩٧.

٩٥- د. يحي الشعيبي وزير التربية والتعليم في حديثه أمام مجلس النواب يوم الثلاثاء الموافق ١٩٩٨/٥/٥م. الصحوة، السنة ١٤، العدد ٦٢٤، ١٩٩٨/٥/٧، ص١-٢.

٩٦- الصحوة، المصدر السابق، ص١٦.

٩٧- ((الجمهورية تفتح ملف التعليم))، الجمهورية العدد(١٠٤٨٧)، ١٩٩٨/٤/٢٦م، ص٥.

٩٨- د.مجيد غانم ، د. محمد محمد مطهر . ((السـكان والتعليم في الجمهورية اليمنية)) . وثائق المؤتمر الوطني للسياسات السكانية . مرجع سابق . ص ٤٨٢-٥٢٢.

٩٩- محمد سـعيد مسـواط (أحد رواد القصــة اليمنية القصـيرة) . قصـص يمنية مختارة . إتحاد الأباء والكتاب اليمنيين . دار الحداثة للطباعة والنشــر - بيروت ، ط١ ، ١٩٩٨م ، ص ٧٣ .

١٠٠- كتاب الأحصــاء السـنوي لعام ١٩٩٦م. الجهاز المركزي للأحصــاء . مارس ١٩٩٧م ص ١٤٣.

١٠١- روبرت رتشـــي . التخطيط للتدريس . دار ماكجرو هيل للنشــر . بالتعاون مع المكتبة الأكاديمية بالقاهرة ، ودار المريخ للنشر- الرياض ١٩٨٢م ،ص٦٢.

١٠٢- المصدر السابق ص ٤٢١ .

١٠٣- الشورى . العدد (٢٤٥) ، ٥/ ١٠/ ١٩٩٧م ، ص١ .

١٠٤- الصحوة . السنه ١٤، العدد (٦٢٥) ،١٤/ ٥/ ١٩٩٨م ص ٢ .

١٠٥- الصحوة . السنه ١٣، العدد (٥٩٩) ، ١٦/ ١٠/ ١٩٩٧م ، ص ١.

١٠٦- الأيام . السنه ١٦، العدد (٤٠٦) ، ١٠/٢٩/ ١٩٩٧م ، ص١ .

١٠٧- الوحدوي . العدد (٢٩٩) ، ١١/ ١١/ ١٩٩٧م ، ص ١.

١٠٨ - الوحدوي . العدد (٣٠٤) ، ١٢/١٦/ ١٩٩٧م ، ص٢.

١٠٩- الأيام . السنه ١٦، العدد (٤١٧) ، ٧/ ١٢/١٩٩٧م ص١.

١١٠- الشورى . العدد (٢٣٥) ،١٩٩٧/٧/٢٧م،ص١.

١١١- د. محمد صفوح الأخرس.مصدر سابق.ص٣٩٠- ٣٩١.

١١٢- د.محمد عابد الجابري.((العولمة والهوية الثقافية: عشــر أطروحات)) المســتقبل العربي - بيروت. السنة العشرون، العدد(٢٢٨)١٩٩٨/٢م.ص١٧.

١١٣- المصدر السابق.ص١٨،١٧.

١١٤- عبدالإله بلقزيز.((العولمة والهوية الثقافية : عولمة الثقافية أم ثقافة العولمة)). المســـتقبل العربي - بيروت السنة العشرون،العدد(٢٢٩)،١٩٩٨/٣م،ص٩٦.

١١٥- المصدر السابق.ص٩٦.
١١٦- د. نواف عدوان .((دراسة عن الطفل العربي والتلفزيزن)). متابعات إعلامية ـــ صنعاء. السنة الثالثة،العدد(٣٣)، ديسمبر ١٩٩٣م،ص٣١.
١١٧- د. أحمد الشيبه.((تأثير أفلام على سلوكيات الطفل اليمني)). مجلة الصحة النفسية ـــ عدن العدد (١٢)، سبتمبر ١٩٩٦م،ص٨١.
١١٨- عن:((الاعلام والجماهير.. وجناح الأحداث)). الصحة النفسية ـــ عدن. العدد(١٠-١١)،ديسمبر ١٩٩٤م،ص٦٩.
١١٩- الصحوة.السنة١٤، العدد(٦٢٤)،١٩٩٨/٥/٧م،ص١٤.
١٢٠- جلال أمين. ((العولمة والدولة)). المستقبل العربي. السنة العشرون. العدد (٢٢٨)،١٩٩٨/٢م،ص٣٥.
١٢١- د. أحمد الشيبة. مرجع السابق.ص٨٠.
١٢٢- عبدا لرحمن بن خلدون. مقدمة ابن خلدون. دار الفكر. د.ت.ص٣٠٢.
١٢٣-Lundberg etal. , Sociology N.Y. 1958 pp.120 - 121
١٢٤- رالف لبيلز،هاري هويجز. مقدمة في الأنتربولوجيا العامة، الجزء الثاني. ترجمة: د.السيد محمد الحسيني،د. محمد محمود الجواهري، يوسف ميخائيل أسعد. دار النهضة مصر للطبع والنشر ـ القاهرة ـ نيويورك، ديسمبر١٩٧٧م، ص٧٣١.

١٢٥- د.حمود العودي. التراث الشعبي وعلاقته بالتنمية في البلدان النامية، دراسة تطبيقية عن المجتمع اليمني.عالم الكتب ـ القاهرة،١٩٨٠م .ص١٣٠.
١٢٦- زيدان عبد الباقي. مرجع سابق.ص٣٢.
١٢٧- أنظر :جمال حسين الألوسي،أميمة علي خان. مرجع سابق.ص١٥٩-١٦٠.
١٢٨- المصدر سابق. ص١٦٥-١٦٦.

المصادر والمراجع

١- المصادر باللغة العربية :-

أ- الكتب :-

١- (العمرة) منيرة. إنحراف الأحداث ومشكلة العوامل. المكتبة المصرية الحديثة ـــ الأسكندرية، ١٩٧٤م.

٢- الجمهورية اليمنية. الجهاز المركزي للإحصاء. وثائق المؤتمر الوطني الأول للسياسة السكانية في الجمهورية اليمنية.مطابع المفضل للافست ـ صنعاء.د.ت.

٣- الجمهورية اليمنية. الجهاز المركزي للإحصاء. كتاب الإحصاء السنوي لعام ١٩٩٦م. مارس ١٩٩٧م.

٤- الجمهورية اليمنية. الجهاز المركزي للإحصاء/ عدن. كتاب الأحصاء السنوي لمحافظة عدن لعام ١٩٩٦م.

٥- (العودي)،د.حمود. التراث الســعبي وعلاقته بالتنمية في البلدان النامية، دراســة تطبيقية عن المجتمع اليمني .عالم الكتب ـ القاهرة، ١٩٨٠م.

٦- (أحمد)، غريب محمد ســعيد. تصــميم وتنفيذ البحث الإجتماعي. دار المعارف الجامعية ـ الاسكندرية .د.ت .

٧- (الأخرس)، محمد صفوح. تركيب العائلة العربية ووظائفها. دمشق،١٩٨١م.

٨- (أوسيبوف)،ج.أصول علم الإجتماع. ترجمة أسليم توما ، دار التقدم ـ موسكو،١٩٩٠م.

٩- (أندرييغا)، غالينا. البسيكلوجيا الإجتماعية. دار التقدم ـ موسكو،١٩٨٨م.

١٠- (الفارس)، د.عبد الرزاق. الحكومة والفقراء والإنفاق العام، دراســة لظاهرة عجز الموازنة وآثارها الاقتصـــادية والاجتماعية في البلدان العربية. مركز الدراســات الوحدة العربية،بيروت،ط١،أكتوبر ١٩٩٧م

١١- (الرشدان)، عبدالله.علم الإجتماع التربوي.دار عمان للنشر والتوزيع،١٩٨٤م.
١٢- (الشرجبي)، قائد. القرية والدولة في المجتمع اليمني. دار التضامن ـ بيروت،ط١،١٩٩٠م.
١٣- (ابن خلدون). مقدمة أبن خلدون. دار الفكر .د.ت.
١٤- (بوتومور).تمهيد في علم الإجتماع. دار المعارف ـ القاهرة،ط٦،١٩٨٣م.
١٥- (بركات)، حليم. المجتمع العربي المعاصر.مركز دراسات المستقبل العربي ـ بيروت،ط٣،١٩٨٣م.
١٦- (برنتون)، كرين. دراسة تحليلية للثورات. دار الكاتب العربي للطباعة والنشر ـ القاهرة.د.ت.

١٧- (دافيدوق)، الندال. مدخل علم النفس. ترجمة: سيد الطواب، د.محمد عمر، دار ماكجروهيل للنشر،مطابع المكتب المصري الحديث،ط٢،١٩٨٤م.
١٨- (ديوبولد)، فان دالين. مناهج البحث في التربية وعلم النفس . ترجمة: محمد نبيل نويل، مكتبة الأنجلو المصرية ـ القاهرة،ط٢،١٩٨٦م.
١٩- (تايمز)،نويل. علم الإجتماع دراسة المشكلات الإجتماعية. ترجمة. غريب محمد سيد أحمد،دار المعرفة الجامعية ـ الآسكندرية،١٩٨٥م.
٢٠-(زكريا)، خضر. المدارس السوسيولوجية المعاصرة.جامعة عدن ـ عدن،١٩٩٣م.
٢١- (حسن)، عبد الباسط محمد.علم الإجتماع. مكتبة غريب ـ القاهرة،ط٢،١٩٨٢م.
٢٢- (حسن)، مثنى قاسم. دراسات في القانون الجنائي اليمني. مؤسسة ١٤ أكتوبر للطباعة والنشر ـ عدن،١٩٩٣م.
٢٣- (لطفي)، عبد الحميد. علم الإجتماع. دار النهضة العربية للطباعة والنشر ـ بيروت، ١٩٨١م.
٢٤- (محمد)، علي محمد. علم الإجتماع: المنهج العلمي. دار المعرفة الجامعية ــــ الاسكندرية ،١٩٨٤م.

٢٥- (مرسي)،كمال ابراهيم. المدخل إلى علم الصحة النفسية. دار القلم ـ الكويت،ط١٩٩٧،٣م.
٢٦- (محمد)،علي محمد. تاريخ علم الإجتماع.دار المعرفة الجامعية ـ الاسكندرية،١٩٨٤م.
٢٧- (عيسـوي)، عبد الرحمن.سـيكولوجية النمو، دراسـة في نمو الطفل والمراهق.دار النهضـة العربية ـ بيروت د.ت.
٢٨- (عبد الدائم)،عبدالله. نحو فلسـفه تربوية عربية، الفلسـفة التربوية ومسـتقبل الوطن العربي.مركز دراسات الوحدة العربية ـ بيروت،ط١٩٩١،١م.
٢٩- (عاقل)، فاخر. التعلم ونظرياته.دار العلم للملايين ـ بيروت،ط١٩٨١،٥م.
٣٠- (عاقل)، فاخر. معجم علم النفس .دار الملايين ـ بيروت،ط١٩٧٩،٣م.
٣١- (فهمي)، مصطفى. سيكولوجية الطفولة والمراهقة. مكتبة مصر ـ القاهرة، ١٩٧٤م.
٣٢- (موخينا) .نشاة الشخصية. دار التقدم ـ موسكو،١٩٨٨م.
٣٣- (قنصوة)، صلاح.في فلسفة العلوم الإجتماعية. مكتبة الآنجلوا المصرية ـ القاهرة.د.ت.
٣٤- (رتش) روبرت. التخطيط للتدريس. دار ماكجروهيل للنشر، القاهرة ـ الرياض،١٩٨٢م.
٣٥- (شكاره)، عادل عبد الحسين. علم الإجتماع. مطابع التعليم العالي ـ بغداد،ط١٩٨٩،١م.
٣٦- (شـازال)،جان. الطفولة الجانحة . ترجمة:أنطوان عبده، دار منشـورات عويدات ـ بيروت،١٩٨٣م.

٣٧- (غيث)،محمد عاطف. دراسـات في علم الاجتماع التطبيقي،دار النهضـة العربية للطباعة والنشر ـ بيروت .د.ت
٣٨- (غي) ، روشية. مدخل إلى علم الأجتماع العام ، الفعل الأجتماعي ترجمة مصطفي دندشلي المؤسسة العربيه للدراسات ، ١٩٨٣م .

٣٩- (   ) . المشكلات الإجتماعية في الأمارات بحوث الندوة العلمية التي نظمتها جمعية الإجتماعيين الشارقة - الإمارات العربية المتحدة ، ط١ ، ١٩٩٣م .
٤٠- (   ) السـلوك المنحرف والأمن الإجتماعي . الندوة العلمية الأولى التي تقيمها قسـم الإرشـــاد التربوي كلية التربية ، بالتعاون مع وزارة الداخلية للفترة من ١٣- ١٤ مارس ١٩٩٢م مطبعة دار الحكمة - جامعة البصره - العراق .
٤١- (   ) . قاموس علم الإجتماع حرره وراجعة د. محمد عاطف غيث ، الهيئة المصرية للكتاب بالقاهرة، ١٩٧٩م .
٤٢- (   ).باحثات. المركز اللبناني للدراسات - بيروت، العدد(٣) ١٩٩٦م - ١٩٩٧م.
٤٣- (   ). المجتمع والدوله في الوطن العربي . مركز دراسات الوحدة العربية - بيروت، ط١ ، ١٩٨٨م .
٤٤- (   ) . نحو علم إجتماع عربي (علم الإجتماع والمشـــكلات العربية الراهنه) . مركز دراسات الوحدة العربية - بيروت ، ط١ ، ١٩٨٦م .
٤٥- (   ) معجم علم الأخلاق . دار التقدم - موسكو ، ١٩٨٤م .
٤٦- (   ) . مدخل إلى علم الإجتماع . دار الثقافة للنشر والتوزيع - القاهرة ، ط١ د.ت .
٤٧- (   ) . مقدمة في الانتربولوجيا العامة ، في جزأين .دار النهضـه للطباعة والنشـر - مصر - القاهرة - نيويورك ، ديسمبر ١٩٧٧م .
٤٨- (   ). الأزمة الجزائرية ، الخلفيات السـياسـية والإجتماعية والإقتصـــاية والثقافية . مركز دراسات الوحدة العربية - بيروت ط١ ، ١٩٩٦م .
٤٩- (   ). علم النفس لمربيات رياض الأطفال . وزارة التربية والتعليم - فرع عدن د.ث.
٥٠- (   ) . علم نفس الطفولة والمراهقة . جامعة بغداد ، ١٩٨٣م .
٥١- (   ). مسائل السيكولوجيا الإجتماعية . دار الفارابي ، بيروت ، ١٩٨٥م .
٥٢- (   ). نظريات التعلم ، دراســـة مقارنة (الجزء الثاني) . ترجمة : د. علي حســـين حجاج. عالم المعرفة - الكويت ، ١٩٨٦م .
٥٣- (   ) . الندوة العلمية الأولى حول التسويق في الجمهورية اليمنية الواقع - المشكلات - الآفاق . عدن - الجمهورية اليمنية .دار جامعة عدن للطباعة والنشر ، ١٩٩٨م.

ب ـ الصحــف و المــجــلات :ـ

١ـ الصحة النفسيه ـ عدن . الأعداد (١ ـ ١٥) .

٢ـ معين ـ صنعاء . الأعداد : ٢١٠ ـ ٢١٣ .

٣ـ العلوم الاجتماعية ـ الكويت : الأعداد : ٤ ، ١٩٨٠م ، ١ ، ١٩٨٢م ، ٢ ـ ٣ ، ١٩٨٤م ، ١ ـ ٤ ، ١٩٨٦م ، ١ ـ ٤ ، ١٩٨٧م .

٤ـ المستقبل العربي ـ بيروت . الأعداد : ١٦٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٨ ، ٢٣٠ .

٥ـ الشورى ـ صنعاء . العدد : ٢٧٧ ، ٢٧٩ ، ٢٤٥ ، ٢٣٥ .

٦ـ الأيام ـ عدن . العدد : ٤٧١ ، ٤٠٦ ، ٤١٧ .

٧ـ ١٤ أكتوبر ـ عدن . العدد : ١٠١٩٢ ، ١٠٥٤٣.

٨ـ الصحوة ـ صنعاء . العدد : ٦٢٤ ، ٥٩٩ ، ٦٢٥ ، ٦٢٤ ، ٦٣٦ .

٩ـ قضايا إجتماعية ـ صنعاء . العدد : ١.

١٠ـ القسطاس ـ صنعاء . العدد : ٠ ـ ٣ .

١١ـ الوحدوي ـ صنعاء . العدد : ٣٢٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٤ .

١٢ـ الجمهورية ـ تعز . العدد : ١٠٤٨٧ .

١٣ـ متابعات إعلامية ـ صنعاء . العدد : ٣٣ .

١٤ـ الثوري ـ صنعاء . العدد : ١٤٩١.

١٥ـ دراسات سياسية صنعاء . العدد : ٣ .

١٦ـ العروبة ـ صنعاء . العدد : ١٣٥ .

١٧ـ الحراس ـ صنعاء . العدد : ١٥٩ ، ١٦٠ .

١٨ـ الحق ـ صنعاء . العدد : ٣٤٧ .

١٩ـ الرأي العام ـ صنعاء . العدد : ٥٤٦ .

٢٠ـ المجلة العربية الأمنية ـ الرياض . العدد : ٢٣ .

" 2 " English Reference

1-Anusuble, OP : Montemayax , K & Svajiam , P .
Theory and Problems of adolescent development .
New York : Gum , 1997.

2- Ammar, H .. Growing up in an Egyptian village (London) 1954 .

3- Breckenridge , M. and vincent , E . Child development , W.B. Senders Co, 1949.

4- Burt, C. , The young delinquent , Univ , of London , Press 1957 .

5- Carroll , Mental hyyiene The dynamic of adjustment . New york : Prentice Hall Co., 1969.

6- Clarizio , H.F.and Maccay , and . F. Behavior disorder in Children . New york : Hill, 1983 .

7-Cohen , A.Delinquent Boys, London, Routl edge and pual, 1955.

8- Durkheim,E.Suicide:Astudy in Socioloyy, Eny.Trans,London , Routledye and Keyam Paul, 1952.

9- Durkheim, E. The Rusles of Sicoloyical Methodes, The univ. of chicago press, Ghicaya 1938 .

10- Dalen.D& V.Understaing Eductional Resareh: An introduction . New york Mc Graw Hill 1962.

11- El- Sendiony, M.F.& AL- Rady, O.M. Islamic Pay chiary: Anther great the putic revolution . Warld Islamic, AMH. First International Conyress, 1985.

12- Edyer F. Boryatta & Henry J Meyer, Social Control And The Foun dation of Society, Pionneer contribution of E.A. Ross to stady of society, Bostan, 1959 .

13- Hawkes, G.R. Behaiour and develpment Harpors Brothers, N.Y.1962.

14- Hirchi , Travis , Causes Of Delinquency , Berkeley California - university .

15 - Kanner ,L., Child Pschology , Charles C ., thms U , S , A 1957 .

16- Lundbery et al ., Sociology , N .Y . 1958 .

17- Merton , R. Social Theory and Social Stracture , Free Press , . N Y . 1968 .
18- Mussen , P .H. Coger ,J. J & Kagan , J . Essential of Child development and Personality .New York : Harper , 1980 .
19- Noel Timms . A Sociologi cal Approach to Socia (Problems - hondon , Routeedge & Kegan Paul , 1967 .
20- Reichard , S . &Tillman C . Patterns Of Parent - Child reletions in Schiyophrenia . Psychiatry , 1950 .
21- Rex , J . Kegan Pual , 1961.
22- Sorokin , Contemporary Sociological Theories N . Y Harper , 1928 .
23- Talcolt Parsons . The Social System N . Y . 1957 .
24- Weber , Max , The Theory Of Social & Economic Organiyation , N. Y 1997 .